

القسم الثاني من الدراسة

ماهية التربية الجنسية

- أولاً : الجذور التاريخية للاهتمام بالتربية الجنسية
- ثانياً : مفهوم التربية الجنسية
- ثالثاً : أهداف التربية الجنسية
- رابعاً : مجالات التربية الجنسية
- خامساً : أساليب التربية الجنسية
- سادساً : وسائل التربية الجنسية
- سابعاً : أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي
- ثامناً : القيم الجنسية
- تاسعاً : القيم والمفاهيم الغربية الوافدة في مجال الجنس
- عاشراً : بعض نماذج للقيم الخلقية المتطقة بالتربية الجنسية في الإسلام

obeikandi.com

أولاً : الجذور التاريخية للاهتمام بالتربية الجنسية

لقد كان للإسلام السابق في الاهتمام بالتربية الجنسية ، فأورد لنا القرآن الكريم الصورة المثلى التي يجب أن تكون عليها العلاقة بين الرجل والمرأة ، وفصل لنا النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة ، وحث الناس على طلب المعرفة ، ونبذ الحياء غير السوي حيث قال لرجل يسأله عن إتيان زوجته في دبرها " إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن " (١) . وقالت السيدة عائشة : " رحم الله نساء الأنصار ؛ لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين " وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم النساء أمور الدين ، بما في ذلك الطهارة والاعتسال من الحيض . وهذا العلم قديم بقدم الإسلام ، إنما إدراجه كمادة تربوية جنسية في البحوث الجامعية قل من اهتم به الاهتمام المستحق ، وكان ظهور التربية الجنسية كعلم إنما وجد للتسلية فقط ، يحتاجه الشباب عند إقبالهم على الزواج وكفى ، ولذا نجد معظم من ألفوا فيه قرنوه بالزواج .

لقد اهتم الأئمة والفقهاء بالجنس اهتماماً منقطع النظير ، واشبعوا القول في كل ما له علاقة بالأعضاء التناسلية ، تكلموا بإسهاب عن ختان الذكور ، وأنه من الفطرة ، وخفض النساء ، وأنه مكرمة ، وتكلموا عن الخطبة والزواج ، وأعطوا لهما حقهما في البحث والتنقيب ، وإصدار الفتاوى الشرعية ، وذكر العيوب التي تردُّ بها الزوجة ، ومنها عيوب الفرج التي لا يمكن معها المعاشرة ، ولم يهملوا الكلام عن قضايا الغزارة والثبوية ، وقد فرقوا بين العذراء والبكر ، وأعطوا لكل منهما حكماً مستقلاً لاسيما عندما يصل الأمر إلى القضاء . وهكذا تكلموا عن الحمل والولادة والرضاع ،

(١) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٨-٩ .

وحكم جماع المرضعة ، وزواج المتعة ، والزنى والشذوذ الجنسي، من لواط وسحاق وغير ذلك (١) .

إن الآيات القرآنية المتعلقة بالجنس قد تجاوزت مائة آية . واستقصاء كل هذه الآيات واستقراؤها يحتاج إلى رسالة مستقلة، ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

١- آيات تشير إلى خلق الإنسان مثل الحديث عن (النطفة - الماء المهيّن - المنى - الإماء - الماء الدافق)(٢) .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْقَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِتُّونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا قَوْمَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ ، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِكْمًا مَنِ يُتَّقَى مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ قَتِيلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ قَعْتَرُهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ ، ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ ، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ ، ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى مِنْ نُطْقَةٍ إِذَا تُمْتَى ﴾ ، ﴿ إِحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكْ نُطْقَةٍ مِنْ مَيِّ يُمْتَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ ،

(١) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط ١ ، دار المصرية للنشر والتوزيع ، نفوسيا - قبرص ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٧ .

(٢) سورة المؤمنون: ١٢-١٤ ، سورة غافر: ٦٧ ، سورة عبس: ١٧-٢٠ ، سورة السجدة ٧-٨ ، سورة المرسلات: ٢٠-٢١ ، سورة النجم ٤٥-٤٦ ، سورة القيامة: ٣٦-٣٩ ، سورة الواقعة: ٥٨-٥٩ ، سورة الطارق ٥-٧ .

﴿ أَقْرَأَيْتُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ .

٢- آيات تشير إلى الميل الفطري بين الرجال والنساء (١) .

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُوبُ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالتَّبِينِ وَالتَّقَاطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالتَّبِضَّةِ وَالتَّخِيلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالتَّنَاعِمِ وَالتَّحْرِيثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ ، ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ
مِنَ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ إِنَّكُمْ سَتَكْتُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا
تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ
الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَرَأَوْنَكَ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتْ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَازِلَ إِيَّاهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَوَصَّفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالتَّقَشُّاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ
العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَلَمَّا
سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَبِغًا
وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا
بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
فاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ لَمَّ يَسْتَعْلَمَ مَا أَمَرُهُ لَيْسَ جَنًّا وَلَئِن كَوُنْتُ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ .

(١) سورة آل عمران: ١٤، سورة البقرة: ٢٣٥، سورة يوسف: ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٢٢ .

٣-آيات تشير إلى الأعضاء الجنسية وما يعرض لها من ظواهر مثل الحديث عن (السواة - البلوغ - المحيض والعدة - الأرحام - الفرج والفروج - الجنابة) (١).

قال تعالى: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتَا لَهُمَا سَوَاتِهِمَا وَطَفِقَا يَخْضِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ زُرْقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْتَغُوا الْحِلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحِلْمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ اجْلِسْنَ أَنْ يَضْغَنْ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ، ﴿ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ

(١) سورة الأعراف: ١٩ - ٢٢ ، سورة النور: ٥٨ - ٥٩ ، سورة الطلاق: ٤ ، سورة البقرة: ٢٢٢ ، سورة الطلاق: ١ ، سورة الأحزاب: ٤٩ ، سورة البقرة: ٢٢٨ ، سورة آل عمران: ٦ ، سورة الرعد: ٨ ، سورة النور: ٣٠ - ٣١ ، سورة المؤمنون: ٥-٧ ، سورة الأحزاب: ٣٥ ، سورة التحريم: ١٢ ، سورة النساء: ٤٢ ، سورة المائدة: ٦ .

لِعِدَّتَيْنِ وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرَجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَبِذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
لَا تَذْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ
الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ، ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعْلَمْنَ أَحَقُّ يَرُدُّهُنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ
الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللِّرْجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، ﴿ هُوَ
الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَنَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، ﴿ اللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ
بِمِقْدَارٍ ، ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ
أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ
نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ
الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا
يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، ﴿
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِنْ عَلَى أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ، ﴿ (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٣﴾ ، ﴿ وَمَرَّتِمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

٤- آيات تشير إلى ممارسة المتعة الجنسية من طريق الحلال مثل الحديث عن (الحرث - الرفث - المباشرة - الإفشاء - الاستمتاع - الملامسة - المس... الخ)^(١) .

قال تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثْمُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَيَنْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّقِئَاتِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَنَاسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَنَاسَ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْمَبْيُضُّ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا

(١) سورة البقرة: ٢٢٣ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، سورة النساء: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٣ ، سورة آل عمران: ٤٧ ، سورة البقرة: ٢٣٦ ، ٢٢٧ ، سورة المجادلة: ٣ ، ٤ .

تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٨٢﴾ ، ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رِقْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ وَمَا تَعَلَّوْا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّجُوا قَبْلَ خَيْرِ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ ، ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُ الْمَلَائِكَةِ الْأَخِيَّةِ الْأَخِيَّةِ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴾ ، ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَلَيْسَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ قَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَبَصَفُوهُنَّ مَا قَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْتَقُونَ أَوْ يَعْتَقُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْتَقُوا

أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبَطْعَامٍ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْحُدُودِ الَّتِي كَفَرْتُمْ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

٥- آيات تشير إلى ممارسة المتعة من طريق حرام مثل الحديث عن (الزنا والزناه - إتيان الفاحشة- إتيان الرجال(اللواط) - المسافحة واتخاذ الأخدان - البغاء - رمي المحصنات) (١) .

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ الْقَسَمَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ، ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنْكُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ وَأَتَوْهُنَّ بِأَثَرِهِنَّ أَوْ ثَبَاتٍ أَوْ يَبُوءْنَ لَهُنَّ أَنِ إِن يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبَائِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ وَأَتَوْهُنَّ بِأَثَرِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُؤْمِنَنَّ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصَيِّرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا

(١) سورة النور : ٢ - ٢٠ ، سور الفرقان : ٦٨ ، سورة النساء : ١٥ ، ٢٥ ، سورة الأعراف : ٨٠ - ٨١ ، سورة النساء : ٢٥ ،

سورة المائدة : ٥ ، سورة مريم : ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، سورة النور : ٣٢ ، سورة النور : ٤ - ٩ .

مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿١٤٠﴾ ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَتِيلَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَثْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْضِنَ قَبْلَ أَنْ يَنْبَغِيَنَّ فَمِنْهُنَّ مَنْ يُصْنَفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤١﴾ ، ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلْنَا لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتَّابِ حِلًّا لَكُمْ وَطَعَامَكُمْ حِلًّا لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتَّابِ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ، ﴿ قَالَتْ أُنَى يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿١٤٣﴾ ، ﴿ قَالَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا قَرِيًّا يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿١٤٤﴾ ، ﴿ وَلَيْسَتَعْتَفِ الْذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغَيِّرَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكُتَّابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَكَاتَيْتُمُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَثْوَهُمْ مِنَ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا قَتِيلَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصِنًا لِيُبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنْ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَذَرُهَا عَلَى الْعَذَابِ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٤٦﴾ .

٦- آيات تشير إلى أن المتعة الجنسية من طبيبات الحياة الدنيا، وهي خاصة للمؤمنين يوم القيامة^(١).

٧- الألفاظ القرآنية التي تحدثت عن الجنس، والعملية الجنسية بعبارات مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع منها : (النكاح - الإتيان - الطمث - التغشى - اللباس - القرب - السكن - الدخول - المعاشرة الخ)^(٢).

٨- آيات تتحدث عن القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل: (العفة الجنسية - الحياء - الاستئذان - تجنب الفواحش الجنسية - غض البصر - الحشمة والحجاب والعفة - حسن التبعل - الوقار والجديّة والطهارة - الاستعفاف - حسن الخلق - تجنب الاختلاط المستهتر والمثيرات الجنسية - ستر العورة - الاستقامة - الخ). وآيات تتحدث عن القيم التي تنظم العلاقة بين الجنسين وآداب اللقاء بينهما.

٩- آيات تتحدث عن مقاصد وأحكام الخطبة والزواج، والحقوق الزوجية، والمشكلات الزوجية وطرق حلها مثل : التأبي على الزوج (النشوز)، والطلاق، والخلع، والإيلاء، والظهار، وزواج المتعة، وتعدد الزوجات، والخيانة الزوجية، والزواج بالمشركة، والعقم، وتحديد النسل، واللعان، وغيرها^(٣).

(١) عبد الحلیم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة - دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيفي البخاري ومسلم ، ج٦ - الثقافة الجنسية للزوجين ، ط٤ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧ - ٣١ .

(٢) عبد الفتاح محمد احمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأرفست ، طنطا- مصر ، ١٩٩٨ ، ص ١٣ - ١٩ .

(٣) المرجع السابق: ص ٢٠-٩٧ .

١٠- آيات تتحدث عن آداب المباشرة الزوجية ، وآداب النظر ، والزينة ، والاختلاط، وآداب الاستئذان، وآداب اللباس، وآداب السلام ، وآداب الخطبة والزواج، وآداب الاستعفاف، وآداب ستر العورة.

١١ - آيات تتحدث عن مبادئ عامه للتربية الجنسية للنشء تبعاً لمراحل نمو الإنسان المختلفة بدءاً من مرحلة ما قبل الولادة إلى مرحلة الشيخوخة . وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية، وتحليلها بهدف استنباط واستخلاص المبادئ منها.

١٢- آيات تتحدث عن مراحل خلق الإنسان ، وتطور الجنين فى الرحم ، والتكاثر البشرى.

١٣- آيات تتحدث عن مكانة المرأة فى الإسلام ومعالم شخصيتها الإنسانية والاجتماعية.

١٤- آيات تتحدث عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة فى جميع أحوالها، وجوانبها ، وتطوراتها، ودقائقها، وتفصيلاتها^(١).

١٥- نماذج من القصص القرآني تبرز قيم العفة والاستعفاف مثل قصة يوسف عليه السلام ، وأخرى تحذر من قيم الهبوط والانحلال الخلقى والشذوذ الجنسي مثل قصة قوم لوط عليه السلام .

ومن هنا ندرك مدى عناية القرآن الكريم بالتربية الجنسية لإدراكه بخطورة الدافع الجنسي، وتأثيره فى سلوك الإنسان ،فكان لا بد أن يتناولها من خلال عشرات الآيات القرآنية، فمثلاً نجده يذكر الحيض أربع مرات ،

(١) السيد محمد صديق حسن خان : حسن الأمورة بما ثبت من الله ورسوله فى النبوة ، ط١، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، المنصورة - مصر ، ١٩٩٦، الكتاب بأكمله يتحدث عن العلاقة بين الرجل والمرأة من جميع النواحي فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويذكر النكاح ثلاثاً وعشرين مرة ، ويصرح بلفظة الزواج اسماً أو فعلاً إحدى وثمانين مرة ، ويذكر العملية الجنسية واللقاء الجنسي بين الزوجين فى أكثر من خمسة عشرة مرة وغير ذلك. ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الترجمة الحقيقية لتعاليم ومبادئ القرآن الكريم ، فهو المعلم الأول للتربية الجنسية، وقد علم الكثير من رجال ونساء المسلمين كيفية الاغتسال والتطهر من الحيض والجنابة، وآداب المباشرة الزوجية وغير ذلك. وإذا استقرأنا كتب الحديث النبوي نجد عشرات الأبواب تتحدث عن جميع المسائل الجنسية من كافة الزوايا مثل : الغسل، والطهارة ، والخطبة، والزواج، والحقوق الزوجية ، وآداب الاستئذان، وستر العورة، والنظر واللباس ، والتفريق بين الأبناء فى المضاجع ، وآداب الاستعفاف، وغير ذلك. وبناءً على ذلك نجد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم والصحابيات الماجدات رضوان الله عليهن لم يترددن أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينهم سواء تعلق الأمر بالجنس أو بغيره ، يستعملون الوساطة فى السؤال أحياناً لظروف خاصة ، ويسألون طوراً آخر الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، ومواجهة استفادة وإفادة . ليعطي فيها الحكم والأدب اللائق بها ، وقد استمع إليها وأجاب عنها بوضوح تام من دون لوم ولا تثريب^(١). ودراسة أمهات الكتب فى تراثنا العربى الإسلامى ، تعطينا فائدة كبيرة فى هذا الخصوص . فقد حرص الفقهاء والأدباء والدارسين على الاهتمام بظاهرة الجنس ، وعمدوا إلى تحليلها ودراستها من النواحي التى تحيط بها كافة ، دراسة علمية تستند إلى شروط وقواعد معينة لها أساليبها، وأجواؤها الخاصة ، تعبر فى نهاية الأمر عن رؤى وتصورات، ونشاطات تشكل حقيقة الإنسان . ومن أبرز

(١) عبد الرحمن طالب الجزلري : التربية الجنسية فى الإسلام، ط١، مدار المصرية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢. ص ٢٠٨ - ٢١٠.

الكتب التراثية التي تحدثت عن الجنس بصورة مباشرة أو غير مباشرة (إحياء علوم الدين) لأبي حامد الغزالي، و(طوق الحمامة) لابن حزم ، و(القيان) للجاحظ ، و(نزهة الجلساء في أشعار النساء) للسيوطي ، و(أشعار النساء) للمرزباني .. وغيرها كثير^(١) . ومع مرحلة الجمود، والتخلف الفكري، وإغلاق باب الاجتهاد، وانحراف كثير من الناس عن التصورات والمفاهيم الصحيحة عن الدين توارثنا تصوراً خاطئاً مؤداه أن خلق الحياء يمنع المسلم من أن يخوض في أي حديث يتصل بأمور الجنس، وتربينا على اجتناب التعرض لأي أمر من هذا القبيل سواء بالسؤال أو بالجواب أو بالمشاركة في مناقشة هامة وجادة تتسم بالعظمية والموضوعية. ولذلك أصبحت المسائل الجنسية تحاط بغلاف من التحريم والتكتم والتجاهل، مما كان له أكبر الأثر في غياب التربية الجنسية السليمة.

وفي العصر الحديث ظهرت محاولات كثيرة في المطالبة بالدعوة إلى التربية الجنسية، وضرورة تدريسها في المدارس والجامعات، وتجلي ذلك من خلال الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات ، والصحف والمجلات ، ووسائل الإعلام المختلفة على كثرتها وتنوعها^(٢). ومن أبرز المؤتمرات

-
- (١) عيسى الشماس : الجنس والتربية الجنسية، ط١، دار مجد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا، ٢٠٠٠، ص٣ .
(٢) مجلة الهلال المصرية، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال، السنة التاسعة والسبعون، عدد شهر أبريل ١٩٧١ ، وعدد شهر مايو ١٩٧١ " ملف كامل حول المرأة والجنس في المجتمع العربي المعاصر متضمناً قضية " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات ؟ "، ص٤ - ٢٣ ، ص٥٧-٤٢ . وكذلك انظر :
- مجلة طبيبك الخاص، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال، القاهرة، السنة العاشرة، أكتوبر ١٩٧٨، ملف حول التربية الجنسية تحت عنوان: " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات "، ص٦- ٣٩ .
- سمير عبده: المنزلة الجنسية للمرأة العربية، ط١، دار النصر، دمشق، ١٩٨٥، ص٥- ١٧ .
- مجلة الأهرام العربي، مجلة أسبوعية تصدر من مؤسسة الأهرام القاهرية، السنة الرابعة، العدد ١٩٨ ، بتاريخ ١/ ١ / ٢٠٠١ ، العدد تحت عنوان التغيير، متضمناً " الجنس عقدة عربية جداً " ص٥٠- ٥١ .

على المستوى العربي الداعية إلى التربية الجنسية المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الذي عقد في القاهرة في عام ١٩٧٠^(١). وبلي ذلك عشرات المؤتمرات التي تتعلق بمشكلات الشباب، ونادت بتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات . إلى جانب العديد من الرسائل العلمية التي أوصت بذلك ، والجدير بالذكر أنه اختلفت المسميات حول " التربية الجنسية " فالبعض يسميها بالثقافة الأسرية ، والبعض الآخر يسميها بالثقافة الجنسية وآخرون يسمونها بالصحة الإنجابية أو صحة الأسرة وغير ذلك. ولا شك أن كل المسميات السابقة وغيرها جانب من جوانب التربية الجنسية في إطار المفهوم الشامل المتكامل. وبالرغم من هذا التاريخ الطويل للدعوة إلى التربية الجنسية إلا أن تدريس الجنس والتربية الجنسية في مجتمعاتنا العربية الإسلامية لا يزال من القضايا الجدلية التي لم تحسم بعد . فهناك من يؤكد العناية بتدريسها، والأخذ بأساليبها من منطلق أن الدافع الجنسي قوة حيوية أوجدها الله في الإنسان لتأمين بقائه واستمراره، ولهذا كان من الأولى أن تكون هناك تربية جنسية هادفة تعمل على تأمين السلوك الجنسي، وممارسته في إطاره الشرعي . وهناك من يعتبرها أمراً مرغوب عنه ، ولذلك تحاط المسائل الجنسية بالتحريم، والتجاهل، وعدم المصارحة، ولكن مع ظهور بعض المشاكل والانحرافات الجنسية التي ترتبت على المدنية فإن التربية الجنسية تعد ضرورة لأي مجتمع يريد لأبنائه العفة والنظافة والإيمان .

وتمتد جذور الاهتمام بالتربية الجنسية في الفكر الغربي إلى أوائل القرن العشرين حيث اهتمت بها الدول الصناعية الكبرى نتيجة لانتشار المشكلات الجنسية والعاطفية بين شباب هذه الدول . وتعد الولايات المتحدة الأمريكية

(١) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "، مرجع سابق، ص ٤٤٠.

من أوائل الدول التي ظهرت فيها الدعوة إلى التربية الجنسية ، ففي عام ١٨٩٢ تم الإشارة إليها من خلال بعض المحاضرات التي أقيمت في بعض المؤسسات عن القضايا الجنسية ، وفي عام ١٩٠٥ دعا مورو Morrow إلى الاهتمام بتطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس ، وظل الاهتمام بالدعوة إليها حتى أخذت الصفة الرسمية عام ١٩٦٠ فقد قررت لجنة المدارس القومية تطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس الثانوية^(١). وقد ذكر مادوك (Maddock) أن تنفيذ برامج التربية الجنسية شمل جميع المدارس الثانوية ، وقد تم تطبيقها بالفعل في عام ١٩٧٣ ، ولكن ظلت المدارس الدينية اللاهوتية متحفظة تجاه التربية الجنسية، ولم تقدم أي نوع من برامجها أو حتى مجرد إلقاء محاضرة أو عقد ندوة لها باستثناء عدد قليل من المدارس البروتستانتية والكاثوليكية^(٢). وانتقل الاهتمام ببرامج التربية الجنسية إلى الجامعات الأمريكية، حيث تقوم معظم الجامعات بتدريس برامج التربية الجنسية، وبعض البرامج الأخرى المتعلقة بالجنس والثقافة الجنسية ، وكانت من أولى الجامعات التي اهتمت بالتربية الجنسية هي جامعة لوس أنجلوس في كاليفورنيا استجابة للنداء الذي وجهته هيئة الصحة بالمدينة عام ١٩٧٠ م الذي يتضمن التأكيد على تثقيف المتعلم جنسياً من خلال التربية الجنسية ، وذلك من أجل الحد من مخاطر انتشار الأمراض الجنسية^(٣) . واهتمت بعد ذلك الجامعات الأمريكية

-
- (1)Carrera, Micheal A ".,Sex Education", Journal of Research and Development in Education , Vol. 10, 1976, p. 51 .
(2)Maddock , James W "Sex Education in Professional Schools", Journal of Research and Development in Education, Vol. 10, No. 1, 1976 , p. 74 .
(3)Hall, Davids M "A sex Education Program within A Governmental Setting", Journal of Research and Development in Education , vol .10 , No. 1 , 1979 , p. 64.

الأخرى بتقديم برامج التربية الجنسية لطلابها ، بل وفرت برامج للدراسات العليا في مجال التربية الجنسية، والاستشارات الجنسية.^(١)

وكذلك ظهرت الدعوة إلى تدريس التربية الجنسية في أوائل القرن العشرين في الدول الأوروبية، وبصفة خاصة في الدول الصناعية التي انتشرت فيها الأمراض التناسلية بين الشباب ، وزادت فيها حالات الحمل غير الشرعي ، ولهذا كانت التربية الجنسية استجابة تربوية لظهور بعض المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالجنس والحياة الأسرية . ويؤكد هذا فيدرمان حيث يقول : " ظهرت التربية الجنسية كاستجابة للاهتمام بتبصير السلوك الجنسي كرد فعل لازدياد فرص الاختلاط الجنسي الذي ترتب عليه زيادة حالات الحمل غير الشرعي"^(٢).

وعلى المستوى الدولي أولت منظمة الصحة العالمية (W.H.O) اهتماماً واضحاً بالتربية الجنسية ، ودعت إلى ضرورة تدريسها في النظام التعليمي بمراحله المختلفة ، وقدمت تعريفاً واضحاً للتربية الجنسية ، وأبرزت معالمها ، وأوضحت طرق تدريسها ، ومدخلها في المنهج الدراسي^(٣).

واهتمت منظمة اليونسكو بالتربية الجنسية منذ تأسيسها ، وقد ظهر هذا الاهتمام في البداية بطريقة غير مباشرة ضمن برامج التربية السكانية ، ثم تحول هذا الاهتمام إلى اهتمام مباشر بمساعدة الدول الأعضاء على إعداد وتنفيذ برامج التربية الجنسية في النظام التعليمي كنمط من أنماط التجديد التربوي الذي يحصن المتعلم من الوقوع في الانحرافات الجنسية^(٤).

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التطعيم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٢

(2)Viderman Stephen ", Population Education in the Elementary and Secondary School in the United States In Robert Parke , Jr.and Westaff Charles F.(eds) Aspects of Population Groth Policy, the Commission on Population Groth and American Future" , Research Peport ,No. 6 , Washington D.C.,1972,p.437 .

(3)Maddock , James W" .. Sex Education in Professional School" , Op . Cit ., p.76.

(٤) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التطعيم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٢.

وفي أوائل السبعينيات اهتمت الدول النامية بتنفيذ برامج للتربية الجنسية لتثقيف الشباب استجابة لاهتمام الرأي العام المتزايد بالأمر الجنسي، وضماناً لتكوين الأسرة المبنية على أساس من القيم والاتجاهات السليمة إزاء العلاقات الجنسية^(١) وفي ضوء ما سبق فإن عدم تنظيم الجنس، واستخدامه بطريقة غير شرعية، يخلق بعض المشكلات الاجتماعية منها: ارتفاع نسبة الأمراض التناسلية الفتاكة بين الشباب مثل الإيدز، وارتفاع عدد حالات الحمل غير الشرعي وغيرها.

وفي النهاية لا يوجد في بلاد العالم قانون عام وشامل مسنول عن التربية الجنسية، فإن تعدد الثقافات وتووعها يجعل صدور مثل هذا القانون ضرباً من العبث. وبالرغم من وجود مثل هذا التنوع والتعدد الثقافي فإنه يمكن تقسيم البلدان إلى خمس مجموعات كبيرة تبعاً لأسلوبها القانوني:

- أ) بلدان تجعل التربية الجنسية إلزامية (الصين - تشيكوسلوفاكيا - الدانمرك - فرنسا - جمهورية ألمانيا الاتحادية - أيسلندا - لكسمبرج - الفلبين - السويد).
- ب) بلدان تجيز التربية الجنسية ولكن ليس لديها تشريع خاص بهذا الموضوع (هولندا - سيراليون - المملكة المتحدة)
- ج) بلدان تجعلها اختيارية (بعض الولايات المتحدة الأمريكية)
- د) بلدان لا تحرم التربية الجنسية، ولا تميزها (إندونيسيا - بعض الولايات المتحدة الأمريكية)
- هـ) بلدان تحرم جزئياً أو كلياً بعض نواحي التربية الجنسية (الأرجنتين - جمهورية إيران الإسلامية - باكستان)^(٢).

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: دراسة تحليلية لدور التربية في مواجهة مشكلة الانفجار السكاني في جمهورية مصر العربية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٨٢، ص ٣٢٩.

(٢) عبد الحميد عبد العزيز: أمراض الرجال، كتاب اليوم الطبي، العدد ٦٨، مؤسسة أخبار اليوم المصرية ١٩٨٧، ص ٥٢-٥١.

obeikandi.com

ثانياً: مفهوم التربية الجنسية Sex Education

من أجمع التعريفات لمفهوم التربية، أنها تنمية الشخصية الإنسانية المتكاملة، والمتوازنة، وإن من جوانب هذه الشخصية الجانب الجسدي، والعقلي، والوجداني، والاجتماعي، والأخلاقي^(١). ومن جهة أخرى إذا سلمنا بأن التربية في أبسط معانيها هي اكتساب للمعرفة وتنمية للمفاهيم والاتجاهات والقيم التي يتحقق معها إعداد الإنسان الصالح لدينه ودينه، فإن التربية الجنسية تعد جزءاً أساسياً من التربية، وذلك لأنها تهتم بتأمين الدافع البيولوجي الذي جعله الله سبباً لبقاء الإنسان، واستمرارية تواجده.^(٢)

والجنس في اللغة : قال ابن منظور في لسان العرب : الجنس : " الضرب من كل شيء، وهو من الناس، ومن الطير، ومن حدود النحو، والعروض، والأشياء جملة " . والجنس "أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس " ويقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله^(٣).

وفي المعجم الوسيط : أشار إلى بعض المعاني السابقة، وأضاف المعنى الشائع في هذا العصر من أنه " اتصال شهواني بين الذكر والأنثى"^(٤). وقد تبنى مجمع اللغة العربية هذا المعنى مما يدل على صلاحية اللفظ لما ذكر من معنى .

(١) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٦٤-٧١، ٦٥.

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التطعيم الثائري، مرجع سابق، ص ٢٤ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص ٧٠٠.

(٤) المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون - اشرف على طبعه حسن على عطيه ومحمد شوقي أمين، ط٢،

مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢، ص ١٤ .

ومعظم القواميس في اللغة الإنجليزية تعرف الجنس كالآتي :

- ♦ جنس Sex الشخص كونه مذكر أو مؤنث .
 - ♦ جنسي Sexual انطباق الشخص ذكراً أو أنثى .
 - ♦ جنسية Sexuality الذاتية الجنسية ونشاط الذكور والإناث .
- ولقد عرف Ronald & Goldman هذه المعاني الثلاث بقولهما : " أن هذه المعاني كلها مرتبطة بالجماع عند الإنسان، وهي عملية الاتصال الجنسي". ولهذا السبب يشعر الأباء والمعلمون بالحرج إذا ذكر مصطلح جنسي Sexual أمام الأطفال باعتبار ذلك شيئاً غير لائق وكريه (١).

والجنس في الاصطلاح : ففي علم الأحياء Genus يراد به " إحدى طبقات التصنيف تضم عدداً من الأنواع المتشابهة، وتضم الأجناس المتشابهة لتكون فصيلة . أو مصطلح يستخدم للإشارة إلى الفئتين المميزتين ذكوراً وإناثاً ، إلى المميزات الفسيولوجية التي تصحب الذكورة والأوثة (٢) ويستخدم مصطلح الجنس Sex في التكاثر في علم الأحياء فذكر وليم الخولي بأن الجنس يشير إلى " تمايز بعض الأحياء (تشريحياً ووظيفياً) بين ذكور وإناث ، وإلى ما يترتب على هذا التمايز من دور يقوم به كل منهما ، وما قد يؤدي إليه من تناسل . ولكن لفظ جنسي Sexual يختلف عن لفظ تناسلي Genital ، فبعض الأحياء الدنيا وحيدة الخلية مثلاً تتناسل أو تتكاثر دون زواج إذ لا يتمايز أفرادها،

(1) Ronald and Goldman " *Children Sexual Thinking* ", A Comparative Study of Children aged 5 to 15 Fears of Australial North America, Britain and Sveden, Akegan Paul , London , 1982 , p. 3 .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة - طبعت بإشراف محمد شفيق غريال، دار التلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة،

ويقول جميل صليبا : الجنسي هو المتعلق بالجنس ، أي بالذكورة والأنوثة ،
تقول : الأعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية ، والمشكلات الجنسية ،
والتربية الجنسية " (١) .

وأما الجنس في التحليل النفسي ، وفي هذا المقام نود أن نشير إلى النظرية
التحليلية التي بدأها " فرويد " فقد أثرت على مفهوم الجنس وجعلته يشمل
جوانب لا تدخل في مجال الغريزة الجنسية وفي ضوء ذلك يقول :
ر. مكدونالدول : وللفظ في التحليل النفسي (يقصد الغريزة الجنسية)
دلالة أوسع من حيث يغطي مرحلة سابقة على المرحلة التناسلية في أثناء
الطفولة المبكرة ، والطفولة المتأخرة ، ويقسم فرويد المراحل التي تؤدي إلى
النضج إلى : المرحلة الفمية ، والمرحلة السادية الإستية ، والمرحلة الإيرية
(القضيبية) ، وأخيراً المرحلة التناسلية (٢) . ويقول أسعد رزوق :
" ويجرى توسيع مفهوم الجنس ، والجنسي في نظرية التحليل النفسي
بحيث يشمل تلك الظواهر التي لا تمت بصلة مباشرة للتناسل على أساس
الافتراض القائل بأن اللذة المتأتية عن ذلك تنتمي إلى الفئة ذاتها " (٣)
والجنس عند (فرويد) هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس جسماني
كالطفل الذي يمص أصابعه فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية " (٤)
ويقول عبد المنعم الحفني : الجنس Sex هو " الحالة التي يكون عليها

(١) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤١٧ .

(٢) ر. مكدونالد لاول : قاموس مصطلحات علم النفس ، ترجمة : يوسف ميخائيل أسعد من مجموعة كتب علم النفس المعلمي ،
صدرها صلاح مراد - الكتاب العشرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ١٤٩ .

(٣) أسعد رزوق : موسوعة علم النفس - مراجعة عبد الله عبد الدائم ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،
١٩٧٧ ، ص ١٠٠ .

(٤) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص ٤١٧ .

الفرد من حيث أنه ذكر أو أنثى أو أنه غير مؤكد الأنوثة أو الذكورة^(١).
ونخلص من ذلك أن مصطلح الجنس في علم الأحياء يقصد به مفهومان :
مفهوم تصنيف لطبقة معينة تضم عدداً من الأنواع المتشابهة ، ومفهوم
التكاثر والتناسل ، فالتناسل الجنسي هو تزواج الحيوان المنوي
والبيضة ، واللاجنسي هو التكاثر بالانقسام .

ومفهوم مصطلح الجنس في علم النفس : هو تمييز في النوع ذو علاقة
بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين ذكر وأنثى ، وبهذا يعنى كل ماله علاقة
بالتناسل ، وتميز الذكر عن الأنثى وما يترتب على ذلك . فيقال : (العلاقات
الجنسية) ويقصد بها العلاقات المرتبطة بالتناسل . ويقال " الشذوذ
الجنسي " ويقصد به (الشذوذ المتعلق بغريزة التناسل). وبهذا يلتقي علم
النفس مع علم الأحياء في أن مصطلح الجنس يعنى مفهوم التناسل وتميز
الذكر والأنثى كجنسين . وهذا المفهوم لمصطلح الجنس هو الشائع في هذا
العصر^(٢).

وأما مصطلح الجنس في الإسلام : إذا استقرأنا آيات القرآن الكريم أو
السنة النبوية المطهرة فابتنا نلاحظ أنه لا وجود لمفردة الجنس في القرآن
أو السنة وإنما نجد ألفاظاً مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع
(العملية الجنسية) ومنها : المباشرة والإتيان، والإفضاء، والملامسة،
والمس وغيرها . ونحن إذا ألقينا نظرة على كتب التفسير، والفقه
والحديث، وعلوم الشريعة عامة، لا نجد من استخدم مفهوم الجنس كما
يشار إليه حالياً للدلالة على التناسل ، وكان يستخدم بدلاً من مصطلح
الجنس عدة مفاهيم تعبر عن ماله علاقة بالتناسل مثل الزواج - النكاح -

(١) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ١٨ .

(٢) خالد محمد يوسف التريم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ١٨ .

الجماع - العشرة الزوجية .. الخ . ويستعمل مصطلح الجنس عند الفقهاء للدلالة على الضرب من النوع، كما استخدمه المنطقيون الأصوليون مع الفارق بين المفاهيم حسب تعريفاتهم ، وحسب استخدامها عندهم، ولكنها جميعاً لم تشر إلى مفهوم التناسل^(١) . وفي عصرنا وجدنا أن كثيراً من المفكرين والباحثين المسلمين قد استخدموا هذا المصطلح ليبدل على ما له علاقة بالتناسل مثل أبو الأعلى المودودي، وسيد قطب، ومحمد قطب، وعبد الله ناصح علوان وغيرهم .

ولاشك في أن التعاليم الدينية والقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع هي المسنولة عن تحديد مفهوم التربية الجنسية ومحتواها ، ولهذا اختلفت مفاهيمها بين المجتمعات وفيما يلي نشير إلى بعض مفاهيم التربية الجنسية التي وردت في الفكر التربوي الغربي ، و الفكر التربوي الإسلامي، حتى يمكن تحديد المفهوم المناسب لتعاليمنا الدينية الصحيحة، وقيمنا الاجتماعية الإسلامية.

١- الفكر التربوي الغربي :

فقد عرف جوردون Gordon التربية الجنسية بأنها " العملية التي يكتسب من خلالها الإنسان المعارف الصحيحة التي تتعلق بوظائف الجنس في حياته، والتي تساعد على تنمية الاتجاهات الصحية والقيم الأخلاقية المرتبطة بالدافع الجنسي"^(٢). وعرفها بيرت وبراون Burt &

(١) الملوي محمد علي بن علي التهانوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون، ١ ، ط١، نشر شركة خياط ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٢٢٢ وما بعدها .

(2)Pietrofesa , John J " . Human Sexuality in Schools" Journal of Research and Development in Education , Vol . 10 , No .1 , 1976, p. 12.

(Brown) بأنها " عملية تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة ذات الصلة بالمظاهر البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية للنشاط الجنسي في حياة الإنسان " (١). كما ذهب فريدريك (Frederick) إلى أن التربية الجنسية هي " عملية تربوية تتضمن : معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل ، واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم ، وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي " . كما أشار بورلسون (Burlson) إلى أن التربية الجنسية هي " عملية تربوية تهتم بالصحة الجنسية وتوافق السلوك الجنسي للفرد " (٢).

يتضح من هذه التعاريف أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن جانباً معرفياً، ووجدانياً ، فهي تكسب الأفراد المعارف، والمعلومات الصحيحة التي ترتبط بالجنس، ووظيفته في حياة الإنسان ، كما تهتم أيضاً بتمية الاتجاهات الصحية التي تحمي الأفراد من الأمراض التناسلية، أي أن العائد من التربية الجنسية من وجهة نظر هذه التعاريف هو الوقاية من الإصابة بالأمراض التناسلية .

وهناك من التعاريف التي أكدت البعد الأخلاقي للتربية الجنسية . فقد أشار جورجى (George) إلى أن التربية الجنسية ترتبط بالتربية الأسرية ارتباطاً وثيقاً، وهي عملية من شأنها أن تحقق التوجيه القيمي للسلوك الجنسي لدى الأطفال والمراهقين ، كما تكون لديهم الاتجاهات التربوية نحو استخدام الجنس في إطاره الصحيح " (٣). كما وضح ويلكنز

(1)Burt , John J . and Brower , Necks L",. *Education for Sexuality, Concepts and Programs for Teaching*", Philadelphia , W. B Saunders Company , 1975, p. 337.

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٥.

(3) Schoengood , G., and Westheimer , Ruthk " , *The Controversial Issue of Sex Education*", Op. Cit., p. 76.

(Wilkins) أن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين ، وتمثل هذه المظاهر في تعريف الفرد بما هو صحيح، وما هو خاطئ، والمشكلات المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف⁽¹⁾ وكما أكد شيلر Shiller على أن التربية الجنسية يجب أن تكون " محورها الحياة الجنسية للإنسان ، كما يتطلبها التكيف الكامل للفرد مع أسرته، ومجتمعه. ويجب أن يكون التركيز فيها على نمو ذات جنسية إيجابية ، فالانغماس في الشهوات ، والعلاقات الجنسية غير المشروعة ، وكل ما لا يليق بكرامة الإنسان كإنسان، وبكرامة الفرد في المجتمع ، وفي علاقاته مع أسرته يجب أن يدخل في هذا النوع من التربية ، إلى جانب الوعي العلمي والخلقي بطبيعة العلاقات الجنسية"⁽²⁾.

وهناك من التعريفات التي يتركز اهتمامها بصفة أساسية على الفرد من جوانبه البيولوجية والصحية بهدف عدم الوقوع في أخطاء سواء أكان ذكرا أم أنثى. فيعرف برادرريك وبرنارد " Banderick & Bernand " التربية الجنسية بأنها " جهد تعليمي موجه يهتم بتنمية فهم الدارسين لطبيعتهم وحاجاتهم الجنسية والأدوار المتغيرة لتطورهم الجنسي، ومكانة الجنس في حياة الفرد الشخصية ، والأسرية بهدف مساعدة الدارسين على اتخاذ أحكام مسنولة تتجاوب مع السلوك الجنسي السليم " ⁽³⁾.

(1) Wilkins , Rober A " .Teaching the Ethical Aspects of Sex Education , A Case Study Approach , the Clearing House , Vol . 52 No. 5 , 1979, p. 233

(2)P. Shiller " Sex Education in the Encyclopedia of Education ", Vol . 7 edited by Lee O. Deighton, (N.Y – the Macmillan and Free Press), 1971, p. 193.

(3)C. B. Braderick and J. Bernard "The individual Sex and Society", ASIECUS Hand-Book for Teachers and Counselors", the John Hopkins Press , Baltimore, 1969, p. 406.

ويعرف ادورد جوتسبرج التربية الجنسية بأنها " جميع المسائل التربوية التي يترتب عليها إعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة ، والتي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي (١) " وهذا التعريف ، وإن كان ينص على أن التربية الجنسية تعد الناشئين إلا أنه يعيبه أمران من وجهة نظر الباحث وهما : أولاً غموض مفهوم (المسائل التربوية) فماذا يقصد بها ؟ ، ثانياً : أنه قصر التربية الجنسية على ما يتعلق بالغريزة فقط ، ويرى الباحث أن التربية الجنسية تتسع لتشمل إكساب التصورات ، والقيم والاتجاهات التي تحكم العلاقة بين الذكر والإناث في المجتمع .

وأخيراً تعرف اليونيسكو التربية الجنسية (Sex Education) بأنها : " عملية تربوية تهدف إلى فهم وإدراك الدارسين لطبيعتهم الجنسية وحاجاتها ، وتغيير أدوار الجنس ومكانته في حياة الفرد الشخصية ، وحياة الأسرة ، ومساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مسنولة فيما يتصل بالسلوك الجنسي السليم" (٢) .

٢- الفكر التربوي العربي الإسلامي :

اهتم علماء النفس العرب بالتربية الجنسية، فقد أوضح عبد العزيز القوصي أن المقصود بالتربية الجنسية هو " إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهها عقلياً صالحاً إزاء

(١) على القاضي : أضرأء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٨٣ .

(٢) اليونيسكو : التربية السكانية اهتمام معاصر - دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها . دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨) ، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت، ١٩٧٨ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

المسائل الجنسية والتناسلية" (١). وعرفها حسامد زهران بأنها " ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العظيمة ، والخبرات الصالحة ، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وفي إطار التعاليم الدينية، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤوله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية" (٢) فالتعريفان تميزا بالشمول، وذلك بملاحظة النصين (التعريفين)، نجد أنهما ركزا على جوانب العملية التربوية، وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني، والجانب المهاري . ويلاحظ الباحث أيضا أن المقصود بالخبرة الصالحة في النصين قد يراد به مفاهيم الحلال والحرام، وكلاهما يساعده على تحقيق العفة وحسن التكيف مع الغريزة الجنسية .

ومن التعاريف التي تؤكد البعد الديني للتربية الجنسية تعريف عبد الله ناصح علوان الذي عرفها بأنها : " تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة ، عرف ما يحل وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقا له وعادة فلا يجرى وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل" (٣).

(١) عبد العزيز القوسي : أسس الصحة النفسية ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠٦ .

(٢) حسامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو - الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٤٤١ .

(٣) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٧ .

ويعرفها خالد محمد يوسف التويم بأنها : " كل ما يمكن لتربية تقديمه في مجال الجنس، ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو للإناث، وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية ، وإرشاد الجنسين إلى المنهج الصالح في مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية".^(١)

وكما يعرفها عبد الرحمن طالب الجزائري بأنها : " تعنى بكل ماله علاقة بالجنس ، بدءاً من المراهقة فالبلوغ وعلاماته ، إلى الخطبة فالزواج، وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية، وآداب خلقية"^(٢).

ويعرفها مكتب التربية السكانية في مصر بأنها : " عملية تربوية تساعد الأفراد - سواء ذكر أو أنثى - على فهم وظيفة الجنس ، والدور الذي يلعبه في الحياة، وتنمية الاتجاهات الصحيحة والسليمة لاستخدامه في إطار من القيم الشرعية"^(٣).

وفي نفس المجال يتم تعريفها بأنها: " برنامج تربوي يهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعلومات المناسبة والصحيحة حول الجنسية البشرية في أبعادها البيولوجية، والنفسية، والثقافية، والأخلاقية" ، وتتركز تلك التربية إلى حد بعيد على الفرد (على الوعي الذاتي ، العلاقات الشخصية، التطور الجنسي البشري ، التكاثر والسلوك الجنسي)^(٤).

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ١٩.

(٢) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٣) محمد السيد جميل، والسيد أحمد الشيخ : فسيولوجية الإيجاب والتكاثر البشري - سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية، مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٤ - ١٥.

(٤) عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية كتاب مرجعي للجامعات، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للمكان، دت، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

ومما سبق يتبين أنه على الرغم من اختلاف المفاهيم بين المجتمعات الغربية والإسلامية، فإن اتفاقاً على أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن جوانب معرفية، ووجدانية، ومهارية. ولكن حدودها تختلف بين المجتمعات، ففي المجتمعات الغربية التي تسمح تقاليداً بإطلاق السلوك الجنسي من غير ضابط أو قيد، فإن حدود التربية الجنسية تتمثل في إعطاء المعارف والمعلومات الصحيحة عن الجنس والسلوك الجنسي، وتكوين الاتجاهات الصحية التي تحقق للفرد التوافق الجنسي، والوقاية من الأمراض التناسلية، أما في المجتمعات الإسلامية فحدودها مختلفة، حيث تهتم التربية الجنسية بالتوجيه القيمي للسلوك الجنسي، والمسئولية العقلية لممارسته في إطاره الشرعي الذي رسمته تعاليم الإسلام^(١).

وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نحدد تعريفاً إجرائياً للتربية الجنسية يتناسب مع مجتمعنا الإسلامي وهي: "عملية تربوية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة، التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسنولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية، والمعايير الاجتماعية، التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من أجل صحة الفرد وسعادته، وطمأنينة المجتمع".

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٦.

ويتضح من هذا التعريف أن التربية الجنسية هي عملية تربية تستهدف تأمين الدافع الجنسي وتوجيهه في إطاره السوي الذي تقره التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي. فهذا التعريف يهدف إلى تحقيق ما يلي:

- ١- إعطاء تصورات وحقائق ومعارف ومفاهيم صحيحة عن النشاط الجنسي من أجل إدراك وظيفة الجنس في حفظ النوع البشري، وما يترتب على استخدامه بطريقة غير شرعية، وفهم الدور الذي يلعبه الجنس في حياة الفرد والمجتمع .
- ٢- تكوين الاتجاهات والمبادئ والقيم الصحيحة اللازمة لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في مراحل النمو المختلفة . كتكوين اتجاهات صحية وسليمة نحو الجنس كحقيقة بيولوجية واجتماعية، وقيم أخلاقية تسمو بالدافع الجنسي، وتكبح جماحه وتوجهه في إطاره الصحيح ، والتي تجعل الفرد قادراً على استخدام الجنس في إطار القيم الأخلاقية والشرعية السماوية.
- ٣- إكساب قيم توجه وتضبط وتحكم العلاقة بين الجنسين مثل الحب والاحترام وتقدير الأسرة... الخ
- ٤- إكساب اتجاهات نفسية صحيحة لدى كل من الجنسين نحو الآخر، ولموضوع الجنس ذاته.
- ٥- إعطاء توجيهات سليمة نحو ممارسة العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة .
- ٦- إكساب القدرة على تذوق الحياة الجنسية الصحيحة وتقديرها، وذلك من خلال المنهج المدرسي .

- ٧- اتخاذ القرارات العقلية المسنولة عن ضبط الرغبات الجنسية الزائدة ،
وإستخدام الجنس في إطاره الشرعي أي فيما رخص له وهو الزواج .
- ٨- اتخاذ القرارات المستقبلية المسنولة عن تكوين الأسرة السعيدة،
وتحقيق السعادة الزوجية.
- ٩ - تهيئة وإعداد الناشئة للتغيرات الفسيولوجية والجنسية التي ستحدث
لهم في مرحلة المراهقة ، وما يترتب عليها من تغييرات نفسية
 واجتماعية وعاطفية .
- ١٠- تهيئة وتأهيل الشباب من الجنسين للحياة الزوجية في المستقبل.
- ١١- تحصين ديني وثقافي للناشئة لمواجهة القيم والمفاهيم الوافدة فيما
يختص بالعلاقة بين الجنسين وخاصة الممارسة الجنسية .
- ١٢- إعطاء تصورات ومعارف صحيحة وسليمة تختص بعلاقة الذكر
والأنثى ، والأنثى بالذكر.
- ١٣- الوعي بالأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية
الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية ،
وتوجيهها في إطارها الشرعي.
- ١٤- إعطاء الخبرة الصالحة التي تؤهل الناشئ لحسن التكيف مع المواقف
الجنسية المختلفة في مستقبل حياته.
- ١٥- الوعي بالانحرافات الجنسية ، والأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها.
- ١٦- إرشاد الجنسين إلى المنهج الإسلامي في مجال الجنس ، وتربيتهم
على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية.

١٧- تنمية الضوابط الفطرية للفرد حتى يستطيع السيطرة والتحكم فى الدافع الجنسى .

١٨- تنمية الفروق الجنسية فى الأطفال (الصفات المميزة للذكورة أو للإناث)، حتى يتأهل الطفل لوظيفته فى الحياة الأسرية.

١٩- تزويد الفرد بتربية جنسية إسلامية ، تتناسب مع كل مرحلة من مراحل حياته.

٢٠- تنمية الوازع الدينى والضمير الخلقى لدى الشباب المرتبط بالإيمان ، الأمر الذى يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة ، وينأى بهم عن السلوك المنحرف.

obeikandi.com

ثالثاً : أهداف التربية الجنسية

إن الأهداف التربوية عامة هي " المحددات أو الأطر التي توضح مسار التربية في المجتمع، والمرامي التي تسعى التربية لبلوغها من أجل نفع المجتمع " (١) والأهداف " ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية، ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه الجهود التربوية الحاضرة أو ما يجب أن تنتهي إليه " (٢). من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لتحديد أهداف التربية الجنسية لا لتكون نهائية تقف عندها العملية التربوية ، لكن لتكون وسيلة أمام المسنولين لتحديد ما ينبغي أن تنتهي إليه الجهود التربوية .

تتعدد أهداف التربية الجنسية بين المجتمعات ، وقد يرجع ذلك إلى أن المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع هي المقوم الأساسي لتحديد مفهوم التربية الجنسية فيه . فقد حدد مكتب التربية الأمريكي للمعلومات الجنسية (STECUS) أهداف التربية الجنسية على النحو التالي :

- ١- إكساب الفرد المعلومات الصحيحة عن الوظائف البيولوجية والعاطفية والعقلية للمسائل المتعلقة بالجنس .
- ٢- مساعدة الفرد على التخلص من الخوف والقلق الذي يرتبط بالنمو والتوافق الجنسي .
- ٣- تنمية الاتجاهات الصحيحة نحو الجنس الآخر في كل مظهره .

(١) عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكيات التربية في المجتمعات (مفصل تحليلي مقارن) ، مكتبة الأجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٨

(٢) محمد لبيب النجيمي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢ ، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٤٥ - ١٤٦

- ٤- إكساب الأفراد بعد النظر حول العلاقة الصحيحة بين الجنسين .
- ٥- مساعدة الأفراد على بناء القيم الخلقية اللازمة لاتخاذ القرارات الرشيدة التي تتعلق بالنشاط الجنسي .
- ٦- تزويد الأفراد بمعلومات كافية عن الآثار الضارة المترتبة على الاحتراف بالدافع الجنسي من مساره الصحيح ، وتزويدهم بالمعارف التي تساعدهم على حُسن التكيف الجنسي في حياتهم. (١)
- ولا شك أن هذه الأهداف تضمنت جوانب التعلم المعرفية، والوجدانية، والمهارية ، وتؤكد محصلتها على إعداد الإنسان المسنول عن توجيه الدافع الجنسي في مساره الصحيح .
- وقد أشار كيلاندر kilander إلى أهداف التربية الجنسية في المدرسة لابتدائية في الأهداف التالية. (٢)
- ١- مساعدة التلاميذ على فهم الوظيفة البيولوجية للجنس ، وإدراك أن الجنس هو أساس الحياة .
- ٢- تنمية الشعور بالمسئولية نحو الجنس والإحساس باستمرار الحياة .
- ٣- مساعدة التلاميذ على تفهم العلاقة الصحيحة بين الجنسين .
- ٤- غرس مبادئ الحب والاحترام بين أفراد الأسرة .
- ٥- مساعدة التلاميذ على توجيه الأحاسيس الجنسية في مسارها الصحيح .

(1) Vincent , Murray L" ., *Issues in College, Human Sexuality Instruction* , Journal of Research and Development in Education , vol . 10 , No 1 , 1976 , p. 38.

(2) Kilander , H . Frederick" , *Sex Education in the Schools* , N. Y., The Macmillane Company , 1970 , p. 57.

كما حددت اليونسكو عدة أهداف للتربية الجنسية تدور حول إكساب الأفراد المعلومات الصحيحة عن الجنس كوسيلة للتكاثر البشري، وتأمين استمرار الحياة، وإدراك المسؤولية الفردية تجاه المجتمع، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع. وتصويب ما قد علق في ذهن الأفراد من معلومات، وأفكار، ومواقف خاطئة نحو السلوك الجنسي، وإقامة علاقات سليمة بين الجنسين تركز على وعي كامل للمسئولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي (١).

وقد اقترحت جمعية تنظيم الأسرة البريطانية أهدافاً للتربية الجنسية على النحو التالي:

- ١- تزويد الناس بمعلومات مناسبة عن عملية نضجهم البدني، والعقلي، والعاطفي بالنسبة إلى الجنس.
- ٢- إزالة المخاوف والقلق بشأن التطور الجنسي الشخصي، والتعديلات المرافقة.
- ٣- خلق مواقف موضوعية متتورة تجاه الجنس بمختلف مظاهره.
- ٤- مساعدة الناس على التبصر في علاقاتهم مع أفراد من الجنسين وعلى إدراك واجباتهم ومسئولياتهم تجاه الآخرين.
- ٥- تعزيز التقدير للرضى الإيجابي الناجم عن العلاقات الصادقة والمتزنة.
- ٦- تكوين تفهم للقيم الأخلاقية المطلوبة لتأمين قواعد عقلانية لاتخاذ القرارات.

(١) منظمة اليونسكو : كتاب مرجعي في التربية السكانية، الجزء الثالث - المراهقة، عمان - مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ١٩٨٨، ص ٧٤ - ٧٥.

٧- تأمين معرفة كافية عن سواء استعمال الجنس أو الاحتراف به، لتمكين الناس من حماية أنفسهم ضد الاستغلال والإضرار بصحتهم البدنية والعقلية .

٨- خلق حافز على العمل في سبيل مجتمع تنتفي فيه شرائع الجنس البالية، ومخاوف الجنس الوهمية والاستغلال الجنسي .

٩- تأمين التعليم والتفهم اللذين يمكنان الأفراد من استعمال حاستهم الجنسية بفعالية، واتزان سواء أكان الواحد منهم قريناً أو شريكاً أو عضواً في بيئة صغيرة أو مواطناً في بلد كبير.^(١)

وهذه الأهداف في مجملها تعبر عن الرؤية الغربية للجنس ، وتعبر أيضاً عن مفهوم التربية الجنسية في الفكر الغربي، وما يرتبط بها من أهداف وقيم واتجاهات وعادات ومعارف جنسية ، وكذلك المبادئ والأسس والتطبيقات والممارسات التربوية التي تتبع من هذا التصور للمسألة الجنسية.

ويحدد عثمان فراج أهداف التربية الجنسية في الآتي :

١- إعطاء الناشئ أسس الضوابط الإرادية للسلوك مثل احترام الجنس الآخر ، واحترام الرأي العام المتعلق بالمسائل الجنسية ، وتذوق الآداب الجنسية ، ومعرفة النتائج القانونية ، والطبيعية والاجتماعية المترتبة على السلوك الجنسي .

(١) عصام الناظر : التربية الجنسية في المدارس، ثبت لأعمال لجنة الخبراء المنعقدة برعاية الاتحاد العالمي لتنظيم الودية ، المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شهر كانون الأول ، ديسمبر ١٩٧٤ ، بيروت - لبنان، تعريب محمود الأكل ، الدار التونسية للنشر، تونس ، ١٩٧٩ ، ص١٣٢ .

٢- الشعور بالمسئولية الشخصية والاجتماعية والتمسك بالقيم والتقاليد والمثل العليا والاحتشام والتتقيف الرقيق المناسب بدلاً من الخجل الزائد.

٣ - تكوين عادات ضبط النفس والتوعية بمسائل الترفيه العقلي والجنسي ، كوسائل لإعلاء الغريزة الجنسية أو إبدالها ، وتذوق الأدب الذي يصور الحب أسمى الصور وأرقاها (١) .

ويؤكد عثمان فراج من خلال الأهداف التي وضعها للتربية الجنسية ، على أنها ليست مجرد إعطاء حقائق ومعلومات تتعلق بالجنس فحسب ، بل هي أكثر من ذلك ، حيث تساعد الأفراد على تنمية الاتجاهات السليمة ، والتخلي عن المعتقدات والأفكار الخاطئة.

ويرى البعض أن التربية الجنسية تهدف إلى : " تربية جيل من المواطنين ، يشب على معرفة الحقيقة غير منقوصة ، وأن يكون اتجاههم الوجداني نحو الأمور الجنسية اتجاهاً سليماً لا اتجاهاً ملتويًا ، وأن تتبنى شريعتهم في الأخلاق الجنسية على التفكير السليم" (٢) .

وينتقل الباحث بعد أن استعرض آراء كثيرة في محاولة تحديد أهداف التربية الجنسية إلى المنهج الإسلامي .

فأهداف التربية الجنسية في الإسلام تختلف عن أي أهداف أخرى لتباين المعايير الاجتماعية والخلقية والدينية . ومن ثم فالتربية الجنسية في الإسلام " لا تنظر إلى الجنس من زاوية ضيقة الأفق والتي تفهم على أنها العلاقة بين الذكر والأنثى من حيث الأحاسيس والعشاعر المدفوعة من

(١) عثمان لبيب فراج : التربية الجنسية في العالم العربي ، من كتاب : عبد الرحيم عمران ، السكان والصحة والتنمية في البلاد العربية ، مجموعة وثائق الخبراء العرب لمسائل السكان والصحة والتنمية الذي عدت بالإسكندرية ، من ٨-٢ يناير ١٩٧٦ ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩٦٢ .

(٢) صالح عبد العزيز : الصحة النفسية للحياة الزوجية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٣٥٢ .

الغريزة الجنسية فقط ، وإنما تنظر إلى ناحية الشمول والعموم في معالجة قضايا الرجل والمرأة في جميع تعاملاتهما اليومية^(١) فالتربية الجنسية في الإسلام بمعناها العام تهدف إلى " تربية كل من الجنسين على كيفية التعامل والتعايش مع الجنس الآخر في مواقف الحياة واكتساب أنواع السلوك المرغوب في العلاقة بينهما تعاملأ على أرقى مستوى من الفهم والتعقل والإنسانية والخلق السليم"^(٢).

ويحدد السيد الشحات أحمد حسن أهداف التربية الجنسية فيما يلي: ^(٣)

- ١- إكساب المراهق التعاليم الدينية ، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي .
- ٢- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية ، والنمو الجنسي والتكاثر، والحياة الأسرية تتمشى مع العلاقات الإنسانية المحمودة ومبادئ نمو الشخصية .
- ٣- تنمية الضمير الحي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد حيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته ، ويظل راضياً عنه في المستقبل، ولا يضر أحداً، ويتمشى مع الدين والقيم والأخلاق.

(١) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ط١، دار المعارف،

القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٢٣.

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

ويحدد على مذكور أهداف التربية الجنسية في مجموعة من الأهداف المباشرة
أهمها ما يأتي :

- ١- أن يدرك الآباء والأبناء والمربون مفهوم التربية الجنسية، وأهميتها ودورها في توجيه السلوك الإنساني ، وتفسيره دون مبالغة أو تفريط.
- ٢- أن يدركوا خطورة الأفكار الغربية على مجتمعنا ، والتي تفسر السلوك الإنساني كله على أساس الجنس والغريزة الجنسية، والجري وراء الشهوات.
- ٣- أن يفهموا ويستوعبوا الحقائق والمعلومات الصحيحة عن الختان والطهارة، والوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للذكر والأنثى .
- ٤- إدراك الحقائق والمعلومات المتصلة بالتمايز بين الجنسين ، وأهمية هذا التمايز في الحياة الأسرية والاجتماعية نظرياً وعملياً .
- ٥- القدرة على تهينة جو الحوار، والمناقشة مع الأبناء ، وتشجيعهم على طرح الأسئلة، ومصارحتهم من خلال الإجابة عنها ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، وإعدادهم لاستقبال حياة البلوغ والشباب .
- ٦- استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة الصبا كالبلوغ ، والاحتلام والعادة الشهرية .. الخ ومساعدة الأبناء على حل مشكلات هذه الفترة، والمرور بها بطريقة يسيرة دون تعقيدات أو انحرافات .
- ٧- تحديد مسؤوليات الآباء والمربين والمناهج الدراسية عموماً تجاه الحياة الجنسية للأبناء وما يترتب عليها من نتائج ومشكلات .

٨- توعية الآباء والأبناء والمربين بمشكلات الشباب الجنسية كالاستمراء والزنا واللواط والسحاق ، وبأسبابها ، والنتائج المترتبة عليها على مستوى الفرد والجماعة .

٩ - توعية الآباء والأبناء والمربين بالأمراض السرية كالإيدز والسيلان والزهري والهربس والقرح ... الخ من حيث أسبابها ونتائجها وطرق الوقاية منها .

١٠- ترسيخ منهج الإسلام في التربية الجنسية عن طريق العلم بأحكام الشرع ومعرفة ما يحل وما يحرم ، وفهم حقائق العلم فيما يتصل بأعضاء الجنس ووظيفتها والابتعاد عن الأفكار والنظريات الفاسدة التي يمكن أن تجرف الأبناء إلى أخطار الرذيلة ومستنقعات الفاحشة^(١).

ولاشك أن الهدف الأساسي للتربية الجنسية من منظور إسلامي هو " الإسهام في بناء الشخصية السوية خلقياً، واجتماعياً، وعقلياً، وجسدياً، وشعورياً ، الشخصية القادرة على القيام بواجبات الخلافة في الأرض بأعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله " ^(٢)

ويحدد حامد زهران أهداف التربية الجنسية فيما يلي :

١- تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي ، وكذلك تعليمه الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي .

(١) على مذكور : التربية الجنسية للأبناء - رؤية إسلامية، ج ١، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٤ - ١٦ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٤ .

- ٢- إكسابه التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي .
- ٣- تشجيعه على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية، وشعوره بالمسئولية الفردية والاجتماعية وتنمية الوعي والثقافة العلمية ومعرفة خطورة الحرية الجنسية عليه وعلى المجتمع .
- ٤- وقايته من أخطار التجارب الجنسية غير المسنولة التي يحاول فيها استكشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة المكبوتة لديه .
- ٥- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والتكاثر والحياة الأسرية تتمشى مع العلاقات الإنسانية السليمة ومبادئ نمو الشخصية .
- ٦- ضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين قائمة على فهم دقيق واتجاهات صحية مع تقدير كامل للمسئولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي .
- ٧- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوهة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع.
- ٨- تنمية الضمير الحي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد بحيث لا يقوم إلا بما يشعره باحترامه لذاته ، ويظل راضياً عنه في المستقبل ، ولا يضر أحداً ويتمشى مع التعاليم الدينية والمعايير والقيم الأخلاقية^(١).

(١) حامد زهران : علم نفس النمو، مرجع سابق، ص ٤٤٣.

ويرى الباحث إننا فى حاجة إلى برامج علمية مدروسة ، ومخططة للتربية الجنسية من منظور إسلامي تهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف ، والتي تؤكد عليها الدراسة الحالية ، لتحويل مفهوم التربية الجنسية إلى واقع ملموس وهى:

١- هدف معرفي : ويهدف إلى الإلمام بالمعارف والحقائق والمفاهيم والمعلومات الجنسية السليمة.

٢- هدف وجداني : ويهدف إلى تشكيل وتكوين القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس فى إطاره الشرعي.

٣- هدف مهاري : ويهدف إلى إكساب العادات والسلوكيات الجنسية المرغوب فيها ، وإلى اتخاذ القرارات المستقبلية المسنولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

ويؤكد الباحث على مفهوم الجنس الشامل ، والذي تبنته الدراسة الحالية ، والذي يتمثل فى:

١-العلاقة بين الرجل والمرأة .

٢- الإيجابيات.

٣- وظائف الأعضاء التناسلية.

٤- ممارسة الجنس.

وهذا المفهوم هو الذي يحقق وظائف الجنس الثلاثة الرئيسة وهي:

١- وظيفة بيولوجية وترتبط بحاجات الإنسان ، إذ أن للإنسان حاجات أساسية، وحاجات ثانوية وتحتل الحاجات الأساسية مكان الصدارة في أهميتها ، وتأثيرها في نمو الشخصية من جوانبها المختلفة ، ويأتي الجنس في مقدمة هذه الحاجات الطبيعية الأساسية ، فتلبية حاجة الجنس بالشكل الصحيح، وبالطريقة السليمة، أمر لا بد منه للحفاظ على صحة الإنسان ، وسلامه نمو العضوي، والنفسي ، ومن ثم تحتاج هذه الحاجة إلى ضبط وتنظيم، وتهذيب.

٢- وظيفة اجتماعية وإنسانية وحضارية . ترتبط بوجود الإنسان ، وتحقيق ذاته، والحفاظ على استمرارية النوع، لتأمين بقائه ، واستمرارية تواجده إلى حين لتحقيق مفهوم الخلافة وعمارة الأرض وفق المنهج الإلهي.

٣- وظيفة نفسية ترتبط بشكل مباشر ووثيق مع الوظيفة البيولوجية ، لأن إشباع الدافع الجنسي في منصرفه الشرعي يحد من الاضطراب والتوتر النفسي ، ويحقق توازن الشخصية في جانبها الانفعالي . وأن عدم الاعتراف بالدافع الجنسي في داخل الإنسان باعتباره أمر فطري ينبغي أن تلبي مطالبه عن طريق الزواج ، يسبب كثيراً من المشكلات والاضطرابات النفسية المختلفة .

وفي ضوء هذه الأهداف نستطيع أن نحدد أهداف التربية الجنسية في

المجتمع الإسلامي والتي تتناسب مع قيمنا الإسلامية في الأهداف التالية:

١- إكساب الفرد المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان، واستمرارية الحياة البشرية .

٢- إدراك الآثار المترتبة على استخدام الجنس في إطاره غير الشرعي كالاحترافات الجنسية، والاضطرابات النفسية، أو الإصابة بالأمراض التناسلية التي تهدد حياة المراهق .

٣- إزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في الحياة الأسرية ، وباستخدام الجنس في الأدوار المختلفة التي رخصت له في إطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع الإسلامي.

٤- تسليح الطلاب بالمبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في مراحل النمو المختلفة .

٥- مساعدة الفرد على إعلاء الدافع الجنسي عن طريق احترامه لذاته، وضبط النفس، والتعفف والاعتدال في إشباع الغريزة الجنسية، بما يحقق صحة الإنسان وسعادته .

٦- تنمية الإحساس بالمسئولية الشخصية ، والاجتماعية تجاه الجنس ،

واحترام العلاقات الصحيحة بين الجنسين بما يحقق الزواج الموفق

والحياة الأسرية السعيدة .

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسنولة عن شرعية السلوك الجنسي وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية ، التي يتعرض لها الفرد بدافع الرغبة أو الجهل العميق بالأمور الجنسية^(١).

هذه الأهداف في مجملها تحقق إعداد الشباب الواعي ، والمدرك لوظيفة الجنس في حياتنا ، والمحصن ضد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المنحرفة ، والمحصن ضد المفاهيم والقيم الجنسية الوافدة من ثقافة العولمة الغربية، والمسّيح بالاتجاهات الصحيحة والمسنولة عن ممارسة الجنس في إطاره الشرعي الذي رسمته لنا تعاليم الإسلام السمحة وقيمنا الأصيلة وهو الزواج الحلال .

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٨ - ٢٩ .

obeikandi.com

رابعاً: مجالات التربية الجنسية

يقصد بها " الموضوعات الأكاديمية التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الجنسية داخل إطار المدرسة وخارجها"^(١). وتعتبر مواد العلوم (الأحياء)، واللغة العربية (التربية الإسلامية) ، وعلم النفس من أهم المواد الدراسية التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية ، ففي علم الأحياء يكتسب الطالب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإجاب والتكاثر البشري ، وفي التربية الدينية يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغيرة الجنسية والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج، وفقه الزواج ، والطهارة ، أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته . وفي علم النفس ، يكتسب الطالب المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض جنسية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً.^(٢)

وقد حدد بعض العلماء مجالات رئيسية للتربية الجنسية وأخرى فرعية ، وأكدوا على أن هذه المجالات تختلف باختلاف المراحل التعليمية . فقد حددها موراي Murray في المجالات التالية: مظاهر النمو الجنسي في مراحلها المختلفة ، والقيم الجنسية ، والتكاثر البشري ، والزواج، والأمراض الجنسية^(٣).

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٢) المرجع السابق: ص ٣٠ .

(3) Vincent, Murray L. "Issues in College, Human Sexuality Instruction", Op. Cit., p. 39 .

وحدد مادوك Maddock هذه المجالات في : الوظيفة البيولوجية للجنس - ديناميكية العلاقات بين الجنسين - مظاهر النمو النفسي والاجتماعي للسلوك الجنسي - المشكلات الجنسية والأمراض التناسلية (1).

يتبين لنا مما سبق أن معظم هذه المجالات تركز على دراسة الغريزة الجنسية، والسلوك الجنسي في مراحل النمو المختلفة ، هذا بالإضافة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية والصحية والخلقية التي ترتبط بالسلوك الجنسي، والإطار الصحيح للنشاط الجنسي في ضوء معايير وقيم المجتمع. وفي ضوء هذه المجالات يمكن تحديد مجالات التربية الجنسية في المجالات الرئيسية التالية:

- ١- فسيولوجيا الإحجاب والتكاثر البشري : (الجهاز التناسلي للذكر والأنثى - الجماع - الإخصاب - الحمل - الولادة) .
- ٢- الهرمونات والوراثة ودورها في التناسل .
- ٣- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة، والتغيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة للنمو الجنسي.
- ٤- التغيرات البيولوجية المصاحبة لمرحلة المراهقة .
- ٥- الانحرافات الجنسية، والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها.
- ٦- موقف الدين الإسلامي من الجنس : (موقف الإسلام من الغريزة الجنسية - الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي - القيم الخلقية الجنسية - آداب السلوك الجنسي - الزواج الشرعي - الخلافات الزوجية - حقوق المعاشرة الزوجية - مشكلات عدم التوافق الجنسي - تنظيم الأسرة - رؤية الإسلام للمصاحبة بالأمور الجنسية - موقف الإسلام

(1)Maddock , James W " .. Sex Education in Professional Schools",Op. Cit., p.75.

من تدريس التربية الجنسية - موقف الإسلام من بعض القضايا المعاصرة التي تتصل بالتربية الجنسية مثل: الإجهاض ، واستئجار الأرحام ، والاستنساخ ، وبنوك الحيوانات المنوية والبويضات وغيرها - مبادئ التربية الجنسية في الإسلام في مراحل النمو المختلفة وغير ذلك).

٧- القيم الثقافية والاجتماعية المتعلقة بالسلوك الجنسي مثل العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج .

٨- المعتقدات والقيم الخاطئة المتعلقة بالجنس مثل زواج الأقارب ، وختان الإناث ، وعدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ... الخ .

٩- سيكولوجية الحياة الزوجية.

١٠- المفاهيم والقيم الواحدة في مجال الجنس.

١١- اتخاذ القرار المسنول عن تكوين الأسرة السعيدة.

ونلخص مجالات التربية الجنسية في ثلاثة جوانب رئيسية هي :

- ١- جانب معرفي ويتضمن : تصورات ومعارف وحقائق ومفاهيم جنسية .
- ٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي .
- ٣- جانب مهاري ويتضمن : العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة ، واتخاذ القرارات المستقبلية المسنولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

obeikandi.com

خامساً : أساليب التربية الجنسية

تتم التربية الجنسية من خلال مجموعة من الأساليب التالية :

١- التربية الجنسية من خلال القدوة الحسنة :

تعتبر القدوة الحسنة أحد الأساليب المهمة في التربية الجنسية، وخاصة في مرحلة المراهقة والشباب . ونتيجة لذلك كان لا بد من قدوة فكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع أفراد المجتمع قدوة للناس جميعاً (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)^(١) . باعتباره المثل الأعلى، والترجمة العملية الحية الخالدة لروح القرآن ، وحقائقه، وتوجيهاته وآدابه وتشريعاته . فالقدوة في التربية هي أفعال الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية . وصور الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربية الجنسية للناشئة والشباب عديدة بينها الحديث الشريف متضمناً السنن القولية، والعملية، والتقريرية ، أي اشتملت على الجانب النظري، والجانب التطبيقي. والملاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم في معالجته لقضايا الجنس والتربية الجنسية لم يترك في هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها نظاماً ثابتاً ودقيقاً . فقد اهتم بالحديث عن التربية الجنسية في وضوح وصراحة . وقام بتنظيم العلاقة بين الجنسين واللقاء بينهما بما لا يقود إلى الانحراف . واعتنى بتنظيم الزواج والطلاق ، ووضع عقوبات محددة ومعروفة للانحرافات الجنسية كالزنا والبواط . ووضع تنظيمات

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

للصحة الجنسية كالطهارة للذكور ، والغسل بعد الجماع ، وبعد المحيض وعدم المجامعة أثناء المحيض . بل اهتم أيضاً بالأوضاع المختلفة في ممارسة الجنس في الحياة الزوجية ، وبيّن الأسلوب السليم في الممارسة الجنسية وغير ذلك . كل هذا بهدف خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية .

وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ، وعن الجنس ، وعن حب المرأة فيها من الشجاعة والواقعية ما لا يوجد مثيله إلا في كتب التربية العظيمة الحديثة. (١)

انظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : " حبيب إلى من دتياكم الطيب والنساء " (٢) وقوله : " الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة " (٣) . ولهذا السبب كان الصحابة وزوجاتهم يستشيرون الرسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يحدث بينهم وبين أزواجهم من مشاكل جنسية وعاطفية ، وفي كل ما يواجههم من قضايا ومسائل تتعلق بالنواحي الجنسية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهم عليها في صراحة ووضوح .

وبما أننا مطالبون بالإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل شأن من شئون حياتنا ، فالواجب أن يكون الوالدان المثل الأعلى في ذلك حتى يتشرب الأبناء بالمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الصحيحة والسليمة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي . وبما أن الأبناء والأمهات قدوة للأبناء والبنات وبحسب الأبناء والأمهات يكون النشء وتكون التربية .

(١) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٠.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٠ .

(٣) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام، ط٣، البنية المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١، ص ١١٧ .

فيجب على الوالدين تعزيز مبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس أبنائهم عن طريق حسن المعاشرة الزوجية، وانتقاء الألفاظ واختيارها في التعبير عن المعاني التي تتصل بالنشاط الجنسي والحياة الجنسية، وكيفية التعامل والتخاطب حول هذه الأمور حتى يتربى الناشئة في جو من الطهر والعفاف بعيداً عن الصراعات النفسية، ولكي يتحلوا بمكارم الأخلاق وحميد الخصال والعادات والسلوكيات .

فالقُدوة الصالحة للناشئة في مجال التربية الجنسية تأتي أول ما تأتي من الأسرة باعتبارها البيئة التي تتعهد الطفل منذ ولادته، ويقع عليها العبء الأكبر في تنشئته الاجتماعية. والأسرة هي المسنولة الأولى عن وضع بذور التربية الجنسية السليمة لأن السنوات الأولى في حياة الطفل هي أخصب مدة يتعلم فيها الطفل عاداته وسلوكياته وقيمه، ومن ثم يجب على الأسرة أن تكون قدوة حسنة، وأن تراعى أن الطفل يتأثر بوالديه ويقلدهم . وينبغي أن نؤكد أيضاً على القدوة الحسنة باعتبارها من أخطر الوسائل التي تسهم في تحقيق التربية الجنسية السليمة للناشئة وذلك من خلال الأقوال والأفعال والتصرفات للوالدين التي يراها الطفل داخل الأسرة بحيث يتم إنهاء الفجوة بين ما يقال وما يمارس، فينبغي الاتساق بين القول والفعل حتى تتحول القيم إلى سلوك ملموس وهذه هي مسئولية الأسرة الأساسية في مجال التربية الجنسية . ولا يقتصر الأمر على الأسرة فقط، وإنما يشمل المعلم والمدرسة، ووسائل الإعلام، وكل مؤسسات المجتمع لتحقيق التربية الجنسية الصحيحة . ومهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان، وتنظيم حياته الجنسية على الوجه الصحيح والسليم فإنه لا يغنى عن وجود واقع تربوي يمثلته إنسان مربي يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي كل الأسس والمبادئ والأهداف التي يقوم عليها منهج التربية الجنسية في الإسلام.

٣- التثقيف الجنسي عن طريق السؤال والإجابة :

الإسلام يختلف عن غيره من الأديان في التربية الجنسية. فمن تعاليم الكنيسة في العصور الوسطى قولهم : " الجهالة أم التقوى " بينما نجد الإسلام يقرر مبدأ وشعار " لإحياء في الدين " (١) " لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر " (٢) وقد تميزت المدرسة الإسلامية في مجال التثقيف بالصراحة والوضوح . ومن هنا نجد جيل الصحابة رجالاً ونساء كانوا يحرصون على سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل ما يهمهم في حياتهم الجنسية، ويجيبهم بما يعلمه، ومالا يعلمه ينزل عليه به الوحي من السماء في كتاب الله في رأى قاطع وحاسم وصريح دون إبهام أو مواربة . وهناك نماذج كثيرة للأسئلة الجنسية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نذكر منها:

١- عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نساءهم ، وكان المهاجرون يجبون ، وكانت الأنصار لا تجبى ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فابت عليه حتى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فأتته ، فاستحيت أن تسأله ، فسألته أم سلمة، فنزلت "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم" (٣).

٢- عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤكلوها ، ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي

(١) احمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق، ص ١٩ .

(٢) عبد الفتاح محمد احمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية "، مرجع سابق، ص ٩

(٣) احمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص ١٩ .

صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ (١). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شئ إلا النكاح (الجماع)، فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه (٢).

٣- عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا رأت الماء . فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت : يا رسول الله ، وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم . تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها ؟ " (٣)

٤- عن هشام عن أبيه عن السيدة عائشة رضي الله عنها : أن رفاعة القرظي تزوج امرأة ثم طلقها ، فتزوجت آخر ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له أنه لا يأتيها، وأنه ليس معه إلا مثل هدبه. فقال: لا حتى تذوقي عسيلته، ويذوق عسيلتك " (٤).

٥- عن زيد بن أسلم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها. (٥)

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٢) عبد الحلیم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة، ج ٦، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

(٥) عبد الحلیم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، ج ٦، مرجع سابق، ص ١٦٨.

ومن خلال هذا الأسلوب يتعلم المراهق والشباب الحقائق والمعارف والقيم والاتجاهات والعادات الجنسية الصحيحة والسليمة. وهذا الأسلوب يتم من خلاله مقابلة المعلم للمتعلم في مشكلة جنسية خاصة بالمتعلم وجهاً لوجه.

ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب من خلال ما يلي:

- النصائح الفردية والإرشادات : وهي النصائح التي توجه من المعلم للمتعلم في أحد المشكلات الجنسية الخاصة به . وذلك بطرح الأسئلة من جانب المتعلم إلى المعلم سواء داخل الفصل التعليمي أو خارجه.
- الندوات والمناقشات : وتناقش من خلالها القضايا والمشكلات الجنسية التي تشغل وتؤرق الناشئة والشباب، ويجب أن تركز على أسلوب الحوار والمناقشة ، والموضوعية . وأن يشجع فيها المتعلم على التعبير عما في نفسه ، والتنفيس عن مشاعره ، وأن تزيد من انتباهه، ومشاركته في الحوار، حينما تجعله يطرح مشكلاته وهمومه فيما يتعلق بالجنس والتربية الجنسية ، ويدرك الحلول العملية لمواجهة هذه المشكلات من خلال إجابات المختصين في الندوة.
- المحاضرات العلمية والدينية : يتحدث فيها العلماء من كافة التخصصات إلى الشباب في قضايا الجنس والتربية الجنسية ، ومن خلال السؤال والإجابة ينتشر الوعي والتثقيف الجنسي لدى الشباب .
- طبع كتاب أو كتيب على صورة سين وجيم (سؤال - جواب) في مجال التربية الجنسية بكل أبعادها ومشكلاتها يشترك فيه المختصون من علماء الدين ، وعلماء التربية ، وعلماء النفس والاجتماع ، والأحياء .. الخ . ومن خلاله يمكن الإجابة عن أي سؤال مستفيدين بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتراث العربي

الإسلامي . بالإضافة إلى الدراسات العلمية الحديثة في هذا المجال في ضوء التصور الإسلامي للتربية الجنسية . ومن الممكن أن يوزع الكتاب مجاناً على الطلاب في السنوات النهائية للمرحلة الثانوية ، ولا يمتحن فيه الطالب ، وإنما يأخذه الطالب للتوعية الجنسية . وينبغي أن تكون الألفاظ المستعملة في الكتاب بعيدة عن الإثارة الجنسية وخالية من الفحش ، وبلغه لا تتجاوز ما جاء في القرآن والسنة ، وبطريقة علمية مبسطة ، وبإضافة هذا الكتاب إلى ما تم دراسته في السنوات السابقة في مجال التربية الجنسية في كافة فروع العلم يمكننا أن نساعد الشباب على مواجهة مشكلاته وقضاياها الجنسية . وينبغي أن نؤكد على أن الواجب الديني والخلقي يفرض على الآباء أن يكونوا البادئين والموجهين وواضعي الأساس السليم والمتدرج والمتكامل لأسرار الحياة الجنسية ، ولا يعنى هذا بالطبع أن نطلب من الوالدين أن يصلوا إلى كمال النضج المعرفي في التربية الجنسية قبل أن يقدموا الإجابة على أسئلة أبنائهم ، فيمكن أن يقدموا التربية الجنسية للأبناء من خلال تحقيق الانسجام العاطفي والزوجي بينهما داخل الأسرة لكي يشهد أواصر الود والتفاهم والمشاركة والتكامل بينهما في تحمل أعباء الأبناء وتربيتهم تربية سليمة . ويؤكد الباحث على ضرورة الحوار مع الأبناء حول هذه الأمور ، وأن تكون المعلومات التي تقدم للأطفال في هذا الشأن تتناسب مع كل طور من أطوار حياتهم^(١) .

(١) على مذكور : التربية الجنسية للأبناء ، ص ٣٧-٣٩ .

٣- الصراحة والوضوح (الصراحة بالأمور الجنسية)

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الهامة بالنسبة للناشئة والشباب. ونحن إذا تأملنا آيات القرآن الكريم ، وتوجيهات السنة النبوية نجدها تعالج مشكلات الجنس بصراحة ووضوح، مما يدعو المربين إلى أن يتعاملوا مع الواقع بذكاء ، وأن يعطوا المعلومات الصحيحة بمناسبةاتها (١) . وبفضل الصراحة والروح العلمية التي واجه بها الإسلام المسائل الجنسية ، كان الصحابة يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في أخرج أمور الجنس ، وهو يجيبهم بغير استنكار ولا استخفاف . فكأنوا يسألونه عن تقبيل فرج الزوجة وعن الاستمتاع بالنظر إليه. عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله إنني لأحب أن انظر إلى عورة امرأتي ولا ترى ذلك مني (أي أحب أن أنظر إليها ولا تنظر إليّ) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ولم ذلك . إن الله جعل لباساً لها وجعلها لباساً لك . وأنا أرى ذلك من أهلي ويروونه مني " (٢) . وقد كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم صريحاً في معالجة هذه الأمور في صراحة تامة . فقد كان يشرح آداب المباشرة الزوجية ، وأحكام الغسل، والطهارة وغيرها ، في المسجد في حضور الرجال والنساء معا بل في حضور الفتاة العذراء، والشباب المراهق . فعن أبي هريرة قال : " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سلم أقبل علينا بوجهه فقال : مجالسكم هل منكم الرجل إذا أتى أهله، وأغلق بابه وأرخى ستره ، ثم يخرج فيحدث . فيقول : فعلت بأهلي كذا وفعلت

(١) عباس محجوب : مشكلات الشباب - الحلول المطروحة والحل الإسلامي، ط٢، كتاب الأمة، العدد رقم (١١)، قطر، ١٩٨٦ ص٨٣.

(٢) أحمد شوقي الفنجري : أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص١٠٠.

بأهلي كذا . فسكتوا حياء . فأقبل على النساء فقال : هل منكن من تحدت ؟ فجلت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها ، وتناولت ليرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع كلامها . فقالت : أي والله أنهم يتحدثون وإنهن يتحدثن . فقال صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟ إنه مثل شيطان وشيطانه لقي أحدهم صاحبه بالسكة فقضى حاجته والناس ينظرون" (١) . والقرآن الكريم يعتمد الوضوح الساطع في تقرير فاعلية الغريزة الجنسية وقوتها ، ليس على مستوى الحياة الدنيا فحسب وإنما يرفعها ويسمو بها إلى الحياة في الآخرة أيضاً ، فالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة تستمر في الجنة اعتماداً على الإحساس بما هو أرضى وديوي ، فتأتي فكرة وجود الحور العين تصعيداً ورفعاً لواقع أرضى لتجعل الفرد المؤمن العفيف يعيش الواقع والمثالي معاً (٢) . والفقهاء الإسلامي يتحدث بوضوح وتحديد قاطع عن النكاح، والإيلاج، والإنزال، ودخول المرود في المكحل إلى غير ذلك من المسائل الفقهية التي لا بد من تحديدها بأسلوب قاطع لا لبس فيه ولا إبهام أو غموض . وبالرغم من هذه الصورة المضينة فيما يتعلق برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية إلا أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتّم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستتقراً أو مشكلاً ، ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة لا يستغنى عنها المجتمع الذي ينشد الصحة والعفة والطهارة والصلاح .

(١) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٢) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري، ط١، دار عطية للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٠ .

فالطفل المسلم الناشئ عندما يقرأ القرآن الكريم ، ويرى من بين صفات المؤمنين أنهم يحفظون فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم يتساءل عن مدلول " الفرج " كما يتساءل عن كثير من الكلمات مثل " الحيض " و "النفاس " و " النطفة " و " الزنا " و " الفاحشة " وغيرها، كما يسأل الأطفال آباءهم دائما عن الكيفية التي جاءوا بها إلى الحياة وكثير من الأسئلة التي تجعل الكبار يتخرجون من جراحة الأطفال في معرفة هذه الأمور، فيقابلهم بعضهم بالزجر والعنف، بينما يحول بعضهم مجرى الحديث . وكيف للطفل المقبل على الرجولة والبلوغ أن يتعلم كيفية التصرف في حياته الجديدة ومشكلاته دون أن يوضح له ذلك منهجيا بالأساليب العلمية ، ودراسة الكائنات وتكاثرها وطرق التكاثر ؟، وكيف يتصرف البالغ وهو يرى آثار الرجولة في جسمه ونفسه وصوته وحركته ؟ وكذلك الفتاة التي تبلغ سن الحيض، ولا تجد تعليلا لذلك ؟ ولأن أحكام الطهارة والعبادات مرتبطة بمعرفة هذه الأمور، كان تدريسها وتوضيحها من مسؤوليات الآباء والمربين (١) . فمن المسؤوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من الآباء والأمهات والمعلمين أن يعلموا الأبناء الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية منذ بداية البلوغ، فقد أوجب الإسلام على الأب أن يصارح ابنه إذا احتلم فقد أصبح بالغاً ومكلفاً شرعاً، يجب عليه ما يجب على الرجال من مسنوليات وتكاليف، كما أوجب على الأم أو المربية أن تصارح ابنتها إذا حاضت بأنها أصبحت بالغة ومكلفة شرعاً ويجب عليها ما يجب على النساء من مسنوليات وتكاليف ، كما أوجب على الوالدين أن يتخذوا التدابير الإيجابية والأسباب الوقائية لتجنب

(١) عباس محجوب : مشكلات الشباب - الحل المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة ، ط ١ ، رقم ١١ ، قطر ، ١٩٨٦ ،

الناشئ الهياج الغريزي والإثارة الجنسية مثل التفريق بين الأبناء في المضاجع ، وتعليمهم آداب الاستئذان والنظر وغيرها . حتى ينشأوا على الصلاح والتقوى ويتربوا على الفضيلة والخلق ^(١) . فالإسلام يحمل الأبوين أولاً وأخراً مسئولية مصارحة الأولاد في الأمور المتعلقة بالجنس حتى يكونوا على وعى كامل وفهم عميق في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية ، وكل ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية ، فالمصارحة واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي ^(٢) . والمنهج القرآني يحمل تربية جنسية تصون الغريزة الجنسية ، ولا تكبتها وتحدد الضوابط للحد من جموحها ، وترسم الطريق الصحيح لإشباعها في طهر ونظافة ، وتوظفها لخدمة الهدف الأسمى الذي وجد من أجله الإنسان . ويؤكد الفقهاء أن إغفال التربية الجنسية التي وردت معالمها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أمر يتنافى مع قواعد التربية الإسلامية الأصيلة ، ويتناقض مع دعوى القرآن الكريم إلى فهمة وتدبر معانيه لقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٣) وفي موضع آخر قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ^(٤) .

ففي ضوء هذه الأدلة تعد المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس أمراً ضرورياً وواجباً شرعياً وبصفة خاصة إذا بلغ الفرد التكليف ، وهو السن الذي يقابل مرحلة المراهقة ، ولكن هذا لا ينفي أهميتها وضرورتها بالنسبة للأطفال والراشدين أيضاً .

(١) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، مرجع سابق، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٥٩ .

(٣) سورة ص : ٢٩ .

(٤) سورة محمد : ٢٤ .

وعن حدود المصارحة بالأمور الجنسية ، يرى الفقهاء أن تكون هذه المصارحة مطلقة، أي تشمل كل ما يتعلق بالغريزة الجنسية من حيث الغاية منها ، وأحكامها الشرعية، وما يترتب على الانحراف بها ، وما يحل ويحرم من السلوك المؤدي إلى إشباعها ، وآداب تصريف شهوتها ، وضوابط جماعها ، ووسائل النمو بها لتشبع في إطار الزواج الحلال . كما ينبغي أن تعطي هذه المعارف للذكر والأنثى مع مراعاة طبيعة كل منهما عند تقديم هذه المعرفة ويجب أن يراعى توقيتها ومدى مناسبتها لمراحل النمو المختلفة . فعلى سبيل المثال : يصارح الطفل بالغريزة الجنسية من حيث كونها حقيقة بيولوجية ركبها الله في الإنسان لتؤدي وظيفة الوجود البشري وإن يعرف الطفل آداب الاستئذان، والنظر إلى الجنس الآخر واحترام العلاقة بين الجنسين ، وأن يصارح المراهق بأحكام المراهقة والبلوغ والأمور المتعلقة بالزواج الشرعي وآداب الاتصال الجنسي الحلال، والأساليب المختلفة التي تؤدي بالمراهق إلى العفة وإعلاء الدافع الجنسي^(١) ويرى عبد الله ناصح علوان، أن من ثمرات التربية الجنسية في مرحلة المراهقة أن يعرف المراهق ما يحل وما يحرم ، ويعرف ما يأتي وما يذر حينما يريد إشباع الوطر ، وقضاء الشهوة ، وأن يزداد قناعة إيماناً بالإبداع الإلهي حينما يمر على الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان وتكوينه ، وأن يؤمن إيماناً جازماً أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يلبي حاجات النفس الإنسانية . ويواكب أطوار الحضارة والمدنية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها^(٢).

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٥٩-٦٠.

(٢) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، مرجع سابق، ص ١٦٣.

ومما تقدم يتضح لنا أن الإسلام يعتبر التربية الجنسية ضرورة دينية وشرعية، وجانباً أساسياً من جوانب التربية لضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي لتكون وسيلة إمتاع وسكن ومودة ورحمة . وبها يحقق الإنسان غاية وجوده في تأمين بقائه واستمراره ، وبإشباعها في إطارها الشرعي تتحقق عفة الفرد وطهارة المجتمع وصلاحه . وينبغي أن نشير إلى نتائج عدم المصارحة بالأمور الجنسية للناشئة وآثارها الخطيرة وهي:

١- شعور الطفل أن ميدان الجنس آثم ومخيف ، وينبغي التهرب من مواجهته وتجاهل وجوده . وقد يؤدي هذا إلى نفور الشخص مدى الحياة من الجنس ، دون أن يعرف السبب، وقد ينعكس هذا على النفور سلبياً على علاقة الشخص بالجنس الآخر عموماً ، وعلى علاقته الزوجية فيما بعد على وجه الخصوص .

٢- ترك الجانب الجنسي مبهماً غامضاً يحول دون تفاعله مع سائر جوانب الشخصية، وميولها وقدراتها ويعطل بالتالي تطويرها وإنضاجها . كما أن ذلك يمنع العلاقة الجنسية مستقبلاً من بلوغ مستوى النضج الذي تكامل فيه الغريزة مع العاطفة ، ويتوافق فيه هاجس الإشباع لدى الشخص بهاجس الآخر ورغبته وكرامته.

٣- حدة الفضول الجنسي ، وشدة الرغبة في المعرفة الجنسية ، وجعلها الشغل الشاغل ، وقد يظن بعض الآباء والمربين أن المصارحة في الأمور الجنسية قد تؤدي إلى إطلاق الغريزة الجنسية من عقالها ، والاندفاع الأهوج وراءها ، ولكن العكس هو الصحيح في الواقع . فغالباً ما تكون المصارحة والمناقشة عاملاً بالغ الأهمية في ضبط الغريزة

وتوجيهها ، وربطها بسائر مقومات الشخصية وتطلعاتها ، والسمو
بطاقة الفضول الجنسي، وتوظيفها في ميادين المعرفة الأخرى .

٤- نزعة الإحجام عن ممارسة التفكير والذكاء ، فالطفل الذي لم يعد ينتظر
ما يرضيه ويستجيب لميوله ، تتعطل رغبته في المعرفة ، ويصاب
بالامبالاة المعرفية ، خوفاً من جلب المتاعب والأخطار وقد يقوده هذا
إلى التعثر في التحصيل المدرسي .

٥- الاختلال في ميزان القيم لدى الناشئة. فالطفل الذي تعلم أن ميذان
الجنس أثم، وقذر إلى الحد الذي يمنع والديه من التحدث معه فيه أو
أمامه . قد يصاب نتيجة لذلك بالقلق ، والشعور بالحيرة ، وقد يلجأ إلى
رفاق السوء للحصول على معلومات مجترأة أو مشوهة . وقد يتصور
الطفل أن والديه لا يرغبان في إشراكه في أسرارهما ، وأنهما لا يريدان
له أن يكبر ويصبح من الراشدين أو يصبح شبيها لهما . ومن شأن هذا
الاعتقاد الخاطئ أن يضعف ثقته بهما ، أو ينشئ لديه شعوراً عدوانياً
تجاههما ..الخ. (١)

فالمصارحة بالأمور الجنسية ضرورة للمسلم لكي يعيش حياة جنسية
سليمة، في إطارها الشرعي، حتى يستطيع مواجهة عولمة قيم المجتمع
الغربي في مجالات الأسرة ، والعلاقة بين الجنسين ، والتربية ، فلا يمكن
الاستغناء عنها إذا أردنا تربية أبنائنا تربية جنسية صحيحة مستمدة من
تعاليم الدين الإسلامي.

(١) على مذكور : التربية الجنسية للأبناء - رؤية إسلامية " ح١ ، مرجع سابق، ص ٤٥-٤٧ .

٤- الحوار والمناقشة :

وهو أحد أساليب التربية الجنسية التي لا يستغني عنها الناشئة ولا الشباب. وهي طريقة تدفع بالمتعلم إلى المشاركة بالأسئلة والاستماع والفهم والتساؤل عما لا يدركه من حقائق- وهي طريقة لا يمكن أن يكون المتعلم فيها سلبيا أو مصدقا فقط دون الفهم والإدراك العقلي ، وقد توجه الأسئلة من المربي إلى المتعلم بطريقة تقوده لأن يتوصل بنفسه إلى الحقيقة^(١) . ولا شك أن المناخ العام الذي يهيئه الأبوان أثناء الحوار والمناقشة هو الذي يشجع الأبناء على طرح الأسئلة والإيجابية في المناقشة أو العكس . ومن المؤشرات الإيجابية المشجعة على الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة حول الجنس ما يلي:

- ١- استجابة الآباء الإيجابية لأسئلة الأبناء وتصرفاتهم بأعضائهم التناسلية، كلعب الطفل في عضو الذكورة عنده أو استكشاف العضو التناسلي لأحد أخته من خلال لعبة الطبيب الشائعة بين الأطفال وغير ذلك . ولمواجهة هذا السلوك وغيره ينبغي أن يتحلى الوالدين بالموضوعية والحكمة مع توجيه رقيق للأبناء نحو مراعاة قواعد اللياقة والاحتشام.
- ٢- العلاقة الزوجية الحميمة، والتوافق بين الزوجين يشجع الناشئ على إجراء حوار مع والديه في أي أمر من الأمور وخاصة ما يتعلق بالنواحي الجنسية ، فمن خلال هذه العلاقة الودودة في الأسرة يتم تهيئة المناخ الصالح للمناقشة والحوار حول الجنس ، ومن الضروري ربط الجنس بالعاطفة والمحبة والود بين الزوجين ، حتى يدرك الناشئة

(١) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٣٢٢.

أن الجنس ليس عملية بيولوجية فقط وإنما يشتمل على العديد من الجوانب الأخرى المهمة.

٣- تقبل أسئلة الطفل برحابة صدر وأخذها مأخذ الجد والحرص على الإجابة عنها .

٤- يجب أن يكون الحوار مع الطفل متدرجاً، ومتطوراً، ومناسباً لطبيعته ومرحلة النمو.^(١)

٥- ثمة قواعد ثلاث يجب اتباعها في الإجابة عن أسئلة الأطفال هي :

القاعدة الأولى: كل سؤال مقبول وغير معيب فالطفل يرى لا يعرف الخبث أو الشر وسؤاله عادة يكون عفواً صادراً عن حب الاستطلاع .

القاعدة الثانية: هي وجوب اللجوء إلى الصدق المناسب في الإجابة عن أسئلة الأطفال مثل من أين خرج أخوه؟ قيل له بكل بساطة : " من بين فخذى أمه "

القاعدة الثالثة: يجب أن يكون الجواب دون تلعثم أو لهجة خاصة أو موقف خاص^(٢).

وإذا انتقلنا إلى أسلوب الحوار والمناقشة مع المراهقين والشباب حول قضاياهم ومشكلاتهم العاطفية والجنسية ينبغي أن نؤكد على ما جاء في الفكر التربوي الإسلامي لنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب في حلقاته التربوية التي كان يعقدها لتربية أجيال المسلمين .

(١) على منكور : التربية الجنسية للأبناء، ج١، مرجع سابق، ص ٣٩-٤٢.

(٢) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق، ص ٣٩٩ .

وهذه بعض الأمثلة التي توضح حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم الصحابة من الشباب بطريقة الحوار والمناقشة والجدال الحسن واستخدام المنطق العقلي السليم لإقناعهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم في كل ما يتصل بشؤونهم وحياتهم الجنسية .

١- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع ثلاثة من الشباب الذين تباهاوا بعبادتهم وانقطاعهم عن دواعي الفطرة .

عن أنس رضي الله عنه قال : " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته عليه الصلاة والسلام ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها (وجدوها قليلة) ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! "

قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً .

وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر .

وقال آخر : أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ! .

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني^(١) . ومن هنا ندرك أن الإسلام يحذر من العزوف عن الزواج باسم العبادة أو الرهبانية لأن ذلك يخالف متطلبات الفطرة الإنسانية . فالإسلام دين لا يصادم الحياة ، ولا يقف في وجه الفطرة ، بل يستجيب لها ، ويوائم حاجاتها في سهولة ويسر ، وذلك هو السلوك الأمثل الذي ينبغي للمسلم أن يحرص عليه .

(١) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، طه، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٩-٢٠ .

٢- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع شباب يطلب الإذن والرخصة في
إباحة الزنا :

عن أبي أمامه قال : جاء شباب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا
رسول الله، انذن لي في الزنا ، فتصايح الناس وأنكروا قوله ، ولكن رسول
الله صلوات الله عليه أدناه منه ودار بينهما هذا الحوار :

- هل ترضاه لأمك ؟

- لا

- كذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم .

- هل ترضاه لأختك ؟

- لا

- كذلك الناس لا يرضونه لأخواتهم .

- هل ترضاه لأبنتك ؟

- لا

- كذلك الناس لا يرضونه لبناتهم^(١) .

وهكذا وضع الرسول صلى الله عليه وسلم على يد الفتى الحقيقة، ولفت
نظره إلى حكمة المنع والحظر ، وأيقظ في نفسه الشعور الاجتماعي ، وكفّ
عنه حدة الأنانية التي تتبع الهوى، وتغفل عن علاقة الفرد بالمجتمع وعن
العقد الاجتماعي الذي ارتقت به الحياة ، ثم دعاه بدعوات موحية ذات
مغزى عميق ، فقال : " اللهم طهر قلبه ، وحصن فرجه ، وغض بصره "

(١) مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة الجنسية، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٨١ .

قال الفتى : " فوالله ما التفت بعدها لشيء من ذلك أبداً (١) " فهذا يكشف عن " واقعية الإسلام وتفهمه لمشاعر الشباب ، وتقديره لما يعانیه من صراع بين الواجب واللذة وبين المثل والواقع ، وهي لمحة ينبغي أن يسير على خطاها الهداة والمرشدون في كل زمان " (٢) والمتأمل لهذا الحوار يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان " يحاور في سبيل الإقناع وإقامة الحجة " (٣) ومن هنا ألقى الشاب وتاب عن هذا الخلق الدنيء . وتم إقناعه بترك الزنا عن طريق هذا الحوار النبوي ، الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس، وأن يترك الإحسان أذى الآخرين ما دام لا يريد أن يؤذيه الآخرون . والملاحظ أيضاً في الحوار أن الرسول عليه الصلاة والسلام يحاور الشباب في هدوء وطمأنينة وحب لأنه يريد أن يهديه إلى الخير والرشاد وأن يبعده عن البغي والفساد .

فذلك أدب الحوار الحق الذي ينبغي أن يتعلمه المرءون والآباء، والأبناء من هذا الحوار النبوي .

ويستخلص الباحث بعض الدروس التربوية المستفادة من الحوار النبوي في مجال التربية الجنسية وأهمها ما يلي :

أ - مشروعية ترغيب المتعلمين في أن يكونوا هم السائلين ، ليكون التعليم مبنياً على رغبتهم، وليكون أشد وقفاً في نفوسهم .

ب - إجراء حوار أمام المتعلمين ، ليتابعوا الحوار ويتعلموا منه أمر دينهم ودينياهم. (٤)

(١) مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة الجنسية، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٨١ .

(٢) مصطفى عبد الواحد : الإسلام والمشكلة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٣) عبد الرحمن النحلوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٨ .

(٤) المرجع السابق: ص ٢٠٦ .

ج - استخدام الحجّة والبرهان والمنطق السليم من جانب المعلم لإقناع المتعلم كما حدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام حينما جاءه الشاب يطلب الرخصة والإذن في إباحتة الزنا ، فما كان من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلا أن يحاوره بمنطق العقل والفترة السليمة بأن كل أمراه ما هي إلا أم أو أخت أو ابنه أو زوجة ، وأن الدين الإسلامي جاء ليحمى أعراض جميع أفراد المجتمع على السواء وأن ما لا يرضاه الإنسان لنفسه لا يرضاه لغيره .

د - الهدوء والمودة والطمأنينة عند المعلم حينما يقوم بحوار مع المتعلم في بعض القضايا الجنسية الجريئة سواء تم ذلك في الفصل الدراسي أو في خارجه .

5 - التربية بالقصة :

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في التصور الإسلامي . والقصة تؤثر في النفس إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر ، والقصة ذات المغزى الأخلاقي المثير قد تخالج أعماق النفس ، فتحرك الدوافع الخيرة في الإنسان ، وتطرد النزعات الشريرة منه ، فهي تجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع فيميل إلى الخير وينفذه، ويكره الشر فيبتعد عنه^(١) . وهذا التأثير " يلمس الوجدان ، ويحرك المشاعر ، ويفيض بالدموع ، ويسمعه الذين تهاووا للإيمان، فيسارعون إليه خاشعين " ^(٢) وهكذا تحقق القصة الهدف المرجو منها. ولقد " دلت التجربة على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ما عرض في أسلوب قصصي يحمل على المشاركة الوجدانية

(١) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٠، ص١١١-١١٢.

(٢) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن، ط٤، دار الشروق، ١٩٧٨، ص١٣-١٤.

للأشخاص ، والتأثر بالأحداث ، والانفعال بالمواقف " (١) وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة كطريقة من طرق التربية الجنسية التي يمكن من خلالها تربية النشء والشباب . وبأسلوب القرآن الكريم الرفيع المعجز يسرد الكثير من القصص التي تتعلق بالتربية الجنسية لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال . فمن ذلك قصة العفة والإرادة ممثلة في نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، وقصة الحب العذري ممثلة في نبي الله موسى عليه السلام وابنه شعيب عليه السلام لشهامته وقوته وأمانته . وقصة قوم لوط عليه السلام كنموذج لحالة الانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي .

ويشير الباحث إلى بعض النماذج التي وردت في القرآن الكريم في مجال القصة ، والتي تتعلق بالتربية الجنسية :

١- قصة موسى عليه السلام مع ابنه الشيخ الصالح . قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخَ كَبِيرٍ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِحَدِيثِ رَبِّي عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّاجٍ فَإِنِ اتَّمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلُكَ عَلَيْكَ

(١) التهامي نوره : سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه " الحلقة الثالثة " جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١، ص ٥٤٤.

سَنُجِدُّنِي إِنْ شَاءَ اللَّاءُ مِنَ الصَّالِحِينَ^(١) فهذا عرض لعواطف أنثى نظيفة تجاه رجل. عواطف الإعجاب بقوته ونبله وشهامته، ثم أمانته المتمثلة في محافظته عليها، وعلى عرضها وهي معه - وحدهما - في الطريق إلى الدار. والفتاة تعبر عن هذه العواطف -على طريقة الأنثى الحبية الخجول - ويفهم أبوها عنها، ويقرها ويزوجها للرجل الذي أعجبت به -وعبرت بطريقتها- عما أحست نحوه من إعجاب. ثم يجئ القرآن الكريم فيقرر هذه العواطف وهذا السلوك، فيرويهِ رواية تقرير وصراحة وإثبات " (٢). وذلك درس في التربية الجنسية والعاطفية للمراهقين والشباب ينبغي أن يدركوه وأن يسيروا على نهجه، على هذا النسق ويستطيع الفن الإسلامي بمجالاته المختلفة " أن يتحدث عن كل علاقة حب نظيفة، لا تتحرف، ولا تسف، وعن أثرها في نفس صاحبها، وما تدفع كل واحد منهما إلى إبراز أجمل ما عنده من مشاعر وأعمال، وما تقوى من عزيمة كليهما وتعينه على تحديد هدفه في الحياة وما تربطه بالله " (٣) والذي يرويهِ القرآن هو النموذج الذي يحب للناس أن يعيشوا فيه بخصوص التعبير عن عواطفهم النظيفة التي لم يدنسها شيء.

٢- قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز : رسم القرآن الكريم المثل الأعلى لعفة الشباب والتسامي والاستعلاء على الشهوات في هذه البطولة النفسية التي تتجلى في قصة يوسف عليه السلام وجعلها نموذجاً رائعاً لانتصار العقل على الهوى، وقوة الإيمان و الإرادة في

(١) سورة القصص : ٢٣ - ٢٧.

(٢) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي، ط٥، دار الشروق، ١٩٨١، ص ٧٦.

(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

وجه وساوس الشهوة ﴿ ولتقد راودتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ (١) وكان في استعصامه آية لما يثمره اليقين بالله، والخوف من عقابه ﴿ ولتذمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (٢). وبذلك انتصر الإيمان الصادق على مغريات الإثم ، وهذه القصة القرآنية تضع لنا منهاجاً متكاملًا في التربية الجنسية للشباب وأهم الدروس التربوية المستفادة منها :

- ١- حث الناشئة والشباب على الاستعفاف عن طريق تقوية الوازع الديني، وتوجيه الطاقة الجنسية نحو الأعمال الصالحة (٣).
 - ٢- أثر العفة في منع الشباب من الوقوع في الانحرافات الجنسية .
 - ٣- تبصير الشباب بمخاطر الوقوع في الانحرافات الجنسية .
 - ٤- تعريف الشباب بوسائل وآداب الاستعفاف في الإسلام .
 - ٥- الاستعانة بالله واللجوء إليه والاستعاذة به والفرار إليه هي من أقوى أسباب العفة والنجاة من الخطيئة (٤).
- وإذا انتقلنا إلى القصص النبوي نجد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من القصص التي تتعلق بالتربية الجنسية ليضربها كمثال على العفة والتقوى جزائها عند الله . فمن ذلك :

١- رجل من الثلاثة الذين دخلوا إلى غار ، فاتحدت من الجبل صخرة فسدت عليهم الغار ، فقالوا: لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال ذلك الرجل في الحديث : " اللهم إنه كانت

(١) سورة يوسف : ٢٢.

(٢) سورة يوسف : ٢٤ .

(٣) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطه من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٤) يحيى سليمان العقبلي : العفة ومنهج الاستعفاف، ط ٢، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت، دار الوفاء للطباعة والتوزيع ، المنصورة - مصر، ١٩٩٢، ص ١٠٥.

لي ابنة عم ، كانت أحب الناس إلى - وفي رواية - وكنت أحبها كأشد
مما يحب الرجال النساء فراودتها عن نفسها فامتعت مني حتى أملت
بها سنة من السنين فجاءتني لعشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني
وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها - وفي رواية - فلما قعدت
بين رجليها قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فانصرفت عنها
وهي أحب الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفجرت
الصخرة" (١)

فهذا رجل قد أوشك على مقارفة الفاحشة ، ولم يبق بينه وبينها إلا شيء
يسير ، ولكن الإيمان في قلبه تيقظ بكلمة " اتق الله " فانتبه إلى قبح ما هو
مقدم عليه ، وتذكر مراقبة الله له في كل وقت ، وفي كل مكان، فانتصر
الإيمان على الشهوة ، وقام عنها وهي أحب الناس إليه. وذلك درس يجب
تلقيته للناشئة والشباب، في أثر الإيمان في رفع الإنسان من حضيض
الشهوة إلى علو العفاف والطاعة والطمهارة.

٢- قصة مغيث وبريرة : يروى لنا البخاري في صحيحه : أن امرأة اسمها
بريرة طلبت الطلاق من زوجها ، لأنها لا تحبه . وكان زوجها يحبها
حبا شديدا ، وكان بعد فراقها يمشي خلفها في الأسواق، ودموعه
تسيل على لحيته ، فأشفق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال
لعمه العباس : " يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض
بريرة مغيثا ؟! ثم طلبها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لها : " لو

(١) يحيى سليمان العقبلي : العفة ومنهج الاستغاف ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

راجعته فهو أبو ولدك " فقالت في إصرار : " أهو أمر يا رسول الله؟! قال : " لا إنما أنا شافع " قالت : " لا حاجة لي فيه " (١).

٣- كان بعض الآباء في الجاهلية إذا علم أن ابنته تحب شاباً رفض تزويجها له ، وقد نهى الإسلام عن ذلك وأمر بتزويج المحبين والجمع بينهما في الحلال ، وعدم التفريق بينهما بسبب التقاليد أو الطمع في المال أو الجاه أو غيره . فقد روى عن ابن عباس : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن عندنا يتيمة ، وقد خطبها رجل معدم ورجل موسر ، وهي تهوى المعدم ونحن نهوى الموسر ، فقال صلى الله عليه وسلم : " لم ير للمتحابين مثل النكاح " (١) وقضى أن تتزوج بمن تحبه .

٤- كانت جميلة بنت عبد الله لا تحب زوجها الصحابي الجليل ثابت بن قيس فجاءت رسول الله قائلة : " يا رسول الله ، لا أنا ولا ثابت يجمع رأسي ورأسه شيء ، والله ما أعتبه في دين ولا خلق ، ولكني أكره الكفر في الإسلام (الوقوع في الزنا) ، وما أظيقه بغضا ، إنني رفعت جانب الخباء فرأيتة أقبل في عدة من الرجال ، فإذا هو أشدهم سواداً ، وأقصرهم قامة ، وأقبحهم وجهاً " . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أتريدن عليه حديقته قالت : أردتها وأزيدة عليها! قال : أما الزيادة فلا ، وأحل طلبها الطلاق (٢).

(١) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٩ - ٨٠.

(٢) عبد الحلیم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة - دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحیح البخاری ومسلم، حـ- "مكثاة المرأة المسلمة في الأسرة"، ط ١، دار القلم، الكويت، ١٩٩٤، ص ٤٦. وكذلك انظر:

- محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب - ثورة ضد مادية العصر، النور الإسلامية، ١٩٩٦، ص ٥٧.

(٣) أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٩.

فمن خلال الأمثلة السابقة يتضح لنا أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعترف بالحب ، ويعتبره شرطاً أساسياً لاستمرار الحياة الزوجية ، وأن فقدان الحب مبرراً لانتهاك الحياة الزوجية ، والإسلام يختار الحل الذي يمنع الجريمة قبل وقوعها ، أي الحل الذي لا يضطر المرأة إلى الزنا كي تحصل على حريتها.

٦- التدرج :

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الذي ينبغي أن يدركه المربون والمعلمون وكل من يعمل في المجال التربوي . ونقصد بالتدرج : التدرج في إدراك وفهم المسائل الجنسية وفقاً لاختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد وتبعاً لتباين مظاهر النمو واختلاف نوعية الجنس (من حيث الذكورة والأنوثة) ، فيتدرج الوعي بالمسائل البسيطة السهلة إلى المسائل المعقدة ثم الأكثر تعقيداً ثم الأكثر وهكذا ، ومن الأشياء الجزئية إلى الأشياء الكلية. فيجب على الناشئة أن يتعلموا أسرار الجنس بالتدرج المناسب لأعمارهم مرحلة بعد مرحلة يستوي في ذلك الذكور والإناث . فالطفولة لها قدرها من العلم ثم تأتي في مرحلة المراهقة ثم مرحلة النضج . وقد أصبحت المدارس الحديثة تعلم الطفل اللقاح في الزهور أولاً ثم تبين له الفرق بين الذكر والأنثى في النبات ثم في الحيوان ثم الإنسان وتريه نماذج من الأجنة في الأرحام ، فإذا بلغ الطفل سن المراهقة تشرح له كل مشاكل تلك الفترة والأمراض التناسلية والعادة السرية إلى غير ذلك من المعلومات الحيوية وهذا كله يتفق مع أسلوب الإسلام في التربية الجنسية. فالطفل المسلم يحفظ منذ نعومة أظفاره الكثير من آيات القرآن الكريم، وسوف يجد

في كثير منها مع شيء من التفسير المتدرج إجابات على أسئلته ، وسوف نشرح له بالتفصيل الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الأمر . فمنها ما يتعلق باللقاح في الزهور والنباتات ثم في الحيوانات والإنسان . ومنها ما يتعلق بتكوين الأجنة وتطورها، ومنها ما يتعلق بالمراهقة ومشاكلها، وواجباتها وهذه المعلومات يجب أن يشترك في تقديمها البيت والمدرسة معاً . وعالم الدين مع رجل العلم . ومما لا شك فيه أن ارتباط الثقافة والتربية الجنسية بالتربية الدينية أمر يجعل للجنس في نفس الطفل الكثير من الاحترام والتقدير (١).

وتتدرج التربية الجنسية وفقاً لما يلي:

- أ - للمرحلة النمائية وتطور معيارها الإدراكي فمثلاً يبدأ المربي بالحديث عن أمور جنسية قريبة إلى سن الطفل ثم يعلمه الاستئذان في الأوقات الثلاثة المعروفة ثم يعلمه على الاستئذان في كل الأوقات وهكذا ..
- ب - نوعية الجنس (من حيث الذكورة والأنوثة) ، وما يتبع ذلك من تفاوت في النمو عند الجنسين من حيث النضج الجنسي ، وما يترتب عليه من تدرج المربي في التهذيب والتثقيف الجنسي بالنسبة للجنسين . فيتم تثقيف البنت بالشؤون الجنسية خلال وقت أقصر ، بينما عملية التربية الجنسية للصبى تكون عادة أكثر طولاً من الناحية الزمنية لأن البلوغ عند الفتاه يسبق الفتى ، ومن ثم فإن المربي مضطر إلى الإعداد الجنسي المناسب للفتاة في وقت أقصر ، ولهذا يتحدد مبدأ التدرج في الإعداد الجنسي وفقاً لنوعية الجنس (٢) .

(١) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥،

٧- التربية عن طريق العبادات:

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في تربية النشء والشباب، والعبادات هي: " الأسلوب العملي والطريقة الأولى في التربية الروحية (أي عبادة الله حق العبادة) إلا أن العبادات ليست من طرق التربية الروحية فقط ، ولكنها من طرق تربية الإنسان ككل"^(١) ففي العبادات تربية جسمية، وتربية اجتماعية ، وتربية خلقية، وتربية جمالية، وتربية عقلية ، وكذلك تربية جنسية . ويمكن تناول دور العبادات كأسلوب من أساليب التربية الجنسية على النحو التالي :

أ- الصلاة : من الضوابط التي تعين الناشئة والشباب في السيطرة على

الدافع الجنسي . (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)^(٢)

ب- الصوم: أحد أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في علاج المشكلة

الجنسية لغير المتزوج فيقول صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع ، فعليه بالصوم فإنه له وجاء"^(٣) .
الصيام يوجه الطاقة الجنسية ويعليها من ميدان غير مرغوب فيه إلى ميدان مرغوب فيه وهذا ما يسمونه في علم النفس الحديث " الإعلاء " مما يساعد على تخفيف مشاعر الإحباط، والقلق، ويبعد الشباب عن

(١) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، مرجع سابق، ص ٣٠٤ .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٥ .

(٣) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص ١٥٣ .

دائرة التفكير الجنسي وما يجر إليه ^(١). والصيام فوق كونه يقوى الإرادة والعزيمة يهذب الغريزة ويصرف الطاقة فمن خلاله يمتلئ القلب بالسكينة والطمأنينة والإيمان فيرتفع عن النزوات والشهوات .

ج - الزكاة : الزكاة مطهرة للنفوس من داء الشح والبخل والأناية بالخير

على الإنسانية. حيث يقول الله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ﴾ ^(٢). ولا يعقل أبداً أن يزكى المرء ثم يستغل غيره أو ينقص حقه أو يرايبي في ماله . كما لا يعقل أن يستغل حاجة امرأة فيراودها عن نفسها . وهذه الصفات من إثارة وتضحية وترفع عن حب الذات تصاحب المرء في مواقف غريزة الجنس فيكبج جماحها ويوجهها للحلال إن كان متزوجاً، وللتعفف إن كان غير متزوج ^(٣). فكذاك ينبغي أن يسلك المسلم في شئونه الجنسية واضعاً مصلحة المجتمع في ميزانه، ومخيلته، إتباعاً لمنهج الله وشريعته، وابتغاء لمرضاته وخوفاً من عقابه .

د - الحج : فالحج تربية وتهذيب " لمطالب الجسد، وضبط لها في وقت

معين من سني العمر ^(٤) والحاج من لدن الإحرام إلى الإحلال منه بعد أداء أركانه في مدة قد تطول أو تقصر محرم عليه قريان النساء، وذلك وارد في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رِقْتًا وَلَا فُسُوقًا وَلَا جِدَالَ

(١) نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، دار البشري الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠، ص ١٧١ - ١٧٤ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٣ .

(٣) محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٤) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، مرجع سابق، ص ٣١٤ .

في الحج^(١) والرفث هو قربان الزوجة وفحش الحديث ، والذي يمتنع من قربان زوجته الحلال مدة الإحرام لا يعقل أن يقترب من الحرام في أي وقت آخر . وفريضة الحج لها اثر كبير في البعد عن الفواحش وتهذيب غريزة الجنس ، ففي الحديث الشريف " من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع من الحج كيوم ولدته أمه "^(٢) أي طاهراً مطهراً تقياً نقياً ومثل هذا يضبط الغريزة الجنسية ويوجهها خيراً توجيهه . والحج بمثابة تدريب عملي في السيطرة على الدافع الجنسي، وتنظيمه.

٨-التحويل:

وهو " استغلال الطاقة التي يستند إليها الدافع الجنسي في نشاط آخر ، بحيث يشغل الفرد عن الدافع الأصلي " ^(٣) فمثلاً: إذا كنا إزاء مراهق لا تمكنه حالته من الزواج لظروفه الدراسية أو الاقتصادية، فإن الذي نلجأ إليه هو الاستفادة من تلك القوة المصاحبة للدافع الجنسي، وتوجيهها إلى الرياضة البدنية ، أو تكوين ميل للمطالعة أو صرف الجهود في ذكر الله وعبادته ^(٤) وغير ذلك. وقد وجه الإسلام المربين لهذا الأسلوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء "^(٥) .

(١) سورة البقرة : ١٩٧ .

(٢) محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٠ .

(٣) معروف زريق : علم النفس الإسلامي، ط١، دار المعرفة، دمشق، سورية، ١٩٨٩، ص٣٧ .

(٤) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٥) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص ١٥٣ .

٩- الضبط والاستعفاف والتسامي، وليس الكبت، والرهينة والتبطل :

والضبط هو " عملية تحكيم العقل وسيطرته على الغريزة وتوجيهها في الاتجاه الصحيح الذي يرضاه لها الإسلام" (١) وأما تعريف الاستعفاف (وَلَيْسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (٢) فإنه يعنى : " الصبر على الدافع الجنسي ، والنزاهة عن الزنا، والشذوذ الجنسي، والكف عن ما يثير الغريزة الجنسية " (٣) وأما التسامي فيعرفه مصطفى عبد الواحد بأنه تسامي الشباب " بطاقتهم المدخورة في ميادين تلهيهم عن نداء الغريزة، وتعصمهم من الانكباب عليها" (٤) ويقول محمود مهدي الاستانبولي : " ونقصد بالتسامي بالغريزة الجنسية ما أصطلح عليه كثير من علماء النفس بوجوب تعلية هذه الغريزة وتصعيدها في آفاق علمية وأدبية وفنية نافعة في حالات تعذر الزواج " (٥) ، وأخيرا يعرف على الطنطاوى التسامى بقولة : " أن تنفس عن نفسك بجهد روحي ، أو عقلى أو قلبى أو جسدى ، يستنفذ هذه القوة المدخرة ، ويخرج هذه الطاقة المحبوسة بالاتجاه إلى الله، والاستغراق في العبادة ، أو بالانقطاع إلى العمل والانغماس في البحث، أو بالجهد الجسدي بالإقبال على الرياضة، والعناية بالتربية الدينية أو البطولة الرياضية " (٦) والملاحظ أن مصطلحات الضبط والاستعفاف، والتسامي تكاد تكون مترادفة ومتداخلة فيصعب فصل كل مصطلح على حده . وينبغي أن نفرق بين الضبط والكبت، فيقول عبد الكريم العثمان في شأن ذلك " إن عملية الضبط تختلف عن الكبت ، لأن

(١) معروف زريق : علم النفس الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٢) سورة النور : الآية ٣٣.

(٣) خالد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والمعة ، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٤) مصطفى عبد الواحد : الإسلام والمشكلة الجنسية، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٥) محمود مهدي الاستانبولي : تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، ط ٥، لم يذكر اسم الناشر، دت، ص ٣٣.

(٦) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، مرجع سابق، ص ١٥٤ .

الكبت عملية قمع لاشعوري ، في حين أن عملية الضبط عملية إرادية ، وسلوك الإنسان في الضبط سلوك إرادي يتميز بالقدرة على الكف وتركيز الانتباه في اتجاه مرسوم، وذلك لتحقيق إعلاء الميول^(١) . ويفرق محمد عثمان نجاتي بين القمع (الضبط) والكبت . قائلًا بأن " القمع (الضبط) هو الكف الإرادي لدافع أو رغبة ما ومقاومة إشباعها أو التعبير عنها في ظروف لا تسمح بإشباعها ، ولكنه لا يتضمن إنكار هذه الرغبة على وجه الإطلاق . حيث إنه من الممكن إشباعها في ظروف أخرى ملائمة ومسموح بها . أما الكبت فهو إنكار الرغبة واستقذارها أو الخوف منها ، ومحاولة إبعادها نهائياً عن دائرة الوعي تخلصاً مما تسببه من شعور بالإنثم أو القلق بحيث ينتهي الأمر إلى كبت هذه الرغبة في اللاشعور . فمفهوم الكبت يشير إلى أن الرغبة أصبحت مبعدة عن دائرة الوعي أو الشعور . وأصبحت مطمورة في أعماق اللاشعور ، ووجود الرغبة في اللاشعور لا يقضي عليها نهائياً . بل تظل تحاول التعبير عن نفسها . ولكن بطرق وحيل لاشعورية . مما يسبب نشوء كثير من الأعراض المختلفة لاضطرابات السلوك"^(٢)

فالإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط ، فمنذ البداية يقر ويعترف بالدافع الجنسي ، والرغبة الجنسية ، ولا يعدها شيئاً مستقذراً أو منكراً ينبغي أن يترفع أو يتنزّه عنه المسلم ، بل يحثه على إشباعها في الطريق والمحدد لها (الزواج) ، ويبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . فيقول الصحابة متعجبين: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ، ويكن له فيها أجر فيقول رسول صلى الله عليه وسلم إجابةً للإسلام الواضحة الناصحة "

(١) معروف زريق : علم النفس الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٢) محمد عثمان نجاتي : القرآن وعلم النفس، ط ٢، دار الشروق ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢-٥٣ .

أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له اجر" (١).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو القدوة : " حُببَ إِلَى مَنْ دُنِيََاكُم الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ ، وَجَعَلَتْ قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ (٢) ، ويقول الله تعالى ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (٣) . ويحسب كثير من الناس أن الإسلام يكبت الغريزة الجنسية، ويحصرها في نطاق ضيق يؤدي إلى كبتها، وبالتالي تتكون العقد النفسية الحادة ، والحق الصراح في هذا أن الإسلام لا يكبتها ، بالمعنى الذي ذكره في دعواهم واتهامهم، فهم لا يفهمون معنى الكبت ذاته، فالكبت كما يعرفه فرويد ليس

هو الامتناع عن إتيان العمل الغريزي- فذلك مجرد تعليق للعمل- ولكن الكبت هو استقذار الدافع الغريزي ، والشعور بأنه دنس بمعنى- الاستقذار- يظل قائما في النفس، ولو أتى الإنسان الفعل الغريزي عشرين مرة ، فلا علاقة له بالممارسة وإنما علاقته بالشعور . فالكبت إذن هو استقذار الدافع الغريزي ، أما تعليق التنفيذ إلى أجل آخر فليس هذا بكبت ، فكيف يكبت الإسلام الدافع الجنسي وهو في حاجة إلى عمارة الأرض ، وتحقيق مفهوم الاستخلاف وفق المنهج الإلهي- وكل ما يفعله الإسلام هو ضبط الدافع الجنسي وتهذيبه وتنظيمه في الحدود الشرعية المقررة . فالإسلام لا يترك الإنسان لشهواته تستعبده ، وتجرفه إلى حيث لا يملك لنفسه القياد. (٤)

(١) عجيل جاسم النشمي: طريق البناء التربوي الإسلامي، ط١، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٩، ص٧٧.

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) سورة آل عمران : ١٤ .

(٤) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، ح١، دار الشروق، ١٩٩٢، ص ١٠٤-١١٨.

وأما موقف الإسلام من الرهبانية والتبتل فواضح لا يحتاج إلى جدال أو مغالطة . لأن الإسلام " يحارب بشدة لاهواده فيها كل دعوة إلى رهبانية بغیضة ، وعزوبة ذمیمة لأنها تتعارض مع فطرة الإنسان وتصطدم مع غرائزه وميوله " (١). وهناك العشرات من الأدلة تبين موقف الإسلام من الترهين والتبتل نذكر منها :

أ (قال الله تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ (٢)

ب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفة السمحة (٣).

ج) قال صلى الله عليه وسلم : " من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني " (٤).

د) عن أنس رضى الله عنه : " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته عليه الصلاة والسلام فلما أخبروا كأنهم تقالوها (وجدوها قليلة) ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟! قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً !

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (انتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (٥).

(١) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) سورة الحديد : ٢٧ .

(٣) عبد الله ناصح علوان : مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٤) المرجع السابق : ص ١٠٥ .

(٥) نفسه : نفس الصفحة .

هـ) عن سعد بن أبي وقاص قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل (ترك النكاح) ولو أذن له لاختصينا .. الخ^(١) .

ويلاحظ الباحث أن مصطلحات الكبت والتبتل والرهبانية تكاد تكون مترادفة ومتداخلة يصعب الفصل بينها لأنها تشترك جميعاً في استئثار العملية الجنسية، والاستشعار بالإثم لمن يزاولها، ولو كان مزاولتها عن طريق الزواج^(٢) .

وقد حرص الإسلام على أن يعيش الشباب في مجتمع يساعده على السيطرة على دافعة الجنس ، ومن ثم أمر بالتسامي والاستغفاف، ومن أجل تحقيق هذا الهدف . اتخذ الإسلام مجموعة من المراحل و الإجراءات والخطوات وهي:

أ- ينظف المجتمع من دواعي الإثارة المجنونة التي تستفز دماء الشباب، وتجعل صبرهم على الجنس من أصعب الأمور.

ب- يجعل للحياة أهدافاً جادة تستنفد الطاقة النفسية ، وترفعها عن الدنس المحظور .

ج- يستنفد الطاقة الحيوية الفائضة في مشغله جسدية نفسية دائمة ، فيشغل الشباب بالرياضة ، والأنشطة ، والهوايات ، والخدمة العامة ، والأعمال النافعة ، والمفيدة ، التي تحقق الإعلاء والتسامي للغزيرة الجنسية ، وتصرف الطاقة فيما يفيد .

د- يجعل العبادة جزءاً من النشاط الحي للإنسان ، ويجعل ذلك وسيلة للتسامي والتصعيد^(٣) .

(١) عبد الحليم أبو شفه : تحرير المرأة في عصر الرسالة، ح ٦، مرجع سابق، ص ٨٨-٨٩.

(٢) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق، ص ١٤٦ .

(٣) محمد قطب : معركة التقاليد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الشروق ، ١٩٩٢، ص ١٤٧ .

ونخلص مما سبق بأن أسلوب الضبط، والاستعفاف، والتسامي خير معين للشباب في مواجهة قضاياهم ومشكلاتهم الجنسية مصحوباً ذلك بذكر نماذج الاستعفاف - وقد أشرنا إلى بعضها - في الصفحات السابقة التي وردت في القرآن والسنة، وجيل الصحابة الكرام. وأبرز النماذج التي تمثل الضبط والاستعفاف قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وهي نموذج من نماذج القصص الهادف تضع أمامنا لوحة حية للشرف، موحية بالطهر، نابضة بالعفة^(١).

١٠- الواقعية:

توجه التربية الجنسية الإسلامية نحو هدف واقعي مقصود أو تنطلق من حقائق علمية عن الغريزة الجنسية في الإنسان فلا تنسج نظرة سلبية خاطئة عنها، أو تنسج حولها حديثاً وهمياً لا أساس له في الواقع، والمشرع الإسلامي يضع أحكامه الواقعية لمعالجة شؤون الجنس وما يتصل بها من تغيرات فسيولوجية ونفسية " في ضوء هذا التوجه^(٢) فينبغي على المربي أن يدلي بمعلومات واقعية مستمدة من المصادر العلمية الموثقة كعلم الأحياء ووظائف الأعضاء وغيره عن التغيرات الفسيولوجية والنفسية للمراهقين والشباب مثل الاحتلام عند الشباب، والحيض عند الفتيات.. الخ وأن يعرضها بطريقة علمية موضوعية دون مبالغة.

(١) محمود بن الشريف: الإسلام والحياة الجنسية، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨، ص ٤٣.

(٢) يوسف مدن: التربية الجنسية للأطفال والبالغين، مرجع سابق، ص ١٠٧.

١١- التكامل :

إن قواعد التربية الجنسية مترابطة يكمل بعضها البعض الآخر ، بحيث لا يجوز للمربي - أباً أو معلماً أو غيرهما - أن يتساهل فيها ، فيعلم الطفل بعضاً من الأحكام والقواعد الإسلامية المنظمة للنشاط الجنسي ، ويلج على تطبيق قواعد أخرى مناقضة ، لأن منهج التربية الجنسية في الإسلام كل متكامل لا يتجزأ ، بل إن التربية الجنسية لا تعطي ثمارها وتنتائجها الطيبة دون أن يشرع المربي المسلم في تطبيقها بالكامل ، بحيث يتعود الطفل على ترابط محكم بين هذه القواعد والأحكام ، فعندما يعلم الطفل بأهمية أن يكون له فراشه خاص به معزول عن أخوته ذكوراً وإناً فإنه يفهم من ذلك حقه في الخلوة بنفسه ، وحقه في ارتداء ملابسه بمعزل عن الجميع ، وألا يدخل عليه في غرفته دونما رخصة ، وبالتالي تستهدف هذه القواعد المتكاملة إيجاد بيئة صالحة تمكن الأطفال والمراهقين والشباب من التكيف الحسن في المواقف الجنسية المختلفة . فالمشرع يربي أجيالنا المسلمة بمجموعة متصلة فيما بينها من الأحكام الشرعية لعلمه بأن أنماط السلوك الجنسي نفسه متداخلة ، كل واحد منها يستثير الأنماط الأخرى (١) .

وينبغي أن نؤكد على أن مراحل التربية الجنسية تتكامل مع بعضها البعض ، فكل مرحلة تؤثر وتتأثر وتتفاعل مع الأخرى . فمثلاً لا يمكن أن تتجح التربية الجنسية في مرحلة المراهقة والبلوغ ما لم نمهد لها في مرحلة الطفولة ، وهكذا فالتربية الجنسية عملية مستمرة تحتاج إلى متابعة ، وجهد دعوب من المربين ، في مراحل النمو المختلفة . وفيها يتعلم الناشئ

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .

الحقائق الجنسية، والأحكام الشرعية التي تتعلق بها، وبذلك تتكامل حقائق العلم مع حقائق الدين في شمول وتوازن .

١٢- إصلاح البيئة الاجتماعية :

التربية الجنسية جزأ لا يتجزأ من التربية العامة للفرد والمجتمع . ولا يمكن أن تتوفر مقوماتها إلا في مناخ اجتماعي واقتصادي، وثقافي، وسياسي ملائم ، بمعنى أنه لا بد أن يسبقها، ويصحبها، ويتلوها تغيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية وسياسية في البيئة المحيطة تمهد لها السبيل ، وتهيئ الظروف والمساعدة . فمما لا شك فيه أن التفاعل الاجتماعي بكل صورته وألوانه هو ميدان اكتساب الفضائل والقيم الخلقية ، كما انه في نفس الوقت ميدان التعرف على الرذائل (١) .

وهكذا يؤثر المجتمع بكل ما فيه على أخلاق الناشئة، والشباب الذين نريد تربيتهم تربية جنسية سليمة وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا ﴾ (٢) .

ولهذا حرص الإسلام على اتخاذ عدة وسائل هامة يجب مراعاتها لإصلاح البيئة الاجتماعية (الأسرة - المدرسة - المجتمع) كي تنجح التربية الجنسية في تحقيق أهدافها ومن هذه الوسائل ما يلي :

أ- الاهتمام بنقاء الأسرة، وطهارتها وأن يكون اختيار الزوجة ليس لجمالها ولا لجمالها أو حسبها فقط . ولكن على أساس ما تتمتع به من دين وخلق قوي بالدرجة الأولى ، وأن يكون هو المحك الرئيسي في أفضلية الاختيار ، فقال صلى الله عليه وسلم : " تنكح المرأة لأربع :

(١) يوسف مدن: التربية الجنسية للأطفال والبالغين . مرجع سابق، ص ١٠٥ .

(٢) سورة الاعراف : ٥٨ .

لما لها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت
يداك" (١) وينبغي أن يكون الانتقاء أيضاً على أساس الأصالة،
والشرف، والصلاح والبيئة الطيبة .

ب- منع الإسلام أية ظاهرة تؤدي إلى الفساد ، وشيوع الفاحشة بين الناس،
والمطلوب أن " يكون المجتمع خالياً من مثيرات الجنس ومهيجات
الشهوة ، ودوافع الإغراء والفتنة " (٢) بكافة ألوانها وأشكالها
المتنوعة والمتجددة . والإسلام حرم شتى أنواع ووسائل الإغراء التي
من شأنها إثارة الغرائز وإشاعة الفواحش ، كل ذلك في سبيل أن
يعيش الإنسان في مجتمع نظيف لا أثر للضغوط الخارجية فيه على
أعصابه ، مجتمع يعين الإنسان على سلوك سبيل الفطرة القويمة،
يعينه ولا يعين عليه (٣).

ولذلك كان موقف الإسلام حاسماً وحازماً بالنسبة لكل عامل من عوامل
الإفساد في المجتمع . وقاعدته في ذلك إن كل ما أدى إلى الحرام فهو
حرام (٤) فإذا حرم الزنا مثلاً حرم كل مقدماته، ودواعيه من تبرج، وخلوة
آثمة واختلاط عابث ، وأدب مكشوف ، وصور وأفلام عارية .. الخ . فذلك
مبدأ من المبادئ التي قررها الإسلام أنه إذا حرم شيئاً حرم ما يفضى إليه
من وسائل، وسد الذرائع الموصلة إليه (٥) . ونتيجة لذلك أمر الإسلام
النساء بعدم التبرج وإظهار مفاتهن أو زينتهن لغير أزواجهن والمحارم ،
لما يؤدي إليه ذلك من الفساد والمنكرات . قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ

(١) عبد الله ناصح علوان : آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين ، ط٤، دار السلام، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢-٣٣ .

(٢) عباس محجوب : مشكلات الشباب - الحلول المطروحة والحل الإسلامي، مرجع سابق، ص ٧٨ .

(٣) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القاسمية ، ١٩٧٥ ، ص ٨٦ .

(٤) يوسف القرضاوي : الحلال والحرام في الإسلام، الطبعة الثانية والعشرون، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٣١ .

(٥) المرجع السابق: نفس الصفحة.

وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴿١﴾ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ
 أَنْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
 بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ
 بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
 أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
 الرِّجَالِ أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ
 لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَى مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

ولم يقتصر الأمر على النساء بل شمل الرجال أيضاً لتنتشر العفة، ويسود
 الطهر والنقاء في الحياة بأسرها . قال تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُؤُوا مِنْ
 أَنْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣)
 وحارب الإسلام الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بين الناس وأذهرهم بالعذاب
 الأليم في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
 الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤)

ج - قرر الإسلام قتال المفسدين في الأرض ، وأمر بتعقبهم ونفيهم خارج
 حدود الوطن، لحمايته من شرهم، وإيذائهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ
 الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ
 يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٢) سورة النور : ٣١ .

(٣) سورة النور : ٣٠ .

(٤) سورة النور : ١٩ .

لَهُمْ خِزْيٌ فِي النَّارِ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(١). كما أمر كل مسلم بأن يكون إيجابياً في المجتمع يحرص على الفضيلة ويحارب الرذيلة ويتعاون مع الناس في الخير. قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ﴾^(٢). وقال صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان"^(٣).

د - قرر الإسلام كذلك مبدأ سد الذرائع ومعناه أن ما كان وسيلة لمفسدة وجب منعه وتحريمه، وكل ما كان وسيلة إلى فضيلة حث عليه وأمر به، وذلك لأن جميع "موارد الأحكام على قسمين: المقاصد والوسائل المفضية إليها وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد، أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد، أقبح الوسائل"^(٤) ونخلص مما سبق بأن الجهود المضنية التي تبذل في مجال التربية الجنسية عرضه لأن تذهب كلها ضياعاً حين لا يوجد المجتمع والبيئة الصالحة التي تمكن الأطفال والمراهقين والشباب من تحقيق التربية الجنسية المتكاملة الصحيحة في ضوء تعاليم وأحكام الدين الإسلامي. ويؤكد الباحث على أن الإسلام "نظام كامل لا أجزاء متفرقة، وأنه ينشئ مجتمعه بنفسه على الطريقة التي يريدها ويراهها كقيلة بتحقيق أهدافه المرسومة.

(١) سورة المائدة: ٣٢.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) عبد الرحيم الرفاعي بكرة: القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة "دراسة وصفية تجريبية تحليلية"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٠، ص ١١٩.

(٤) الإمام شهاب الدين القرأني: شرح تنقيح الفصول في أصول، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤٤٨.

وأن الإسلام ليس مكلفاً أن يصحح للناس أخطاءهم، ويحل لهم مشاكلهم ، إلا إذا حكموه جملة وتفصيلاً وعاشوا تحت ظله (١).
والتطبيق التربوي لهذا الأسلوب أن كل وسيلة شريفة يتحقق عن طريقها هدف نبيل، يتمشى مع جوهر الإسلام وغاياته يجب الأخذ بها، والحرص عليها ، بينما الوسيلة التي تجلب مفسدة للفرد أو المجتمع فتعد مرفوضة وعلينا أن ننظر في ذلك بما يتفق مع القيم الدينية، والاجتماعية في الإسلام.

١٣- الترغيب والترهيب :

وهو من الأساليب الرائعة في التربية الجنسية " حيث أنه يتمشى مع الطبيعة البشرية فالإنسان يميل دائماً إلى ما هو نافع، ويسعى إليه ويرغب فيه ، كما انه يهرب من كل شئ ضار ويحاول الابتعاد عنه " (٢).
والتربية الجنسية في التربية الإسلام استثمرت هذا الأسلوب أجمل استثمار ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية ذاخران باستعمال هذا الأسلوب المقتنع. ويمكننا من خلال استقراء بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أن نتعرف على هذا الأسلوب المؤثر في مجال التربية : فالترغيب هو " وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة أجله مؤكدة خيرة خاصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعباده (٣).

(١) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام، مرجع سابق، ص ٢١١ .

(٢) عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية ، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٣) عبد الرحمن النحلوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق ، ص ٢٥٧.

وأما الترهيب فهو " وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقرار إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده. وإظهار صفة من صفات الجبروت، والعظمة الإلهية ، ليكونوا دانما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي" (١).

ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في القرآن فيما يتصل بالتربية الجنسية :

١- الترغيب :

أ- حث القرآن ورغب في العفة والاستعفاف : يقول الله تعالى:

﴿وَلَيْسَتَعْتَفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٢)

﴿وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ (٣) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٤) ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ (٥)

ب- دعوة القرآن إلى غض البصر والترغيب فيه : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ

أَبْصَارِهِمْ وَيَحْتَفِظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى﴾ (٦) ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ

مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْتَفِظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (٧)

(١) عبد الرحمن النحلوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) النور : ٣٣.

(٣) سورة الأنبياء : ٩١.

(٤) سورة المؤمنون : ٥.

(٥) سورة الأحزاب : ٣٥.

(٦) سورة النور : ٣٠.

(٧) سورة النور : ٣١.

٢- الترهيب :

أ- الترهيب من اقتراف الزنا : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذْ فِيهِ مَهَانًا ﴾ (١)

ب- التخويف والترهيب من إشاعة الفواحش بين المؤمنين ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

والقرآن حين يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب " فإنه يخبر بأن العقوبة وخيمة في الدنيا والآخرة" (٣) ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في السنة النبوية فيما يتعلق بالتربية الجنسية ما يأتي :

١- الترغيب :

أ - الترغيب في وجوب الأمر بتفريق الأولاد في المضاجع : قال صلى الله

عليه وسلم : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع " (٤).

ب - الترغيب في العفة والاستعفاف : من حديث السبعة الذين يظلهم الله

في ظله يوم لا ظل إلا ظله حيث ذكر : رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن منهم " ... ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال: أني أخاف

الله" (٥).

(١) سورة النور : ١٩ .

(٢) سورة النور : ١٩ .

(٣) على خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٠ .

(٤) عبد الله ناصح علوان : مسؤولية التربية الجنسية ، مرجع سابق، ص ٤٧ .

(٥) خالد محمد يوسف التريم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٣٦٧ .

ح - التحذير من الخلوة بالمرأة الأجنبية : قال صلى الله عليه وسلم: " ولا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان".

٣- الترهيب :

أ- الترهيب والتشديد بمن يعمل عمل قوم لوط : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به " (١). " ملعون من عمل بعمل قوم لوط" (٢).

ب- الترهيب من تشبه الرجال بالنساء والعكس : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء ، والمتشبهين بالنساء من الرجال " (٣).

١٤- أسلوب عرض الألفاظ الجنسية: (أدب القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الجنس)

انطلاقاً من مفهوم قاعدة " لاحياء في الدين " يعظم الدين الإسلامي الناس الأسماء، والمسميات الحقيقية للأعضاء والإفرازات التناسلية، وألفاظ الحمل، والولادة وأسماء اللقاء الجنسي الحلال والمحرم . ويجمل الباحث الألفاظ التي تحدثت عن الجنس والحياة الجنسية في القرآن الكريم والسنة النبوية فيما يلي :

(١) على مذكور : التربية الجنسية للأبناء "روية إسلامية"، ح٢، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٦ .

(٢) خالد محمد يوسف التويم: مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة، مرجع سابق، ص ٢٦٦ .

(٣) بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط٣، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة - مصر، ١٤١٣ هـ .

١- الأعضاء التناسلية وأسماءها الحقيقية

الفرج والذكر ففي القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾^(١)
﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾^(٢).
وفي الحديث الشريف " من مس ذكره فليتوضأ "^(٣).

٢- الإفرازات التناسلية وأسماءها الحقيقية :

- ١ - سمي إفراز الذكر منيا: ﴿الْمَ يَكُ نُطْقَةً مِّن مَّيِّ يُمْتَى﴾^(٤) وفي الحديث الشريف : "إذا رأيت المنى فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة"^(٥)
ب - سمي إفراز الأنثى حيضاً : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾^(٦) وسماه الحديث الشريف طمثاً وقد سنلت عائشة " هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث ؟ قال نعم "^(٧).
ج - ومن الإفرازات الجنسية (الكدرة والصفرة) " فعن أم عطية كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً"^(٨).
د- الماء الدافق : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾^(٩)

(١) سورة المؤمنون : ٥

(٢) سورة الأحزاب : ٣٥.

(٣) حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية - جامعة طنطا ١٩٨٠، ص ١٦٢.

(٤) سورة القيامة : ٣٧.

(٥) حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٦٢

(٦) سورة البقرة : ٢٢٢

(٧) حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام . مرجع سابق، ص ١٦٢

(٨) المرجع السابق: نفس الصفحة

(٩) سورة الطارق ٦-٧

هـ النطفة : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾^(١)

٣- أَلْفَاظُ الْحَمْلِ وَالْوَلَادَةِ :

﴿لَهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾^(٢) ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٣) ﴿حَمَلْتُهُ أُمَّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾^(٤).

٤- أسماء اللقاء الجنسي الحلال (الجماع - العملية الجنسية : (النكاح - المباشرة - الإتيان - الرفث - المس - الطمث - اللباس - الحرث - التغطى - المعاشرة - الإفضاء - القرب - اللمس - الدخول - السكن - الشغل - الاستمتاع - قضاء الوطر)^(٥).

٥ - أسماء اللقاء الجنسي المحرم : (الزنا - الفاحشة - السفاح - البغاء - إتيان الرجال (اللواط) إتيان المرأة للمرأة (السحاق)^(٦)

٦- أسماء لبعض الأعضاء الجنسية في الإنسان : (القبل - الدبر - الإست (الإليه) - الثدي - الفخذ - الصدر - الحجر - النحر - الجيب - السحر - الخد - الساق)^(٧).

والقرآن الكريم حين يتحدث عن الجنس . يتحدث بالأسلوب الذي يؤدي الغرض ، ولا يخذش الحياء، وإذا صادف المسلم حديثاً صريحاً عن العورة

(١) سورة المؤمنون : ١٣.

(٢) سورة الرعد : ٨ .

(٣) سورة الزمر : ٦ .

(٤) سورة لقمان : ١٤ .

(٥) عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، مرجع سابق، ص ١٣ - ١٩ .

(٦) محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٦٠ .

(٧) عبد الحلیم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة، ح١، مرجع سابق، ج٢ ص ٥٩ - ٦٢ .

فى القرآن الكرىم أو السنة ، فإنما يكون ذلك حىث لا ىقتى عن اللفظ غىیره فى مكاته ، ولا ىقوم لفظ آخر بمعناه الذى ىفهم منه الأمر أو النهى أو التوجیه . والمتدبر لآىات القرآن الكرىم المتعلقة بالمسائل الجنسىة ىجد روعه التعبىر، وروعه الكناىات ، والإشارات. ىقول الله تعالى : ﴿ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّقِئِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كَتُمْتُمْ تَخْتَاُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ (١) وىقول سبحانه فى موضع آخر: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾ (٢). وىقول أىضاً: ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ (٣)... الخ ولناخذ مثالاً من السنة النبوىة المطهرة ىشىر إلى

أدب الحدىث النبوى عند تناوله للأمر الجنسىة . فهذا عمر رضى الله عنه ىأتى إلى النبى صلى الله علیه وسلم فىقول له ىا رسول الله هلكت . قال : وما أهلكك؟ قال: حولت رحلى البارحة. (٤)

وإذا تأملنا آىات القرآن الكرىم، والسنة النبوىة المطهرة نجدها تعلمنا كىفىة التعبىر عن الاتصال الجنسى والمسائل الجنسىة باسخدام الإشارة، والكناىة، والرمز، واللفظ الموحى تارة، وبالتصرىح وذكر الأشىاء بأسمائها تارة أخرى . فالإسلام لا ىضع حاجزاً نفسياً خاصاً أمام الجنس فى التعامل

(١) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٣) سورة البقرة : ٢٣٧ .

(٤) عبد الرحمن واصل: مشكلات الشهاب الجنسىة والعاطفىة تحت أضواء الشرىعة الإسلامىة ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القايرة ،

١٩٨٩ ، ص ٦٣ .

مع مفرداته وألفاظه في شتى جوانب الحياة . ولننظر إلى بعض الآيات القرآنية التي تتصل بالجنس والحياة الجنسية ليتعرف الناشئة والشباب على كيفية التعبير عن المسائل الجنسية من خلال أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس، وما يهدف إلى معاني، ومدلولات أبعد من المعاني اللفظية للكلمات ، مثل : ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(١) والقصد بها ملامسة الشهوة، وليست اللمسة العادية وقوله عن المجامعة ﴿وَقَدْ أَقْضَىٰ بِغَضِّكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾^(٢) وقوله ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنفِي شَهْتِكُمْ﴾^(٣) فالقرآن الكريم يأتي بتعاليمه في الجنس في غلالة من الألفاظ الرقيقة والآداب الوقورة والكناية الجميلة^(٤) وتقترن الإشارات إلى العملية الجنسية " بالشاعرية والجمال والإيحاء الشفاف المهنّب الذي يوحى ولا يفصح ، ويشير ولا يعلن ، والقرآن الكريم غنى بهذه الإشارات ذات الدلالات الخصبة الرفيعة " ^(٥) ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَسَّأَ﴾^(٦) ﴿قَلَمَّا تَغْتَسَا﴾^(٧) . ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(٨) والحديث على بقية (الكنايات) التي استعملها القرآن يطول ، المهم أن ننوه على كلمة لامس ، أو مس ، أنها " تحمل اللطف ، والوداعة، والحنان، ويفيض علم الجنس في الحديث على أثر

(١) لقضاء : ٤٣ .

(٢) سورة النساء : ٢١ .

(٣) سورة البقرة : ٢٢٣ .

(٤) أحمد شوقي الفنجري : قطب لوقائي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٥) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٦) سورة المجادلة : ٣ .

(٧) سورة الأعراف : ١٨٩ .

(٨) سورة البقرة : ٢٣٦ .

(العلامسات)، في العملية الجنسية، وما لها من أثر منبه ، حيوى قبل
المباشرة الزوجية وكل كلمة استعملها القرآن هنا لها حكمة وهي موضع
للتأمل العلمي والاستنتاج^(١).

ويحدد القرآن الكريم ويذكر بعض الأشياء بأسمائها إما لتحديد الحكم فيها ،
مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي
الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ
اللَّهُ ﴾^(٢). أو لتوضيح الحكم مع استبشاع الفعل بذكره : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي
فاجتنبوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِثْلَ جِلْدَةٍ ﴾^(٣) أو الجمع بين الرمز والتوضيح كما
في قوله : ﴿ وَلَوْ طَا إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْقَاهِنَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ
الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَأَتْأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ ﴾^(٤)

(١) طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية، ط٣، منشورات مكتبة الشطري، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣١.

(٢) سورة البقرة : ٢٢٢.

(٣) سورة النور : ٢ .

(٤) سورة الأعراف : ٨٠ - ٨١

سادساً: وسائط التربية الجنسية

يجب على الآباء والمربين أن يتلمسوا الوسائل التي يبينون بها لطلابهم وأبنائهم هذا الذي يقرؤون في القرآن، لما تناولها القرآن بذلك الأدب الرفيع ، ولم يعرف جيل الصحابة الحياء في الدين، فكانوا يسألون في الجنس حماية لدينهم ، وتربية لغيرهم " (١).

العملية التربوية مستمرة من المهد إلى اللحد ، وتتعدى في المجتمع الحديث الوسائط التي تتم من خلالها هذه العملية، كما تتنوع وتتغير أدوار هذه المؤسسات، وفق المراحل العمرية المختلفة للإنسان . فالعملية التربوية تبدأ في البيت في سن الطفولة ، وتمر بالمدرسة والجامعة في سن الصبا والشباب ، وتستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى في سن الرشد. ويعتقد البعض أن مسؤولية التربية الجنسية تقع على عاتق المدرسة وحدها، وذلك لأنها تمثل الجهة العلمية الأقدر على القيام بهذه المسؤولية ، كما أن الآباء ليست لديهم الإمكانيات الكافية للقيام بهذه المسؤولية (٢) . ولكن في الحقيقة أن التربية الجنسية مشروع جماعي تقع مسؤوليته على عاتق كل من الأسرة ، والمدرسة، ووسائل الأعلام ، ودور العبادة ، وكافة مؤسسات المجتمع. وتقتضى هذه المسؤولية الجماعية أن يتبنى الأفراد والمؤسسات التربوية توجيهها عاماً واحداً للتربية الجنسية ابتداءً من طور النمو الأول (الطفولة) ومروراً بمراحل تطور الشخصية لمتابعة التغيرات الهامة، والأساسية لهذا الجانب من النمو فليس من المعقول أبداً أن يبني البيت ،

(١) عباس محجوب : مشكلات الشباب - الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٨٤.

(٢) عبد النواب عبد اللاه عبد النواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٣.

وتهدم أجهزة الإعلام أو المدرسة ، لأن المجتمع كل متعاقد " (١) ، وكى
ينجح مشروع التربية الجنسية على ضوء الكتاب والسنة لا بد من إعداد
منهج متكامل ينظم هذا السلوك خلال فترات النمو النفسى كلها ، ويشرف
على تطبيقه فى حياة الناشئة ، والأحداث ، والشباب ، والراشدين ، كفاءات
علمية إسلامية ، استوعبت المنهج ، وصقلت نفسها سنوات بتجارب
ناضجة من العفة والاستقامة الفكرية ، والأخلاقية ، تمكنها من إنجاز
مهمتها فى تحسين السلوك الجنسى عند الأطفال والمراهقين والشباب .
ونخلص من ذلك بأن مسئولية التربية الجنسية مسئولية الجميع ، أفرادا
وجماعات ومؤسسات ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع ،
وكلكم مسئول عن رعيته " (٢) فقد حدد هذا النص مسئولية المجتمع ككل
فى تكوين جيل إسلامي من الناشئة والشباب يتحلى بالعفة والاستقامة
وضبط النفس عن انحرفات الشهوة الجنسية وغيرها . فالبيت والمدرسة ،
والشارع ، وأجهزة الإعلام ، وكافة المؤسسات جميعها مسؤولة عن هذا
البناء الحضارى للأمة ، ومتى تخلف المجتمع بأفراده ومؤسساته عن
القيام بهذا الدور فإن الجميع موقوف للمساءلة بين يديه عز وجل
بمقتضى الحديث النبوى السابق وبمقتضى قول الله عز وجل " ﴿ وَفَوْهُمْ
إِثْمُ مَسْئُولُونَ ﴾ " (٣) وفيما يلى سوف نشير إلى الدور الذى يمكن أن تقوم به
هذه المؤسسات جميعا فى تحقيق التربية الجنسية ومن أبرزها :

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٢) المرجع السابق : ص ٩٨

(٣) سورة الصافات : ٢٤ .

١- الأسرة :

هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع ، وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية . ولذا فإذا صلحت أحوال الأسرة ، وقامت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق ، وتحلوا بالقيم وأنماط السلوك السوية . ونتيجة لذلك ينبغي أن يتم إعداد الأبوين للقيام بمهمة التربية الجنسية وأن يدركا أهمية وخطورة التربية الجنسية في توجيه السلوك لدى الناشئة . ويقول فاخر عاقل : " تتم التربية الجنسية أولاً قبل الولادة عن طريق تربية الوالدين وإعدادهما للأبوة والأمومة " (١) فيجب علينا أن نعد الأم " التي تستطيع أن تشرف على تعليم بناتها، وتنشئتهن على فهم القضايا الجنسية " (٢) وفي المقابل يجب أن نعد الأب الذي يستطيع أن يتفهم ويواجه مشكلات أبنائه الجنسية في وضوح وصراحة ومكاشفة في ضوء القيم الثقافية لمجتمعنا الإسلامي . ويشعر بعض الآباء أن التربية الجنسية من الناحية النظرية سهلة يسيرة ، أما محاولة تطبيقها فأمر محفوف بالخطر ، فمثلاً : الأثير التربية الجنسية فضول الأطفال وتزيد من اهتمامهم بالأمور الجنسية ؟ ألا تسبب التربية الجنسية صدمة لصغار الأطفال ؟ ألا تؤدي المناقشة الصريحة للأمور الجنسية إلى التجريب والإفراط والسلوك الجنسي المتحرر من المسئولية ؟ وغيرها . ولرد على هذه المخاوف المرتبطة بهذه الأمور نؤكد أنه ثبت بالدليل عدم صحة هذه المفاهيم التي يرددها بعض الآباء حول التربية الجنسية ومن هذه الأدلة (٣) .

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٥ .

(٢) على منكور : لتربية الجنسية للبناء " رؤية إسلامية ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٣) ليستر كير كندال : الطفل والأمور الجنسية ، ترجمة : إبراهيم حانق ، وإشراف وتقديم : عبد العزيز القوصي ، مكتبة

النهضة المصرية ، دبت ، القاهرة ، ص ١٨ - ١٩ .

أولا : لأن التربية الجنسية لا تثير في الأطفال فضولا سينا ، بل نجد على العكس من ذلك أن الأطفال الملمين بحقائق الحياة الجنسية والموقنين بأن آباءهم ومعلميهم على استعداد للتحدث عنها بصراحة ، هؤلاء الأطفال يكونون أقل اهتماما من غيرهم بالأمور الجنسية ، إذ ما داموا يتلقون إجابات مقنعة لهم عن أسئلتهم فليس هناك ما يسبب قلقهم . فالتربية الجنسية لا تقضي على رغبة الطفل في الاستزادة من المعرفة ولكنها تعمل على القضاء على الاستفسارات الملتوية .

ثانيا : لأن التربية الجنسية المتزنة لا تسبب للأطفال أي صدمة ، ولا تفضي إلى أفكار شائهة عن النواحي الجنسية ، فالمعلومات الصحيحة عن الأمور الجنسية تمهد الطريق لفهم الوظائف الجنسية فهما سليما . أما التكتّم والخرافات والمراوغة في الإجابة ، فكلها تؤدي إلى سوء فهم الوظائف الجنسية بصورة مستمرة ، وهكذا تفضي المعلومات الصحيحة إلى إحدى نتيجتين: فقد يجد الطفل فيها شيئا مثيرا للاهتمام ويتقبلها على أنها نوع من المعلومات الجديدة ، أو قد يجد فيها شيئا باعثا على السامة والملل أو يصعب فهمه ، فينصرف عنها إلى حين .

ثالثا : تعمل التربية الجنسية على الحد من الرغبة في محاولة التجريب ، فالتجريب في النواحي الجنسية .إنما ينجم إلى حد كبير عن اهتمام تولد بسبب نقص الفهم . فالإجابات الكاملة الصريحة عما يليق به الطفل من أسئلة تدور حول أدق نواحي الحياة الجنسية تقلل عنده الرغبة في أن يلتمس الجواب بنفسه .

كما أن فهم الأمور الجنسية يساعد الطفل على تقبل القيود الاجتماعية المفروضة على السلوك الجنسي . فالتربية الجنسية تعين الصغير على فهم الأسباب التي دعت إلى وجود ألوان التحريم الاجتماعي المختلفة ، وعلى

تكوين القيم التي يمتزج بها في سلوكه الجنسي وبذلك يغدو أقدر على معالجة دوافعه الجنسية عندما يبلغ حد النضج^(١) فكثيرا ما يتساءل الآباء عن السن التي ينبغي عندها بدء التربية الجنسية ، ويعتقدون أن هذه التربية لا تبدأ إلا عندما يأخذ الطفل في إلقاء الأسئلة. والواقع أن التربية الجنسية " عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد " ^(٢). وليست كما يذهب البعض إلى أن التربية الجنسية تبدأ ببداية مرحلة المراهقة حيث أنها الفترة التي تتضح فيها الأعضاء التناسلية ، وتظهر فيها الخصائص الجنسية الثانوية ، وتسيطر فيها الحاجة الجنسية على غيرها من الدوافع والحاجات ^(٣). ويرجح الباحثون في هذا الميدان أن التربية الجنسية تبدأ عقب الولادة مباشرة ، بل إن الميول والاتجاهات الجنسية لدى الطفل قد تتأثر باتجاهات الأبوين، وميولهما نحوه قبل أن يولد . فقد تؤدي رغبة الوالدين في إنجاب أنثى إلى معاملة المولود الذكر على أنه أنثى والعكس . وقد تتأثر فكرة هذا الطفل عن ذاته وتتأثر اتجاهاته نحو الجنس بهذه المعاملة^(٤) ولقد اتجهت أنظار المربين ورجال علم النفس إلى " ضرورة تربية الأطفال تربية جنسية منذ الصغر حينما يبدأ الطفل في السؤال عن كيفية وجوده في الحياة، وعن سبب اختلاف أعضائه التناسلية عن أخته الصغيرة"^(٥) وعن كيفية الولادة وعن سبب خلقه ذكرا وليس أنثى والعكس، وعن سبب وجود أب وغيرها . ونجدد الطفل يحاول الحصول على إجابة عن هذه الأسئلة، ويلج على الحصول عليها ببراعة الأطفال وهو واثق ثقة مطلقة في مقدرة والديه للإجابة عن هذه الأسئلة ، وإذا تقدم به

(١) لوستر كبير كندال : الطفل والأمور الجنسية مرجع سابق، ص ٢٠-٢١.

(٢) فاخر عائل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤ .

(٣) حامد عبد العزيز الفقى : دراسات في سيكولوجية النمر ، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣، ص ٢٦٠.

(٤) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٥) ليلى حسن بدر ، هالدة عبد العظيم البنا : التربية الصحية ، مطبعة العاصمة ، د.ت، القاهرة ، ص ١٣٤

العمر فإن أسئلته ترقى وتصبح أكثر تعقيدا ، ويطالب بأجوبة أكثر دقة وصراحة (١) . وتنظر بعض الأسر إلى أسئلة الطفل هذه على أنها أسئلة قبيحة وناتجة عن مكر ودهاء ، وهي أسئلة مبكرة بالنسبة لهم، ولا يصح أن يسألوا هذه الأسئلة أو حتى مجرد الحديث في مثل هذه الأمور ، ولهذا يتخذ بعض الآباء موقفا سلبيا من هذه الأسئلة ، فيلتزمون الصمت وعدم المصارحة، والامتناع عن الإجابة عنها ، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة اهتمام الأطفال بالأمور الجنسية ، وقد يرتبط عنده الجنس بأنه أمر خطير، وسر مهم أو خطيئة وذنوب أو لذة ومتعة . وقد يكون ذلك مصدرا لمخاوف الأطفال وقلقهم واضطراب حياتهم النفسية (٢) ومن أجل هذا رأى رجال التربية وعلم النفس أنه من الأهمية بمكان أن يعنى الآباء والأمهات بالرد على أسئلة الطفل الجنسية وأن تكون إجاباتهم سهلة وبسيطة وصادقة ويجب أن تتفق مع سنهم فمثلا حين يسأل الطفل عن كيفية وجوده فإنه ينبغي على الآباء والأمهات أن يقربوا الإجابة إلى ذهن الطفل لأنه لا يستطيع أن يفهم طبيعة العلاقة الجنسية بين الزوجين فيضربوا له مثلا بولادة بعض الحيوانات الأليفة كالأرانب والطيور والقطة وحبذا لو اقتنى الوالدان بعضهما لتكون مثلا حيا أمامهم (٣) ولذا ينبغي أن يتقبل الآباء هذه الأسئلة بسعة صدر ولا يلوموا الأطفال على طرح مثل هذه الأسئلة، وأن يدركوا أن الحقيقة من وراء هذه المسألة ليست المسألة الجنسية في حد ذاتها ، فهي أسئلة تستهدف اكتشاف العالم المحيط بهم وعليهم أن يجيبوا عن هذه الأسئلة بكل صراحة وبالمستوى الذي يتناسب مع سنهم

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق ، ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) لولي حسن بدر ، عاندة عبد العظيم البنا : التربية الصحية ، مرجع سابق، ص ١٣٤.

وقناعاتهم، وإلا يضطر الطفل إلى البحث عن إجابة لهذه الأسئلة من مصادر أخرى . والقاعدة الأساسية في ذلك أن نتجنب تعلق خيال الطفل بالمسألة الجنسية ليضخم شأنها، ويحولها عن معناها الأصلي^(١) . وهذا ناتج عن تجاهل أسئلة الأطفال الجنسية ، ولا شك أن هذه الأسئلة تعبر عن الاهتمامات الجنسية للأطفال ، ويبدو أن ثمة فترات في حياة الطفل تبدى فيها هذا الاهتمام حاداً، وهى الفترة التى تسبق السادسة أو السابعة من العمر، والفترة السابقة على البلوغ ، أما فيما بينهما فتتميز فى الغالب بالصمت وعدم الاكتراث، والتى أطلق عليها علماء التحليل النفسى ، فترة الكمون الجنسى . ومن هنا ينبغى على الأبوين " توفير الحد الكافي من المعرفة الجنسية لأطفالهم ويستحسن أن يتم ذلك قبل سن العاشرة وعلى مراحل تتوافق بتدرجها مع نمو الطفل الجسدي والعقلي^(٢) ويرى كثير من الباحثين مثل " هتشنون " ، و " برتراندرسل " أن عبء التربية الجنسية يجب أن يقوم به الآباء ، ويرى " رسل " وغيره فسوق ذلك أن محور التربية الجنسية هو الإجابة الصريحة عن أسئلة الطفل ، والاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع لها ، والإجابة عنها^(٣) . وينبغى أن تكون استجابة الآباء إيجابية نحو أسئلة أبنائهم الجنسية، ونحو تصرفاتهم ولعبهم وعبثهم بأعضائهم الجنسية أو استكشافهم العضو الجنسى لأحد أخوته أو أخواته . ولأن الأطفال فى هذا السن لديهم الشغف وحب الاستطلاع فإنهم " كثيراً ما يرغبون فى سني طفولتهم بأن يتعروا أمام بعضهم، وذلك ليتيقنوا من مشابھتهم لغيرهم من الأطفال . وهذا مما يجب

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية فى التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٣-٣٤ .

(٢) مجموعة من الأطباء : كيف تتجاوزين مع أسئلة طفلك الحرجة، دار العودة ، د. ت ، بيروت ، ص ٢٨ .

(٣) عبد العزيز القوصى : أسس الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٨ .

لفت نظر الطفل إليه بهدوء ورزانه وحكمة وتصرف حسن^(١). وأما ما يتعلق بتعري الوالدين أمام الأطفال . فقد قام بعض المربين إلى الدعوة إلى قيام الوالدين بالتعري لأطفالهم من أجل أن يعطي ذلك التعري معرفة واقعية من غير حرج عن الجسم، والاختلافات الجنسية بين الذكور والإناث، ومن هؤلاء الداعين إلى ذلك الفيلسوف العالمي "برتراندرسل"^(٢) والدعوة إلى تعري الوالدين لطفلها ليعرف بصدق واقعية الجسم البشري، لم تحظ دائما بموافقة بعض خبراء التربية الجنسية في الغرب وأمريكا ، فيقول الخبراء الأمريكيون: " يعتقد بعض الناس في هذه الأيام أن ظهورهم عراة في بعض الأحيان أمام صغارهم يساعد في إعطاء الأطفال شعوراً سويًا واقعيًا عن الجسم البشري ، على أن هذه الفكرة ليست صحيحة تمامًا أو دائمًا ، ذلك أن رؤية أجسام الكبار توقظ دائماً شغف الطفل باللمس لاكتشاف ومداعبة أعضاء الجسم، ولا سيما الأعضاء الجنسية"^(٣) كما أنهم دعوا الآخرين – وبخاصة الأم – إلى عدم خلع ملابسها أمام طفلها . وهذا يعني أن الغرب نفسه غير متفق على رأي في هذه المسألة، ولكن الدعوة إلى عدم التعري نابع من فطرية الحياء الأخلاقي عند الإنسان^(٤) فالحياء الأخلاقي عند الطفل أمر طبيعي لا ينبغي للأباء أن يتجاهلوه، فالطفل لا يجب أن يرى عارياً بدون ملابسه . فيقول بعض العلماء الذين رفضوا دعاة الإباحية المطالبين بضرورة تعري الكبار – وبخاصة الأبوين أمام الصغير: " الاحتشام علامة من علامات النمو ، ذلك أن الطفل الصغير

(١) معروف زريق : خلفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص١٢٧ .

(٢) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ١٩٨٦ ، ص ٥١٠ - ٥١١ .

(٣) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صراح طفلك عن الجنس ، تعريب شوقي رياض المنورسي، ط١، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٤ ، ٣٨ .

(٤) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين، مرجع سابق، ص ٨٤ .

جداً لا يهتمه في شيء أن يبدو عارياً أمام الآخرين، لأنه فاقد الإحساس بنفسه من النواحي المغوية ، وأما إذا عرض طفل السابعة أو الثامنة جسده عارياً أمام والديه أو أمام أشخاص بالغين آخرين ، فنحن لا يمكننا أن نعتبر فعلته هذه بسيطة أو طبيعية ، إن عرض الطفل لجسده في هذا السن يدل على أنه قلق بخصوص ذاته ، وأن هناك أزمة نفسية تزعجه ، وإذا ما استمر هذا السلوك من جانبه، فإن استشارة الطبيب الأخصائي واجبة^(١).

ولابد أن يقوم الآباء والأمهات في اختيار اللغة المناسبة لمساعدة الطفل على فهم الحقائق الخاصة بتكوين جسده. ويجب أن يعرف الطفل الألفاظ التي تحدثت عن الجنس والنشاط الجنسي والحياة الجنسية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم كالفرج، والنطفة، والزنا، والحيض ... الخ وأن يتعرف كذلك على ما جاء في السنة النبوية من ألفاظ تتصل بالنشاط الجنسي إلى جانب تلقينه للألفاظ العلمية الصحيحة . فمن واجب الوالدين والمربين أن يفهموه بدقة وصدق معاني هذه الألفاظ من خلال توجيهه إلى النصوص القرآنية والنبوية لتوضيح الأمر له، وبيان الأحكام الشرعية الخاصة بها، فطالما أن في القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي يسمعها ألفاظ ذات صلة بالجنس، ويسأل عنها ، فليس من الحكمة في شيء أن نقول كلاماً كذباً بعيد عن الحقيقة^(٢) . وأما يتعلق بضرورة التفرقة بين الأبناء في المضاجع. فقد اتفق بعض خبراء وعلماء النفس الأمريكيين مع وجهة النظر الإسلامية إزاء ضرورة تفريق المضاجع في حياة الأطفال إذ يقول بعض خبراء التربية الجنسية للأطفال في أمريكا : "لا يجب على الإطلاق أن يشتركوا

(١) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا ، صرح طفلك عن الجنس ، مرجع سابق ، ص ٦٥.

(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ٨٥.

الأطفال في فراش واحد ، ومن المستحسن ألا يتشاركوا في النوم أيضا لأن الأطفال الذين يقسمون الفراش الواحد بصورة منتظمة يتعرضون للاحتكاك أو الالتصاق الجسدي الذي قد يغيرهم بالمداعبات الجنسية". ثم يقترح هؤلاء الخبراء : " أن يستقل الأخوة عن الأخوات بغرفة نوم خاصة بهم بعد سن الخامسة"^(١) وفي سنوات الطفل الأولى يجب أن يعلم الآباء أبنائهم أحكام الاستئذان وآدابه . والاستئذان قاعدة سلوكية ، وأخلاقية دعا إليها المشرع الإسلامي ، وحث المؤمنين على التقيد بآدابها وتعويد صغارهم على ضوابطها في ثلاثة أوقات قبل بلوغ الطفل الاحتلام ، وفي كل الأوقات بعد البلوغ^(٢) . ويقول خبراء جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : " يجب أن نحترم خلوة الطفل مع نفسه، وأن نعوده العادات الحسنة منذ نعومة أظافره : كطرق الباب قبل دخول الحجرة ، وعدم اقتحام المكان على الآخرين ، وغير ذلك من الأشياء الواجبة"^(٣) . فهكذا يلتقي العلم مع الدين في قاعدة الاستئذان لدى الناشئة. وقبيل مرحلة المراهقة ينبغي على الوالدين إعداد أبنائهم للتغيرات الجسمية والفسولوجية والنفسية، فيجب إعداد الفتى تدريجياً بإحاطته بالتغيرات التي تحدث له خلال هذه الفترة مثل البلوغ، وعلاماته، والاحتلام .. الخ وفي المقابل نعد الفتاة للتهيؤ لأمر الدورة الشهرية (الحيض) حتى لا تفاجئ للمرة الأولى بهذا التغير الفسيولوجي والجنسي والنفسي .. الخ . ومن المؤكد إن إمداد الطفل بهذه المعلومات الجنسية قد يكفي في نظر علماء الجنس والأطباء وعلماء النفس ولكن المشرع الإسلامي يعلمه فوق ذلك أحكام المراهقة والبلوغ، والطهارة والغسل والاستبراء.. الخ وما يترتب على ذلك من أحكام تعديده

(١) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صرح طفلك عن الجنس ، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٢) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق، ص ٩٠.

(٣) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صرح طفلك عن الجنس، مرجع سابق، ص ٦٧ .

مثل الصلاة والصوم. ولأن في مرحلة البلوغ يتحول الفرد من كائن جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته^(١) فكان لزاماً علينا إعداد الناشئة للمرحلة الجديدة ، مرحلة المراهقة والبلوغ . يقول بعض خبراء التربية الجنسية الأمريكيين في هذا الصدد: "قرب نهاية مرحلة الطفولة ، يجب أن يُعد الأولاد والبنات لاستقبال التغيرات الحيوية العظيمة التي تدفع بالجسد إلى تمام النضج"^(٢) أي البلوغ وظهور الصفات الجنسية الأساسية والثانوية . فالأسرة هي المنظم الطبيعي لانطلاق الشهوة بالصورة التي تمنع دمار الجسد، وعذاب الالهة الدائمة، وتمنح الفرد السوي في الوقت ذاته نصيباً معقولاً من المتعة الجسدية ، ينتهي به الرضا والارتواء^(٣) .

ومن هنا يؤكد كثير من الباحثين أهمية التربية الجنسية للأباء فقد أشارت مسترجرينبرج (Guenberg) إلى أن الآباء . بحكم تأثيرهم الأول المستمر على الطفل من جميع نواحيه لهم أهمية خاصة من حيث وظيفتهم في التربية الجنسية للأطفال ، وطالبت بضرورة تقديم التربية الجنسية للأباء عن طريق المشاركة في حلقات الدراسة، واستماعهم لأحاديث المتخصصين ، وإعطاءهم فرصة المناقشة، وتبادل الرأي، والخبرة مما يكون له الأثر من حيث تنورهم، وتقبل أسئلة الأطفال، والإجابة عنها بصراحة ، حتى يتكون لدى الطفل اتجاه جنسي صحيح^(٤) . ويزداد أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة بالنسبة للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، فهناك بعض التغيرات التي تطرأ على الفتى والفتاة، والتي تواجه في

(١) فؤاد البهي السيد : أسس النمسية لتنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦٤ .

(٢) منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صرح طفلك عن الجنس ، مرجع سابق، ص ٨٧ .

(٣) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ .

(٤) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النمسية ، مرجع سابق، ص ١١٢-١١٠ .

بعض الأحيان بالقلق، والانزعاج من جانب الوالدين مثل تكوين علاقات مع الجنس الآخر والشروع في الاستقلال الذاتي، والتطرف في الاهتمام بالمظهر العام كمحاولة لجذب انتباه الجنس الآخر، وكثرة الحديث عن الجنس، والحب، والزواج، هذا بالإضافة إلى الرغبة الشديدة في الإطلاع على الأمور الجنسية من خلال الكتب، والمجلات، والأفلام التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة، فقد ينظر الآباء إلى هذه المظاهر على أنها انجراف، ويلجئون إلى الاستجابة لها بالعنف والقسوة ظناً منهم أن هذا هو العلاج، وقد يترك ذلك أثراً سيئاً على العلاقة بين الأب والابن، كما تزداد حدة الشقاق بينهما ويزداد عنف المراهق وانحرافه (١). ولهذا ينبغي ألا ينزعج الآباء من هذه التغييرات، وعليهم أن يتقبلوا هذه السلوكيات على أنها سلوكيات طبيعية تقتضيها مرحلة المراهقة، ويدركوا أن توجيه النصيحة والإرشاد الذي يسوده روح الحب والتفاهم هو الأسلوب الأمثل لمواجهة سلوكيات المراهق في هذه المرحلة حيث يصل به إلى الاقتناع باستخدام السلوك الجنسي في إطاره الصحيح والشرعي الذي تقره التعاليم الدينية، والقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الإسلامي. كما ينبغي أن تؤدي الأسرة دورها أيضاً من خلال توفير المعلومات الصحيحة لأبنائهم عن الجهاز التناسلي ووظيفته لدى الذكر والأنثى، وفهم التغييرات الفسيولوجية المصاحبة للنمو الجنسي في مراحل النمو الإنساني، وتصويب الأفكار والمواقف الخاطئة التي ترتبط بالسلوك الجنسي. على أن يتم تقديم هذه المعلومات بطريقة لا يشعر فيها المراهق بأن الجنس سر أو يحاط بغلاف من التحريم والتجاهل أو الصمت وعدم الإكتراث، أو المبالغة في الأمر والنهي، بل ينبغي أن يعتمد الآباء شرح وإيضاح كل ما يتعلق

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب التربية الجنسية في التطعيم الثانوي، مرجع سابق، ص ٢٤ - ٢٥.

بالمسائل الجنسية للمراهق وبصفة خاصة في فترة ما قبل البلوغ باعتبار أن الفتى والفتاة في هذه الفترة مقبلان على بداية حياتهما الجنسية الحقيقية . ولهذا ينبغي على الوالدين أن يحدثوهما الحديث المناسب عن البلوغ، ومشاكله، وأن يوضحا لهما معنى الحيض، والاحتلام، وحقيقة العادة السرية، ومخاطرها الصحية . وما إلى ذلك من الأمور التي تتصل برجولة الفتى وأنوثة الفتاة. وفي الفترة التي تسبق الزواج فلا بد أيضا للأم والأب ، وبعض المؤسسات الاجتماعية من تهيئة الفتى والفتاة للحياة الزوجية، وإفهامهما حقانقتها الصريحة ، ودخائلها وإلتعثر الزواج ، وكان مصدراً للتعاسة والكم بدلاً من أن يكون مصدراً للسعادة والسرور^(١). وبذلك تتحقق التربية الجنسية في الأسرة للطفل والمراهق، والشباب التي تعدهم صحياً وخلقياً لتجنب الوقوع في أخطار السلوك الجنسي ، وتهينهم لتحقيق التوافق الجنسي في حياتهم المستقبلية من أجل تكوين الأسرة السعيدة .

٣- المدرسة :

هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم، وتمييزهم ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع . وقد كانت المدرسة المصرية - في الماضي مغنية بالدرجة الأولى بعملية التربية، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً، وثقافياً وجسدياً، ومهارياً . إلا أن المدرسة المصرية في السنوات الأخيرة قد ركزت اهتمامها على عمليات التحصيل والحفظ، وتمكين تلاميذها من النجاح في الامتحان ،

(١) فاخر عائل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

وظهر أثر ذلك في سلوكيات منحرفة لدى تلاميذها، ومن هذا المنطلق تسهم المدرسة بدور بارز في تحقيق التربية الجنسية في شكلها النظامي الرسمي. ونقصد بالمدرسة هنا مراحل التطعيم المختلفة بدءاً من مرحلة الحضنة وحتى نهاية المرحلة الجامعية ولقد انتهينا من التحليلات السابقة إلى ضرورة تقديم التربية الجنسية للمتعم وقلية له من الانحراف الناتج عن الجهل بالمعرفة الصحيحة لأمر الجنس، وتجنبه الحصول على معلومات جنسية من مصادر مضللة ومثيرة، ومساعدته على النظر إلى الجنس نظرة موضوعية، فالجنس لا ينبغي أن نحقره ولا ينبغي أن نعظمه ونقدسه والواجب أن نعترف به باعتباره جانب من جوانب الفطرة الإنسانية وكل ما في الأمر أنه يحتاج إلى تنظيم وتهديب لتلبية نداءه في إطاره الشرعي المحدد له وهو الزواج. وتكوين الاتجاهات العقلية الصحيحة نحو الأمور الجنسية مطلب وضرورة تقتضيها طبيعة العصر الذي نعيش فيه الملى بالمثيرات الجنسية الكثيرة والمتنوعة، عصر العولمة بكل تحدياته الثقافية والأخلاقية والتكنولوجية.

والتربية الجنسية الصحيحة هي التي تخضع لضوابط العملية التعليمية في صفتها الرسمية، وذلك لأنه يتم التخطيط لها من قبل المتخصصين، وتراعى في تنفيذها سن المتعم، وحاجاته وإمكانيته في الحصول على المعلومات، والمعارف الجنسية. ففي مرحلة الحضنة يمكن تدريس التربية الجنسية بطريقة غير مباشر وذلك بتعريف الأطفال بالوظيفية البيولوجية لحفظ النوع، واستمرارية الحياة من خلال مشاهدة إنتاج الدواجن، وبعض الحيوانات الأليفة كالقطط، وتعريفهم ببعض وظائف الجهاز التناسلي التي تتناسب مع سنهم كوظيفة الإخراج بطريقة لا تثير فيهم الشعور بالتقزز

والقدارة^(١) . وعندما ينتقل الطفل إلى المدرسة الابتدائية يتسع عالمه ، وتتسع مداركه فيمكن للمعلم أن يصاحب التلاميذ في جولات مشاهدة في الطبيعة ، فيشاهد النباتات وثمارها والحيوانات وصغارها ، وفي ذلك فرصة لأن يدرك التلاميذ كثيراً من الحقائق عن الجنس بصورة غير مباشرة^(٢) . ويحدد فاخر عاقل بعض الأمور الواجب مراعاتها في التربية الجنسية للأطفال في التالي :

- ١- الصراحة وذكر الحقائق العلمية الصحيحة .
- ٢- أن تكون الإجابة عن أسئلة الأطفال مناسبة لمداركهم .
- ٣- محاولة الإفادة من فرص الحياة الواقعية .
- ٤- وقاية الأطفال وتهينتهم للحياة الجنسية الصحيحة في المستقبل .
- ٥- عدم المبالغة في الأمر والنهي فيما يتعلق بالمسائل الجنسية بل تعتمد الشرح والإيضاح والإقناع^(٣) .

ومن خلال المرحلة الابتدائية تستطيع المدرسة أن تنمي مدارك التلاميذ فيما يتعلق بمعنى الذكورة والأوثة^(٤) . وتتعاظم أهمية التربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، وذلك لارتباط هذه المرحلة باكتمال النضج الجنسي، وظهور بعض التغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية التي تجعل من مرحلة المراهقة مرحلة حيوية في حياة الإنسان ، ولهذا تتاح الفرصة في هذه المرحلة أمام المربي كي يقوم بالتربية الجنسية على نطاق واسع، ومستوى عال من الفهم . والقاعدة العامة التي ينبغي للمربي أن ينطلق منها هي : إن الاهتمامات الجنسية ظاهرة طبيعية ترتبط بدافع فطري أصيل

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٣) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٧ - ٣٩٩.

(٤) حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤.

وعميق في كيان الإنسان أوجده الله لتأمين بقائه وبالتالي ينبغي عليه ألا يعالج المسائل المتعلقة بالجنس في إطار من الحساسية التي يشعر فيها المراهق بأن الجنس سلوك معيب فيحقره أو شهوة ممتعة فيعظمه ، بل يساعد المراهق على إكسابه القيم الخلقية، والصحية، والاجتماعية التي توجه الدافع الجنسي في إطاره الصحيح ، وتعدده لحياة زوجية مقبلة قوامها التوافق والسعادة^(١) ويذهب بورلسون إلى أن مرحلة المراهقة هي المرحلة المنطقية لتقديم التربية الجنسية، ولهذا ينبغي أن تحتل التربية الجنسية في المدارس الثانوية أهمية خاصة عنها في المراحل الأخرى . وقد حدد بعض الاعتبارات المهمة التي ينبغي مراعاتها عند تقديم التربية الجنسية في المدارس الثانوية ، منها ضرورة وضوح الأهداف ، ومناسبة الحقائق والمعارف الجنسية لمستوى الطلاب ونوعهم ، والمصادر الصحيحة للتربية الجنسية ، والمواقف المناسبة التي تقدم فيها التربية الجنسية ، كما أكد أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح برامج التربية الجنسية وتحقيق أهدافها^(٢). وقد وضع المكتب الأمريكي للصحة المدرسية برامج للتربية الجنسية في المدارس الثانوية ، ولسنا في حاجة إلى عرضها هنا وذلك لأنها وضعت لمجتمع تسمح ثقافته بالحرية المطلقة للسلوك الجنسي ، وهذا لا يتفق مع قيمنا الإسلامية، ولكن الدلائل التربوية التي يمكن أن تقف عليها في هذه البرامج، أن تقديم الحقائق العلمية والمفاهيم التي ترتبط بالجنس لطلاب التعليم الثانوي ليست مجرد ثقافة جنسية ، بل هي معارف توظف لخلق القيم الخلقية للسلوك الجنسي وتنمية الاتجاهات الصحيحة نحو الجنس التي تعمل على تأمين الدافع الجنسي وتوجيهه في مساره

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٢٦ - ٢٧.

(٢) المرجع السابق: ص ٣٧.

الصحيح في ضوء تعاليم الدين وقيم المجتمع^(١) وثمة مسنولية أخرى تقع على عاتق المعلم ، وهي وقاية الطلاب من المنشورات والمصادر العديدة والمتنوعة التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة كالكتب والمجلات الجنسية ، والأفلام الجنسية ، وخاصة أفلام الفيديو، والقنوات الفضائية (الدش) وشبكة الإنترنت الدولية التي تثير الدافع الجنسي لدى المراهقين والشباب فعليه أن يوضح للطلاب حقيقة هذه المطبوعات والمنشورات والمواد والمصادر التي تختص بالمعرفة والإثارة الجنسية ومضارها على صحة الفرد الجنسية والنفسية ، وأن يساعدهم على تجنب كل الوسائل المثيرة للجنس ، كما يقدم لهم النصيحة، والمشورة الصادقة في مشكلات الانحراف الجنسي التي يتعرض لها الشباب في مرحلة المراهقة مثل ممارسة العادة السرية، وهي من أكبر المشكلات التي تؤرق الشباب في حياتهم من حيث أنها مشكلة ترتبط بالصراع النفسي، والشعور بالذنب أو الخطيئة والخوف، وهنا يمكن للمعلم أن يوجه طلابه إلى وسائل الإبدال والإعلاء لتوجيه طاقاتهم إلى الرياضة والقراءة والاطلاع كما يمكن أن يتخذ من إعلاء الدافع الجنسي وسيلة لبناء القيم الخلقية التي تحقق العفة وتهذيب النفس. ولهذا ينبغي أن تتوفر في المعلم الذي يقوم بالتربية الجنسية صفات معينة نذكر منها ما يلي:

- ١- أن تكون لديه الاتجاهات الإيجابية والقناعة التامة بضرورة تدريس الجنس في المدرسة .
- ٢- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس والتكاثر البشري .
- ٣- المعرفة التامة بمشكلات المراهق والقدرة على حلها .

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٣٧-٣٨.

٤- القدرة على إكساب الطلاب الثقة المطلقة في تقدير الجنس والعلاقات بين الجنسين .

٥- القدرة على توظيف الحقائق الجنسية توظيفاً هادفاً مثمراً .

٦- المهارة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن الجنس بصراحة تامة وموضوعية صادقة وبدون حياء أو حرج.

٧- حسن اختيار الألفاظ والبعد عن الألفاظ العامية الدارجة .

٨- الاستفادة بالوسائل المعينة المناسبة .

٩- أن يكون شعاره التوجيه الرشيد والتعبير السديد .

١٠- اتساع الأفق ورحابة الصدر وطول البال والحكمة .

١١- المرونة والخلو من التزمّت والآراء والاتجاهات الجامدة .

١٢- التوافق الجنسي ، وأن يكون تغلب على مشكلاته الجنسية بنجاح .

١٣- أن يكون قدوة حسنة للناشئين .

١٤- الالتزام بالاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع إلى التساؤلات وعند الإجابة عنها.

١٥- متابعة الدراسات العلمية والدينية الخاصة بالموضوع (١).

وبالنسبة للوسائل التعليمية المعينة في المدرسة تجاه تدريس التربية الجنسية للنشء والشباب فيمكن الاستعانة بالأفلام العلمية المتخصصة عن النمو والتناسل وزيارة المعارض والمتاحف الطبية وزيارة حدائق الحيوان والريف حيث الحياة والتلقيح والبيض والإفراج والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية، ومن خلال الإطلاع في المكتبة ، وإعداد الكتب المبسطة التي تشرح المبادئ الأساسية للتربية الجنسية لكي تكونه في تناول يد الوالدين والمربين والشباب.

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو- الطفولة والمراهقة ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

وأهم أساليب التربية الجنسية في المدرسة الندوات والمناقشات والمحاضرات والكتيبات والنشرات الإرشادية الخ. وتستطيع المدرسة أن تكون بمثابة امتداد طبيعي للتربية الجنسية التي يقوم بها الآباء، وتكمله لها فضلاً عن ذلك أنها تحقق جوانب العملية التربوية وهي الجانب المعرفي، والجانب الوجداني، والجانب المهاري، وتستطيع المدرسة أيضاً عن طريق المناهج والمقررات مثل التربية الدينية، وعلم الأحياء، وعلم النفس وغيرها. أن تحقق برامج التربية الجنسية بنجاح إذا تم تدريس برامجها ومناهجها في المقررات الدراسية ذات الصلة في جميع مراحل التعليم، وذلك مرهون بتضمين التربية الجنسية من بين أهداف النظام التعليمي، ومرهون أيضاً بتعاون المدرسة، والأسرة وكافة مؤسسات المجتمع، في سبيل إعداد أجيال ناضجة اجتماعياً وجنسياً وفعالياً تحقق النجاح لنفسها وللمجتمع الذي تعيش فيه (١).

كما ينبغي أن يمتد تدريس التربية الجنسية ليشمل المرحلة الجامعية، باعتبارها امتداداً لمرحلة المراهقة، والتي يبلغ فيها الدافع الجنسي مداه، فالطالب في هذه المرحلة يزداد تفكيره في الاستعداد للزواج، وتزداد مشاعره واتجاهاته، وتعلقه العاطفي بالجنس الآخر، وتزداد أحلامه بصفة عامة نحو الزواج السعيد، والاستقرار الأسري، كما تنتاب الفتيات بسبب التفكير في مثل هذه الأمور قلق يفوق في حدته القلق الذي يعاني منه الذكور. وقد يترتب على ذلك بعض المشكلات أو الاتحرافات الجنسية نتيجة للصراع بين ضغوط الدافع الجنسي، وقيود الواقع المتمثلة في التعاليم الدينية وقيم المجتمع، ومن هنا كانت الحاجة ضرورية إلى تنمية الاتجاهات الصحيحة نحو الجنس وتكوين القيم الخلقية الجنسية اللازمة لإعداد

(١) حامد عبد العزيز الفقي: دراسات في سيكولوجية النمو، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

الشباب لحياة أسرية سعيدة ، وتعميق المسئولية تجاه السلوك الجنسي المنحرف (١).

فالكليات والجامعات يمكن أن تلعب " دوراً هاماً في تلقين الشباب دروساً عن الحياة العائلية، والمنزلية الموفقة ، والعلاقات الإنسانية الصحيحة، وإعدادهم للحياة الزوجية السليمة " (٢) وقد اهتمت الدول المتقدمة بتدريس التربية الجنسية في الجامعات انطلاقاً من أهميتها للشباب الذين على أعتاب مدرسة الحياة العملية التي تكون من أهم معالمها تكوين الأسرة السعيدة ، وقد ظهر أولى هذه المحاولات في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية حيث تقوم بعض الجامعات مثل جامعات : فلوريدا، وواشنطن ، وكليفورنيا وتكساس بتدريس برامج مستقلة للتربية الجنسية يدور محورها حول الفهم الواضح لفسولوجية الإيجاب والتكاثر البشري ، وإدراك طبيعة الحياة الأسرية والتوافق الأسري ، والوقاية من الإصابة بالأمراض التناسلية ، الناتجة عن السلوك الجنسي المنحرف. (٣) ومن هنا ينبغي على المربي في المرحلة الجامعية أن يساعد الطلاب على تفهم الخصائص الأساسية للحياة الزوجية السعيدة ، وتوعيتهم بأسباب السعادة الزوجية في إطار تعاليمنا الدينية الإسلامية، وتثقيفهم بالمعلومات الجنسية الصحيحة اللازمة لحسن التكيف والتوافق الأسري وتوجيههم إلى ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة ، والتمسك بالقيم الخلقية الجنسية، وتبصيرهم بآداب السلوك الجنسي مثل آداب المباشرة الزوجية، وتجنبهم المواقف التي تؤدي إلى الاستثارة الجنسية التي يتعرض لها

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) صالح عبد العزيز : الصحة النفسية للحياة الزوجية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٣ .

(٣) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

الشباب في هذه المرحلة . وإذا سلمنا بأن هذه هي أهم مجالات التربية الجنسية في التعليم الجامعي ، فإن الأستاذ الجامعي في ضوء قناعاته الذاتية بأهمية التربية الجنسية يمكنه أن يحقق هذه التوجيهات من خلال الموضوعات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالجنس أو الغريزة الجنسية، ويمكن تدعيم مجالات التربية الجنسية في الجامعة، بإقامة الندوات العلمية التي يشارك فيها علماء النفس، والاجتماع، والأطباء، وعلماء الدين والتي تناقش القضايا الجنسية في إطار الأسس الصحيحة المستندة إلى تعاليم الدين، وقيم المجتمع الإسلامي . هذا بالإضافة إلى إلقاء المحاضرات العامة التي يدعى إليها متخصصون والتي تقدم المعرفة الصحيحة للمسائل الجنسية ، وقواعد السلوك الجنسي بصفة خاصة ، وتساعد الشباب الجامعي على حمايته من المؤثرات الجنسية المنحرفة حفاظاً على الفضائل، وتجنباً للوقوع في الأخطاء .

ولطه من الأنسب في هذا المقام أن تهتم الجامعة بإنشاء صندوق يبريد يجيب على استفسارات الشباب المطروحة حول القضايا المتعلقة بالجنس بطريقة سرية أو علنية، تساعد على تكوين فلسفة واضحة ، وصحيحة عن سلوكهم الجنسي ، ووظيفته في حياة الإنسان . فالتربية الجنسية الصحيحة تساعد على التوافق في الحياة الزوجية ، وتجنب الشباب المشكلات الناتجة عن الفهم الخاطي للجنس^(١).

٣- المجتمع :

أن مسؤولية التربية الجنسية في المجتمع مسنولية عامة يشترك فيها علماء الدين، والنفس، والاجتماع، الطب .. الخ. والمسئولين عن الإعلام

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٩ - ٤٠ .

والتوجيه والتثقيف والتهديب والإرشاد ، هذا بالإضافة إلى الجهات الحكومية المختلفة المسنولة عن رعاية الشباب مثل وزارة الأوقاف، وزارة الشباب، ووزارة الصحة، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافةالخ إلى جانب جهود المؤسسات والجمعيات غير الحكومية ، والمراكز العلمية والبحثية والطبية والصحية و الاجتماعية المعنية وغير ذلك. فهذه الجهات مسنولة عن توجيه الناشئة والشباب نحو القيم والتصرفات السليمة نحو ما يتعلق بالمسائل الجنسية . ومن هنا فالمجتمع له دوره البارز في تحقيق أهداف التربية الجنسية من خلال مؤسساته الاجتماعية كدور القيادة، ووسائل الإعلام، والنوادي، والجمعيات، والمنظمات الشبابية وجماعات الأصدقاء وغيرها التي تعمل على تثقيف الشباب بالثقافة والتربية الجنسية الهادفة. ويؤكد الباحث على أن مجال الجهود المضنية التي تبذل في مجال التربية الجنسية عرضة لأن تذهب ضياعا حين لا يوجد هذا المجتمع الذي يدافع عن الفكرة، ويؤمن بها، ويعمل على تحقيقها ، وذلك المجتمع المتعاون والمتواد والمشارك في كل قضاياها، وخصوصا أن فكرة التربية الجنسية المطروحة مستنقاة ومستوحاة من التصور الإسلامي من مصادره الصحيحة الموثقة التي لا تقبل الجدل أو المناقشة ، فهي نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن التراث العربي الإسلامي، والدراسات العلمية الجادة في عديد من فروع العلم المختلفة . وحين يوجد المجتمع الذي يعادى الفكرة ويعمل على تحطيمها بسبب الجهل بالدين وأحكامه وتعاليمه الصحيحة أو بسبب سياسة التحريم من جانب المجتمع حول بعض المناقشات العلمية والدراسات الأكاديمية حول الجنس أو بسبب أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات في

المجتمع نتيجة لعادات وتقاليد وقيم سائدة تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستكراً^(١) أو بسبب أن الجنس أحد أطراف الثالوث المحرم مناقشته في المجتمع (الجنس - الدين - السياسة)، والذي يحيطه كثير من المحاذير وعلامات الاستفهام . ومن أجل هذا كله ربما تصاب المحاولات الأولى بالفشل في تحقيق التربية الجنسية المتكاملة المتوازنة في ضوء القيم الدينية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي ، ولكن مع الدعوة الصادقة والمخلصة الهادفة إلى التربية الجنسية من جانب علماء الدين، وعلماء النفس، والاجتماع، وعلماء الأحياء، والطب وغيرهم .. إلى جانب إجراء العديد من الدراسات العلمية حول التربية الجنسية، تبرز أهميتها وأهدافها، وأسسها، ومبادئها، وأثرها في علاج وحل مشكلات وقضايا الشباب الجنسية والعاطفية، ومساعدتهم في التغلب على هذه المشكلات، فسوف نحقق التربية الجنسية في المجتمع وتتلاشى المعوقات واحدة تلو الأخرى .

(١) دور العبادة:

مرحلة المراهقة والشباب هي المرحلة الحرجة التي يمر فيها الشباب بتغيرات جسدية، ونفسية، وعاطفية، ويتعرض فيها للصراع بين المثل العليا، والسقوط في حماة الرذيلة ، وللتناقض والارداوجية بين ما يلقته، وما يعيشه، وبين ما يسمعه ما يراه . والمسجد بالنسبة للشباب في هذه المرحلة هو طوق النجاة، والداعية الناجح هو الذي يستطيع أن يناقش في علمية وموضوعية القضايا والمشكلات الجنسية والعاطفية الخاصة

(١) شاء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقى لدى الأطفال ، مرجع سابق، ص ٢٨١ .

بالمراهقين والشباب من خلال خطبة الجمعة بأسلوب منطقي سليم. وهناك مجموعة من الضوابط التي تساعد الداعية للنجاح في مهمته في هذا المضمار منها :

١- توعية المستمعين بأن الكلام في الجنس للإصلاح أو التعليم ليس حراما، فإن العلم يضيع بين الكبر والحياء .

٢- معالجة الموضوعات الجنسية بصورة مهذبة ، وألفاظ غير جارحة للحياء، والمشاعر، ولنا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، والمنهج الراشد ..

٣- عدم تسليط الأضواء القوية على الأفعال الجنسية، والدخول في التفصيلات التي تثير الشهوات^(١).

٤- على الداعية أن يكون ملما، ومحيطا بالموضوع الذي يتحدث عنه إحاطة كاملة من شتى جوانبه مثل : (دينية - علمية - نفسية - اجتماعية)

٥- أن يعرض القضية أو الموضوع مستخدما المنهج العلمي الصحيح .

٦- أن يكون قدوة حسنة حتى يصبح لحديثه جدوى وأهمية في نفوس سامعيه .

٧- أن يكون ملما بأساليب ووسائل التربية الجنسية في الإسلام لتوجيه الناشئة والشباب التوجيه الأمثل .

وحيثما ترتبط العقيدة بالممارسة يمكن أن تكون باقية الأثر ، ويمكن أن يتم تغيير وتعديل الكثير من المفاهيم والقيم الخاطئة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي عن طريق ربط السلوكيات بالمعتقدات الدينية ، وبالتالي يمكن أن يتم الوعي والتثقيف الجنسي عن طريق دور العبادة ، فلها دور

(١) عبه الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٦ .

إيجابي في نشر ذلك الوعي عن طريق الدروس والخطب والندوات الدينية. ويعتبر علماء الدين قادة في التوعية الجنسية للمجتمع ومن ثم فلهم دور مهم وخطير في تزويد الناس بالمعلومات الجنسية الصحيحة وبخاصة ما يتصل بالمشكلات الجنسية للشباب والاحترافات الجنسية مثل العادة السرية والزنا واللواط.. الخ وكيفية مواجهتها وعلاجها ، وكذلك تزويدهم بأحكام المراهقة والبلوغ، وأداب العلاقة الزوجية .. الخ والسلوكيات الصحية الجنسية السليمة مثل الطهارة و الاغتسال وغيرها. ولقد كان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في تعميق مبادئ التربية الجنسية للناشئة والشباب ، ويتبغى أن يتأسى الخطباء والقائمون على المؤسسات الدينية بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في طريقة توجيهه للشباب فيما يتعلق بالنواحي الجنسية من خلال الحوار والمناقشة والسؤال والإجابة ، وضرورة الاقتداء بسلوكه الشريف في حياته الزوجية .

٢- وسائل الإعلام:

مما لا شك فيه أن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتكنولوجيا الفضاء، وعصر الأقمار الصناعية، والسموات المفتوحة، والقنوات الفضائية، والكمبيوتر، وشبكة الإنترنت. ومن ثم أصبح لأجهزة ووسائل الإعلام المكانة الخطيرة في توجيه الشعوب، وصياغة مفاهيمها، وتصوراتها، وسلوكياتها^(١) وترسيخ القيم والمبادئ وبخاصة ما يتصل بالممارسة الجنسية، والعلاقات بين الجنسين . ومن هنا برزت أهمية وسائل الإعلام وضرورة توجيهها بما يتفق مع قيم ومعايير المجتمع الذي نعيش فيه . فمن خلال الكلمة المقروءة والمسموعة

(١) يحيى سليمان العقبلي : اللغة ومنهج الاستغناء، مرجع سابق ، ص ٥١.

والمشاهدة يمكن أن تحقق وسائل الإعلام المختلفة الإعداد الفكري والنفسي والاجتماعي الصحيح للشباب في المسائل المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي ، وأن تكشف النقاب عن المثيرات الجنسية مثل بعض الكتب ، والمجلات ، وأفلام السينما ، والفيديو ، والقنوات الفضائية الدش وشبكة الإنترنت وغيرها تستهدف نشر الفساد بين أفراد المجتمع ، وغرس الرذيلة ، وترك الأخلاق الفاضلة. ولهذا ينبغي أن تتولى وسائل الإعلام نشر المعرفة ، والقصص ، والأخبار التي تتعلق بالجنس في صورة نظيفة عفيفة - كعرض قصة يوسف عليه السلام في القرآن- تستهدف هداية الفرد إلى الطريق الصحيح الذي ينبغي أن يسلكه تجاه الجنس في ضوء تعاليم الدين الإسلامي، وفي ضوء النظرية العلمية الصحيحة له . فعلى سبيل المثال يمكن تقديم الحقائق العلمية عن الإنجاب، والتكاثر البشري ، والمشكلات الجنسية والأمراض التناسلية ، والآثار المترتبة على الانحرافات الجنسية وغيرها من القضايا المتعلقة بالجنس من خلال الصحافة ، وبرامج الإذاعة والتلفزيون ، وأن تبرز الدور الوقائي العلاجي في مواجهة السلوك الجنسي المنحرف من أجل تحقيق تربية جنسية هادفة تعمل على تدعيم مسنولية الفرد الجنسية تجاه ذاته وتجاه المجتمع^(١).

ونلخص دور وسائل الإعلام في تدعيم التربية الجنسية من خلال مجموعة من العناصر نذكر منها :

١- ضرورة الاهتمام بالبرامج (التلفازية والإذاعية) العلمية، والصحيحة التي تعرّف بالأعضاء التناسلية ووظائفها في إطار وظائف أعضاء الجسم الأخرى، وتبيان أهمية ذلك في صحة الإنسان، وتكامل شخصيته بطريقة مناسبة تتفق مع قيم المجتمع الإسلامي.

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٤٠.

- ٢- ضرورة الاهتمام بالبرامج، والتمثيلات المدروسة في أسلوب غير مبتذل لطرح القضايا الجنسية في إطار القضايا الاجتماعية .
- ٣- الاهتمام بمعالجة المسائل والقضايا الجنسية على صفحات الصحف، والمجلات بطريقة موضوعية خالية من الفحش والإثارة الجنسية .
- ٤- التوعية الجنسية الصحيحة للنشء والشباب ضمن أسس التربية الجنسية السليمة والمتوازنة .
- ٥- تصحيح المفاهيم والمعتقدات والقيم والتصورات الخاطئة عن الجنس والحياة الجنسية .
- ٦- إنشاء قناة فضائية للشباب يعالج من خلالها قضايا ومشكلات الشباب الجنسية والعاطفية .
- ٧- إنشاء مواقع على الإنترنت تبين موقف الإسلام من الجنس وقضايا التربية الجنسية للشباب وترد على المفاهيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس وخاصة ما جاء في مؤتمرات ووثائق السكان والمرأة و الطفل .
- ٨- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة والمتجددة بضرورة نشر قيم العفة والحياء والاستقامة وتجنب عرض القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المصادر والمواد والمنشورات التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي .
- ٩- تحصين وتسليح الناشئة والشباب بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات السليمة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي ضد ما

- تبثه القنوات الفضائية (الدش) ومواقع الإنترنت الكثيرة من أفلام جنسية فاضحة ، ومواد وصور إباحية .
- ١٠- توظيف وسائل الإعلام المختلفة بشكل موجه لخدمة التربية الجنسية السليمة .
- ١١- إعداد برامج تقوم بتوعية الأسرة بمفهوم الجنس الصحيح ووظائفه، وأخرى تقوم بإعداد الناشئة لمرحلة البلوغ وإعدادهم للحياة الزوجية وللأبوة والأمومة في ضوء المعايير الدينية والثقافية للمجتمع الإسلامي.
- ١٢- تصميم بعض المواقع على الإنترنت تقوم به بنشر الوعي بالتربية الجنسية السليمة والمستمدة من الأصول الإسلامية .
- ١٣- تفعيل دور القنوات الفضائية (الدش) في تدعيم وتعزيز التربية الجنسية الصحيحة ، والتي تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي لمواجهة ثقافة العولمة الوافدة .
- ١٤- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية .
- ١٥- الأفلام العلمية وأفلام الكرتون التي تناقش قضايا ومسائل الجنس والتربية الجنسية بطريقة علمية متزنة وبأسلوب خالي من الفحش والإثارة.
- ١٦- ضرورة استثمار الأفلام الاجتماعية في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة.
- ١٧- تحقيق التناغم والتكامل مع بقية وسائط التربية الجنسية الأخرى .

١٨- ضرورة الاستفادة من آليات العولمة لتبصير الشباب بالتربية الجنسية الإسلامية من أجل تحصيلهم بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة ضد عولمة قيم المجتمع الغربي في مجال الجنس. فذلك بعض المعالم للدور الذي يمكن أن تحققه وسائل الإعلام على تنوعها في تدعيم وتعزيز التربية الجنسية في المجتمع .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أهمية التربية الجنسية في توجيه المراهقين فيما يتصل بالجنس والسلوك الجنسي وفي تصحيح المعلومات الجنسية الخاطئة وفي إكسابهم الحقائق الجنسية الصحيحة والقيم والاتجاهات السليمة في ضوء تعاليم وأحكام الدين الإسلامي.

٣- جماعات الرفاق :

يميل الناشئة بفطرتهم إلى محبة الأصدقاء وخاصة في مرحلة المراهقة ، ويحبون الانخراط في جوهم ، ومما لا شك فيه أن الصديق يؤثر في عادات وسلوكيات وقيم صاحبه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم القائل : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " (١) ومن هذا المنطلق يتضح أثر الصحبة على المراهق فإذا كانت الصحبة صالحة كانت ثمارها طيبة على شخصية المراهق ، وفي المقابل الصحبة السيئة والفاصلة تأثيرها خطير جداً. فقد يسوق صاحب صديقه إلى محاولة التجريب الجنسي (ارتكاب فاحشة الزنا) من باب حب الاستطلاع وقد يسوقه إلى العلاقة المثلية (اللواط) أو يعلمه العادة السرية أو يدعوهُ إلى بيته لمشاهدة أحد الأفلام الجنسية أو المجلات أو الكتب أو الصور الجنسية. الخ. ومن تأثير جماعات الرفاق على أقرانهم بما يتصل بالجنس

(١) عبد الله ناصح علون : مسلولية التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

والسلوك الجنسي أيضاً التقليد الجنسي الخاطيء، ونقل المعلومات الجنسية الخاطئة والمضللة من مصادر غير صحيحة وأمونة، ونقل الخبرات الجنسية الخاطئة والسلبية وغيرها من المعلومات والقيم والاتجاهات الجنسية الخاطئة التي يكتسبها المراهق من قرناء السوء (١). ويقول صلى الله عليه وسلم: " إياك وقرين السوء فإنك به تعرف (٢). ومن المعروف أن من العوامل التي تؤثر في انحراف المراهقين والشباب رفاق السوء والخلطة الفاسدة، فيجب على الوالدين والمربين مساعدة الشباب على اختيار الأصدقاء الصالحين، وإعطاؤهم مناعة وحذراً حتى لا يصاحبوا المنحرفين الذين يقودونهم إلى الغواية والضلال. والإسلام أرشدنا إلى المنهج الصحيح في انتقاء الأصدقاء حرصاً على الفضائل، ووقاية من الرذائل. ومن أجل ذلك وجه الآباء والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم رقابة تامه، وخصوصاً في مرحلة المراهقة، تجنباً للانحراف والشذوذ. وصدق الله العظيم القائل ﴿ الْاٰخِآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِيْنَ ﴾ (٣)

٤- مؤسسات الرعاية الشبابية: (وزارة الشباب- المنظمات الشبابية - الأنحية - مراكز الشباب)

وهي من الوسائط التربوية التي لا يستغنى عنها الشباب في ملء الفراغ، واستثماره الاستثمار الأمثل من خلال ممارسة الألعاب الرياضية كالسباحة، والفروسية، وكرة القدم وغيرها، أو إقامة بعض المعسكرات الشبابية في

(١) علي قنمى: الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين، ط١، منشورات الربيع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٧٨-٧٩.

(٢) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، حد١، الطبعة الثالثة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٩٩.

(٣) سورة الزخرف: ٩٧.

خدمة البيئة والمجتمع أو من خلال المسابقات الثقافية، والرياضية والدينية... الخ.. ويقرر علماء النفس والتربية " أن الشاب المراهق إذا اختلى لنفسه وقت فراغه ترد عليه الأفكار الحاملة، والتخيلات الجنسية الآتمة .. فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته وهاجت غريزته أمام هذه الموجه من التأملات والخواطر "(١) ومن هذا المنطلق ينبغي على مؤسسات الرعاية الشبابية مراعاة ما يلي فيما يتعلق بالتربية الجنسية :

١- تدعيم الثقة بينها وبين الشباب في مساعدتهم لحل مشاكلهم الجنسية .
٢- التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية، فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الجنسية .

٣- إتاحة فرص إعلاء الغرائز والسمو بها (٢) من خلال الأنشطة الرياضية والشبابية.

٤- التصدي للقضايا الملحة للشباب خاصة ما يتعلق بالمشكلات الجنسية والعاطفية وما يرتبط بها من قيم ومعارف وأساليب باعتبارها من المشكلات التي تحتل مرتبة متقدمة لدى الشباب المصري.(٣)

٥- المؤسسات الثقافية :

ففي مجتمع تشيع فيه الأمية بمعناها الضيق (الجهل بالقراءة والكتابة) ومعناها الواسع : الجهل بأي جانب من الجوانب الأساسية للحياة . يصبح للمؤسسات الثقافية دوراً بالغ التأثير في سلوكيات واتجاهات الناس، ورغم ذلك على كثرة أجهزة الثقافة العامة يعيش الشباب ومعظم أفراد المجتمع

(١) عبد الله ناصح علوان : مسلوثة التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق، ص ١٢٩ .

(٢) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية "، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد الثامن عشر، المنة السابعة، يوليو ١٩٩٢، ص ٢٣٤ .

(٣) المرجع السابق: ص ٢٣٥ .

فراغاً ثقافياً أو انساقاً ثقافية مشوهة هامشية تتعارض مع القيم الأصيلة للمجتمع الإسلامي، والأصول الثقافية الاجتماعية له بشكل يجعل للخرافات والخزعبلات وقوة العادات سواء كانت ضارة أو غير ضارة سطوتها في جميع مجالات الحياة بصفة عامة وفي مجال الثقافة العاطفية الجنسية بصفة خاصة ولذا ينبغي على المؤسسات الثقافية مراعاة ما يلي بخصوص التربية الجنسية :

١- التصدي للقيم الثقافية الخاطئة التي تتعلق بالجنس، والسلوك الجنسي مثل زواج الأقارب وختان الإناث... الخ .

٢- نشر الثقافة الجنسية الجادة النظيفة بين مختلف قطاعات المجتمع حسب مستوياتهم العمرية ، والثقافية، وبشكل مناسب .

٣- البعد عن عرض المواد الثقافية والإعلامية التي تتضمن ما يחדش الحياء ، ويثير الغرائز، ويحركها في نفوس والمراهقين والشباب .

٤- الاهتمام بما يسمو بالعواطف والغرائز ويدعم قيم والخشية من الله وقيم (الحياء - العيب) (١).

٦- المؤسسات الصحية:

وهي إحدى وسائط التربية الجنسية للطفل والمراهق والشباب التي ينبغي أن تقوم بدورها على الوجه الأمثل ويمكن أن تقوم بما يلي :

١- نشر الثقافة الصحية الخاصة بالجوانب الجنسية لدى الجنسين .

٢- مناقشة الآثار الصحية لبعض العادات والممارسات الجنسية الخاطئة والشاذة خاصة مع انتشار مرض (الإيدز) هذه الأيام نتيجة الاتصالات الجنسية الشاذة .

(١) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية"، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

- ٣- نشر الثقافة الجنسية الصحية فيما يتعلق بالجماع ، والحمل ، والإنجاب .
٤- التوعية الجنسية بضرورة القيام بالفحص الطبي لجميع الراغبين في الزواج، تحقيقاً للسعادة الزوجية ، وحماية للنسل من التعرض للأخطار المرضية .^(١)

فإذا ما قامت جميع المؤسسات المجتمعية السالف ذكرها بأدوارها خير قيام، فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى تحقيق ما يلي :

- ١- تقبل الذات الجنسية لدى الجنسين بشكل أفضل .
- ٢- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الجنس والسلوك الجنسي في ضوء معايير وقيم المجتمع الإسلامي.
- ٣- احترام ذات الإنسان الجنسية ، واحترام ذات الآخرين .
- ٤- الوعي التام بأهمية التربية الجنسية في المجتمع ، ومحو الأمية الجنسية لدى كثير من قطاعات المجتمع.

فهذه بعض نماذج لمؤسسات المجتمع ودورها في تدعيم وتعزيز وتحقيق التربية الجنسية في المجتمع المصري. وبذلك تصبح التربية الجنسية ضرورية لإعداد الشباب في جانب من أهم جوانب الحياة، وتقع مسنوليتها على الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وإذا كانت الدول المتقدمة اعترفت بأهميتها وأخذت بها في مراحل التعليم المختلفة ، فمن الأخرى أن يفسح لها المجال في مجتمعنا بما يتفق مع قيمنا وتعاليم ديننا الإسلامي، وأن تحتل مكانتها في مراحل التعليم المختلفة وبصفة خاصة في التعليم الثانوي من أجل الفضيلة والعفة وطهارة المجتمع.

(١) محمد محمد بيومي خليل: تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعلوية الجنسية " دراسة إرشادية"، مرجع سابق، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

obeikandi.com

سابعاً : أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي

(أ) التربية الجنسية في الإسلام :

الإسلام منهج شامل متكامل يضم جميع نواحي الحياة ، وكل ما يتصل بالإنسان منذ نشأته إلى لقاء ربه إلى الآخرة وما فيها . ومن بين متطلبات وجود الإنسان في الحياة التثقيف التربوية التي لا بد أن يلم بها : التربية الجنسية التي يحث عليها الإسلام ، كما يحث على أي تربية أو ثقافة تقدم للناشئة والشباب في إطار تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف . فقد حرص الإسلام على تنشئة الإنسان تنشئة متوازنة بحيث يتكون تكويناً منسجماً مع طبيعته التي خلقها الله ومع فطرته التي فطره عليها ، وهكذا كانت إحدى خصائصه المميزة التوازن في الأمور كلها بلا إفراط أو تفريط . فالدافع الجنسي قوة حيوية أوجدها الله في الإنسان لتأمين بقائه ووجوده واستمراره ، ولهذا كان من الأولى أن تكون هناك تربية جنسية هادفة تعمل على تأمين السلوك الجنسي وممارسته في إطاره الشرعي . ومن ثم فالتربية الجنسية ضرورة مجتمعية لتحقيق العفة والنظافة والإيمان للناشئة والشباب . ولذلك فالإسلام كان له السبق في تحقيق منهج شامل ومتكامل ومتوازن ورصين للتربية الجنسية السليمة ، والتي تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها ما يلي :

١- إنسانية التربية الجنسية :

فالتربية الجنسية ربانية التعاليم والمصدر مستمدة من توجيهات الله عز وجل في القرآن الكريم . ومن المعروف للمسلم أن القرآن الكريم لم يترك

أمر من أمور الجنس إلا وأوضح حكم الله فيه بصراحة ووضوح . ولذلك فالقرآن الكريم هو المنهج والقانون الوحيد في كافة الشرائع الذي عالج التربية الجنسية في جميع جوانبها وأبعادها في دقة وإحاطة وشمول . وقد طبق منهج التربية الجنسية في الإسلام التطبيق الأمثل المعلم الأول للإنسانية جمعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي علم الأطفال والمراهقين والشباب والرجال والنساء كافة المسائل المتعلقة بالجوانب الجنسية شارحاً لهم مبادئ التربية الجنسية السوية وأسسها القويمة . وقد قام صلى الله عليه وسلم بإرساء الضوابط الشرعية للعلاقة الجنسية بين الزوجين ، وكذلك وضع قيماً توجهه وتضبط وتحكم العلاقة بين الجنسين في ضوء الآداب والتعاليم التي جاء بها الإسلام في هذا الجانب لتصبح قوانين ومبادئ عامة يسير على نهجها المسلمون في كل عصر في مجال التربية الجنسية .

٣- وبانية التربية الجنسية :

ليس في أديان العالم ونظمه وشرائعه ما هو أصرح من الإسلام في الاعتراف بالدوافع الفطرية ، وتنظيف مكانها في الفكر والشعور ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالنَّبَاتِ ﴾^(١) وطريقة الإسلام في معاملة النفس الإنسانية هو الاعتراف بالدوافع الفطرية كلها من حيث المبدأ وعدم كبتها في اللاشعور ثم إباحة التنفيذ العملي لها في الحدود التي تعطي قسطاً معقولاً من المتاع وتمنع وقوع الضرر سواء على فرد بعينه أو على المجموع كله . وفي هذه الحدود التي تمنع الضرر يبيح الإسلام الاستمتاع بطبيعات الحياة بل يدعو إليه دعوة صريحة فيقول مستنكراً :

(١) سورة آل عمران : ١٤ .

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (١)
ويقول: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (٢) ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (٣)
بل يصل في صراحته إلى الاعتراف بالإحساس والدافع الجنسي أن يقول
الرسول صلى الله عليه وسلم : " حُبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ ،
وجعلت قرّة عيني في الصلاة " (٤) فيرفع الإحساس الجنسي إلى درجة
الطيب أزكى رائحة في الأرض ، ويقرنها إلى الصلاة أزكى ما يتقرب به
الإنسان إلى الله . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في صراحة كذلك : إن
الرجل يثاب على العمل الجنسي يأتيه مع زوجته فإذا قال المسلمون
متعجبين : " يا رسول الله آياتي أهدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال
الرسول صلى الله عليه وسلم : " رأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه
فيها وزر ؟ فكذاك إذا وضعها في الحلال كان له أجر " (١) ومما يؤكد أيضا
اعتراف الإسلام بالدافع الجنسي أنه شرع الزواج تلبية لهذا الدافع
واستجابة لهذا الميل ، ومن أجل ذلك حرم الرهبانية وهي العزوف عن
الزواج والزهد فيه واستقذار الدافع الجنسي بنية التفرغ للعبادة والتقرب
إلى الله ، ولا سيما إذا كان الإنسان قادرا على الزواج متيسرا له أسبابه
وسائله ، وكذلك نهى عن الإختصاص طلبا لمزيد من العبادة . بالإضافة إلى
ذلك أعطى الحرية للزوجين في الممارسة الجنسية ما دام الإتيان في
موضع الحرث ، وفي إطار الحدود الشرعية ، باعتبار تصريح الشهوة
بالحلال من الأعمال الصالحة ، والتعبدية التي تستأهل المثوبة وتستحق
الأجر . ومن ثم احترم الإسلام المشاعر الجنسية وقام بتقدير الذات

(١) سورة الأعراف : ٣٢ .

(٢) سورة القصص : ٧٧ .

(٣) سورة الأعراف : ١٦٠ .

(٤) محمد قطب : شبهات حول الإسلام ، الطبعة الثانية والعضرون ، دار الشروق ، ١٩٩٣ ، ص ١٧٤ .

الجنسية السوية . علاوة على ذلك نظر إلى خفايا النفس الإنسانية حين وضع العلاج الوقائي للنظرة العابرة للمتزوج التي تترك أثراً في نفسه فأشار عليه بإتيان زوجته حتى تهدأ نفسه وتستقر سريرته. فيقول صلى الله عليه وسلم : " من نظر إلى امرأة في الطريق فتأقت نفسه إليها ، فليذهب إلى زوجته فإن عند هذه مثل ما عند هذه " (١) ومن هنا لا ينشأ الكبت إطلاقاً في ظل الإسلام ، فإذا أحس الشباب بالرغبة الجنسية الدافقة فليس في ذلك منكر ، ولا يوجد داع لاستقذار هذا الدافع والنفور منه . وإنما يطلب الإسلام من هذا الشباب أن يضبط هذه الشهوات فقط دون أن يكبتها ، يضبطها في وعيه وبارادته ، وليس في لا شعوره ، أي يعلق تنفيذها إلى الوقت المناسب . وليس تعليق التنفيذ كبتاً باعتراف فرويد ، وليس فيه من إرهاق الأعصاب ما في الكبت، وليس يؤدي مثله إلى العقد والاضطرابات النفسية (٢) . وفي مجال التطبيقات التربوية تمتاز النظرة الإسلامية في تربية الطفل والمراهق والشباب بالوازع الإنساني الذي يؤكد دائماً على كرامة الإنسان واحترامه وقدسيته ، فهي لا تسمح للوالدين النظر إلى عورة الطفل إلا إذا كان القصد من ذلك قيامهما بواجباتهما الشرعية كتطهير عورة الطفل من النجاسات والقاذورات ، ومساعدته على ارتداء ملابسه . فالإسلام يدعو إلى احترام عورة الطفل كما لو كان بالغاً من نظر الآخرين . لهذا يحرص المربي المسلم على إخفاء عورته عن الآخرين ، وتدريبه على هذا الموقف السلوكي دائماً ، ويحدد لهذه العورة أحكاماً دقيقة ينبغي للوالدين أن يعلمها لطفلهما شيئاً فشيئاً ، وتمشياً مع

(١) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٢) محمود بن الشريف : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٣) محمد قطب : شبهات حول الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

تطور نموه العقلي والنفسي كاحكام الطهارة ، وستر العورة ، وغض
البصر ، والاستئذان .. الخ تأكيداً على إنسانية التربية الجنسية في مجال
تنظيم النشاط الجنسي للطفل والبالغ. وهذه النظرة تختلف عن النظرة
الغربية في مجال الجنس ، حيث تركز فقط على الحقائق التشريحية
والبيولوجية ، وتغفل الاعتبارات الأخلاقية التي تؤكد على إنسانية الطفل
وتغفل كذلك عن الإحكام الأساسية التي تعبر عن هذه الكرامة. فمثلاً تحت
التربية في الفكر الغربي على تعري الأباء أمام الأطفال للتعرف على
أجسامهم أو استحمام الأخ مع أخته وغير ذلك مما يتعارض مع مبادئ
التربية الجنسية المستمدة من تعاليم الإسلام في تعويد الطفل منذ الصغر
على ستر العورة ، والاستئذان ، وآداب النظر .

٣- تربية جنسية متكاملة :

إن قواعد التربية الجنسية مترابطة يكمل بعضها البعض الآخر ، بحيث لا
يجوز للمربي أن يتساهل فيها ، فيعلم الطفل أو المراهق بعضاً من الأحكام
والقواعد الإسلامية المنظمة للنشاط الجنسي ، ويلج على تطبيق قواعد
أخرى مناقضة . لأن منهج التربية الجنسية في الإسلام كل متكامل لا يتجزأ
بل إن التربية الجنسية لا تعطي ثمارها ونتائجها الطيبة دون أن يشرع
المربي المسلم في تطبيقها بالكامل ، بحيث يتعود الناشئ على ترابط محكم
بين هذه القواعد والأحكام . وبالتالي تستهدف هذه القواعد المتكاملة إيجاد
بيئة صالحة ، تمكن الناشئة عموماً من التكيف الحسن في المواقف
الجنسية المختلفة ، فالمشرع الإسلامي يربي أجيالنا المسلمة بمجموعة
متصلة فيما بينها من الأحكام الشرعية ، لعلمه بأن أنماط السلوك الجنسي
نفسه متداخلة ، كل واحد منها يستثير الأنماط الأخرى .

٤- استمرارية التربية الجنسية :

فالتربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد . وهذا المبدأ ليس خاصًا بمجال التربية الجنسية فقط ، بل هو مبدأ عام يصبغ الإسلام كله في خططه ، وبرامجه ، ونظراته ، وتطبيقاته التربوية وفي كل مجالات التوجيه الأخرى . فالتربية الجنسية للصغار والكبار معًا ، استمرارية تبدأ عادة في البيت ثم تستمر خلال المؤسسات التربوية الأخرى للمجتمع المسلم. (١)

فالمشرع الإسلامي وضع أحكامًا شرعية لتنظيم السلوك الجنسي في جميع مراحل النمو . والاستمرارية ضرورة لضمان نجاح التربية الجنسية الإسلامية للفرد والمجتمع.

١- الواقعية :

تتوجه التربية الجنسية الإسلامية نحو هدف واقعي مقصود أو تنطلق من حقائق علمية عن الشهوة الجنسية في الإنسان فلا تنسج نظرة سلبية خاطئة عنها أو تنسج حولها حديثًا وهميًا لا أساس له في الواقع ، والمشرع الإسلامي يضع أحكامه الواقعية لمعالجة شئون الجنس ، وما يتصل بها من أحكام شرعية مثل أحكام (الحيض - الاحتلام) ، والأحكام المتعلقة بالمباشرة الزوجية .. الخ .

٢- التدرج :

يأمر المشرع الإسلامي المربي المسلم بالتدرج في عملية تدريب الناشئ على قواعد التربية الجنسية ، بحيث لا يبدأ في خطوة جديدة حتى ينتهي من تثبيت سابقتها في شخصيته وفقًا لتطور نموه العقلي والجسمي

(١) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

باعتباره المعيار الأساسي الذي يعتمد عليه المربي في عملية التربية الجنسية للناشئة . ومن هنا يتدرج المربي في تطبيق الأحكام والقواعد التي تصوغ في النهاية مبادئ إسلامية منظمة للتربية الجنسية .

٣- الشمول :

فالإسلام يهتم بتربية الجوانب المختلفة في الإنسان (العقل - الجسم - الروح) لأن هناك تكامل وتفاعل ، وتأثير وتأثر بين جوانب الإنسان المختلفة . فإن الاهتمام بهذه الجوانب يعتبر من مبادئ وأسس التربية الجنسية الصحيحة . وإذا كانت التربية الجنسية تؤدي إلى سلامة العقل واعتدال النفس ، وتؤدي إلى التأثير الإيجابي على الجانب الروحي والنفسي والجسمي . فإن التربية الجنسية تتكامل مع أنواع التربية الأخرى في شمول وتناسق وتوازن في ضوء المنظومة الشاملة للتربية الإسلامية التي تشتمل على جميع النواحي المتعلقة بتربية الإنسان . وهكذا ينظر الإسلام إلى الإنسان نظرة شاملة ، ينظر إليه كجسم وعقل وروح من غير انفصال أو تجزئة ككل متكامل متناسق بحيث لا يطغى جانب على آخر متوافق مع الفطرة القويمة . ثم هو ينظم حياته ويعالجه على أساس هذه النظرة .

• تقوم التربية الجنسية الإسلامية بتعديل السلوك الجنسي وضبطه وتهذيبه من خلال مجموعه من الخطوات والإجراءات والقواعد والمبادئ الوقائية والعلاجية التي يتبناها المربي المسلم في تربية أجيال مسلمة جديدة خالية بفعل التعديل الإسلامي المستمر من كافة الاستعدادات الوراثية للانحراف أو قدرة بفعل تدخل البيئة الإسلامية على تحقيق العفة الجنسية ، والتكيف السليم مع المواقف الجنسية في فترات البلوغ وما قبلها وما بعدها . إذن عملية تعديل السلوك الجنسي

ضرورية لغياب الوعي الإسلامي عند بعض المربين والوالدين للمسألة الجنسية في كثير من الأحيان، وكذلك لمواجهة انحراف الناشئة جنسياً، وما يترتب على ذلك من أمراض جنسية فتاكة مثل الإيدز . إلى جانب تحقيق قدر من العفة وضبط النفس والتوافق الحسن مع المواقف الجنسية من خلال معايير إيمانية محضة واتخاذ هذه العفة كجزء من وظيفتنا العبادية في الحياة .

• تقوم التربية الجنسية بتثقيف الطفل والمراهق والشاب والراشد جنسياً وفقهياً . فهي تزود الناشئ بالمعلومات والحقائق الجنسية التي تلائم سنة ، وكذلك تقوم بتعليمه شيئاً فشيئاً بالأحكام والآداب الشرعية والفقهية المتعلقة بالنواحي الجنسية مثل : أحكام وآداب الاستئذان ، والنظر ، وستر العورة والتفريق بين الأبناء ، وإبعاد الطفل عن العملية الجنسية ، والأحكام الخاصة بالبلوغ ، والزواج ، وآداب المباشرة الزوجية .. الخ بالإضافة إلى ذلك إمداد الناشئ بحقائق ومبادئ وأسس التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وهذه الثقافة الجنسية تهدف إلى الإعداد الجنسي للناشئة قبل سن البلوغ بغرض الاستعداد لمواجهة التغيرات الفسيولوجية المرتقبة التي ستحدث لهم في مرحلة البلوغ . وكذلك إعدادهم وتأهيلهم للحياة الزوجية المستقبلية القادمة .

• التربية الجنسية يجب أن تتم في إطار شرعي ، وأنها تعني في نظر الإسلام التربية لا التعرية، والتوجيه لا التجريح ، بحيث تدرس الأمور الجنسية من خلال ألفاظ عفيفة ومعان شريفة تلمح ولا تصرح ، تشير ولا تكشف ، وأسماء وصفات تميل إلى الكنايات أو المجازات ، والهدف التربوي من هذا المنهج المستمد من لغة القرآن الكريم هو

الحفاظ على التوازن الشعوري عند المخاطب ، وإفهامه المعنى في رفق ولين حتى لا تتولد عنده أحاسيس وانفعالات تتردى إلى ما لا يليق وما لا تحمد عواقبه أو تخرج مشاعره عن اعتدالها واتزانها .

• التربية الجنسية تمتاز بأنها ذات طابع روحي . فهي تقوم بتعليم الناشئة والشباب بأن النشاط الجنسي الذي يقوم به الزوجان عبادة يؤجران عليه. ويتم فيه ذكر الله والتسمية ، والوضوء ، والصلاة أحياناً والأدعية وغير ذلك عند بدء الشروع فيه . وكذلك فهي تقوم بتنمية الضوابط الفطرية لدى الناشئة والشباب للوقاية من الانحرافات الجنسية وما يترتب عليها . وتؤكد على احترام الغريزة الجنسية لكونها عاملاً لبقاء الجنس البشري ووسيلة للاستقرار والسكينة والوصول إلى المحبة والمودة بين الزوجين .

• التربية الجنسية الإسلامية تؤكد على أنه لا تعارض بين سمو الروحي وبين تناول متع الحياة، بل بينهما تفاعل وتكامل وتوازن . فمثلاً تعد المباشرة الجنسية من الأعمال المادية ومع ذلك يصحبها تحرى الحلال في اختيار الزوج ، ثم تحرى آداب الممارسة مع الحرص على أن تقضى المرأة وطرها كما يقضى الرجل وطره . وينتج عن المتعة الجنسية من الثمرات الروحية العون على غض البصر ، وتحصين النفس ، وتوفير نوع من السكينة . وهكذا يتضح أن الجانبين المادي والروحي ليسا خطيين متقابلين ولا متوازيين ، وإنما هما خطان متكاملان متداخلان ومتعانقان ، فهكذا نجد التصور الإسلامي للحياة الفاضلة .

• التربية الجنسية في الإسلام تقوم بالإصلاح الخلقي في المجتمع ، وتكوين المجتمع الفاضل من خلال مفاهيمها وأساليبها ، وأهدافها ،

ومبادئها ، وأسسها ، وقيمها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ونجمل مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تعالج مختلف مراحل النمو بدءاً من مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الرشد في مجموعة من العناصر الموجزة والمركزة ، ونعرضها على النحو التالي :

١- الإسلام ينظر إلى الجنس نظرة تتوافق مع متطلبات الفطرة الإنسانية ، فهو لم يحتقر الدافع الجنسي ، ولم يقض عليه بالتبطل والإخفاء ، وإنما اعترف بأهميته وخطورته ، ولذلك وضعه في إطاره الصحيح ، فحث على الزواج ، ويسر سبله بكافة الوسائل الشرعية ، وجعل ممارسة الجنس وفق منهجه وظيفية لها أجرها ، ووضع للغيرزة الجنسية منهجاً شاملاً يحمي من أخطارها ويوجهها لعمارة الأرض ولاستقرار الإنسان ، ولكل ما فيه خير وفلاح للإنسان ، فالإسلام وضع هذا المنهج لتوظيف وتهذيب وتوجيه وضبط الدافع الجنسي لكي يكون متناسباً مع الطبيعة الإنسانية ، وبحقاً لوظيفة الإنسان في الحياة . بالإضافة إلى ذلك يقرر الإسلام أن الجنس من متع الحياة في الدنيا والآخرة وهو حلال طيب ، ويثاب المرء على مباشرته ما دام في حدود ما رسمته الشريعة .

٢- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم منهجاً متكاملًا للتربية الجنسية السليمة يحقق صحة جسمية ونفسية واجتماعية ينعم بها الجميع أطفالاً ومراهقين وشباباً ورجالاً ونساءً إذا تم تطبيقه على الوجه الأمثل في جميع مراحل النمو الإنساني .

٣- من المعروف أن الإسلام رفع الحرج في مجال معرفة الأمور الجنسية أو المصارحة بها ، بل أعتبر أحكام البلوغ والمراهقة والمباشرة من الواجبات الشرعية التي ينبغي أن يعرفها المسلم . لأن الجهل بالتربية الجنسية يؤدي إلى ارتكاب مخالفات شرعية مثل أمور تتعلق بالاعتسال والجنابة والطهارة ، والمباشرة الزوجية .. الخ ولذلك اهتم الإسلام بالتربية الجنسية ، واعتبر تنظيم الميول الجنسية وتهذيبها من أهم الواجبات التي ينبغي للوالدين والمربين ، وكل المسؤولين عن النشء أن يقوم بها . على اعتبار أن مصارحة الطفل والمراهق بأمر الجنس واجب ديني وفريضة شرعية في عنق الوالدين والمربين عليهم أداءه ، حيث إذا بلغ الصبي الحلم أصبح مكلفاً شرعاً ، ووجب على ولي الأمر أن يعلمه التغيرات التي ينتظر أن تحدث له في مرحلة البلوغ حتى لا يفاجأ بها ، فتسبب له مشكلات واضطرابات كثيرة ومتنوعة ، بالإضافة إلى ذلك يعلمه أحكام الشرع المتعلقة بهذه التغيرات ، والنواحي الجنسية قبل أن يصل إلى سن البلوغ بطريقة مبسطة وواضحة تناسب نموه العقلي والجسمي .

٤- واجه الإسلام المشكلة الجنسية مواجهة صريحة . فأعطى أعضاء التناسل أسماءها الحقيقية في القرآن الكريم والحديث الشريف وكذلك الإفرازات التناسلية وألفاظ الحمل والولادة وأسماء اللقاء الجنسي وما شابه ذلك . وكان على الناشئة أن يتعلموا هذه المسميات المتعلقة بالنواحي الجنسية لأن الحياء لن يمنعهم من التفقه في أمور دينهم وشنون حياتهم من منطلق لاهياء في الدين ، ومن مبدأ لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر . فالاستحياء الذي يقع لحرك أمر شرعي مذموم ، وليس هو بحياء شرعي يعد به .

٥- تنمية الضوابط الفطرية مثل الإيمان بالله والتقوى والحياء ومراقبة الله والخوف من عقابه، والإيمان باليوم الآخر في وجدان المسلم حتى يستطيع السيطرة والتحكم في الدافع الجنسي .

٦- تنمية الفروق الجنسية في الأطفال وتأهيل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية .

٧- وقاية الناشئة والشباب والمحافظة عليهم من الانحرافات الجنسية من خلال تزويدهم بقدر من التربية الجنسية المتناسبة مع كل مرحلة من مراحل حياتهم .

٨- القضاء على مظاهر وأنواع الشذوذ الجنسي بكافة أشكاله المختلفة ، وعلى مثيرات الغريزة الجنسية في المجتمع وتحصين الفرد ضد الانحرافات الجنسية ، وغرس مفهوم التحريم للزنى والشذوذ الجنسي.

٩- تعريف الناشئة بالمنهج الإسلامي في التربية الجنسية ، وإرشادهم وتربيتهم على ذلك المنهج وإلزامهم باتباعه لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية .

١٠ - أظهر الإسلام حلولاً جذرية شاملة ومتكاملة لكل مشكلة جنسية على كافة الأصعدة في كل مراحل النمو ومن ثم وضع مبادئ للتربية الجنسية في كل مرحلة ، والتي ينبثق منها العديد من التطبيقات والأهداف والممارسات التربوية التي تحتاجها مجتمعاتنا العربية والإسلامية . إذا أرادت تربية جنسية سليمة وسوية مستتبطة ومستمدة ومستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولكي تنهض على أسس سليمة ومباركة ، ولمواجهة مشكلات الناشئة والشباب الجنسية والعاطفية من المهد إلى اللحد ، ومعالجتها العلاج الأمثل من خلال المنهج الإسلامي .

١١- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة الرضاعة منها :
الأذان في أذن المولود ، والختان ، تهدف تلك المبادئ إلى تنمية
الضوابط الفطرية في الطفل ، وتحافظ على طهارة ونظافة العضو
التناسلي .

١٢- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة الحضانة منها :
تعويد الطفل على الصبر ، وتنمية الحياء للطفل ، وتعليم الطفل
الطهارة وآدابها ، وتنمية الولع الديني لديه ، كضابط في مستقبل
حياته ، وتهدف تلك المبادئ إلى تكوين وعي صحي وخلق لدى
الطفل، وتكوين إرادة قوية تتمثل في الصبر .

١٣- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة التمييز منها :
الاستئذان ، التفريق بين الأبناء في المضاجع ، وتعليم الصبي أحكام
وآداب الاستئذان والنظر وستر العورة ، وتأهيل الطفل لوظيفته
الجنسية وإعداده لدوره الجنسي بتهيئته لتقبل التغيرات الفسيولوجية
التي تطرأ على نموه في مرحلة البلوغ ، وتعليمه الأحكام الشرعية
المرتتبة على البلوغ مثل أحكام الحيض ، والاحتلام والغسل والطهارة،
وما يحل وما يحرم في الأمور والشئون الجنسية مثل العادة السرية ،
وأحكام الزنى ، والشذوذ الجنسي ، وغير ذلك ، وتهدف تلك المبادئ
إلى المحافظة على الطفل من الانحرافات الجنسية ، وعلى تأهيله
لوظيفته في الحياة الأسرية في المستقبل .

١٤- وضع الإسلام مبادئ للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة والبلوغ
منها : غرض البصر ، والحجاب ، والنهي عن التجرج ، وعن الخلوة
مع الأجنبي ، وعن الاختلاط المستهتر ، وعن الاستمناء (العادة
السرية) ، وإشاعة الفاحشة ، وكل ما من شأنه أن يثير الغريزة

الجنسية ، وتجنب الزنى والشذوذ الجنسي بكافة أشكاله ، ووضع حدوداً شرعية لمعالجة المنحرفين جنسياً، وتطهير المجتمع من شرورهم ، وتهدف تلك المبادئ والحدود إلى حماية المراهقين والبالغين من الانحراف والشذوذ الجنسي بوقايتهم من إثارة الشهوة الجنسية ، وإلى تكوين وعي ديني وخلقي لدى المراهق حيال غريزة الجنس ، وتعريفه بالأداب الإسلامية المرتبطة بهذه الغريزة ، وإلزامهم باتباعها ، وتهدف أيضاً إلى تأهيل المراهقين والبالغين للحياة الزوجية المستقبلية ، وكذلك معالجة المنحرفين جنسياً بكل الوسائل والطرق ، وتعريف المراهقين والبالغين بأنواع الشذوذ الجنسي وأخطارها وكيفية اجتنابها .

١٥- وضع الإسلام مبادئ للتربية في مرحلة الرشد منها : الحث على الزواج ، وإماطة العوائق عن طريقه ، واختيار الزوج ، وأداب الخطبة، والتعرف على مقومات الزواج ، وأثار العقد ، والحقوق الزوجية ، وحمل الخلافات الزوجية ، وآداب المباشرة الزوجية ، وغرس مفهوم الغيرة، والتعريف بأداب الاستعفاف . وتهدف تلك المبادئ إلى حث الراشدين على الزواج لتوظيف الطاقة الجنسية في السبيل المحدد لها ، وتعريفهم بالمنهج الإسلامي في اختيار الزوج، وبآداب الخطبة ، وتأهلهم للحياة الزوجية عن طريق تعريفهم على مقومات الزواج، وأثار العقد ، وآداب الزفاف ، والحقوق الزوجية وغير ذلك . وكذلك حماية الراشدين من الانحرافات الجنسية بالاستعفاف عن الوقوع في الفاحشة. وبذلك احترم الإسلام الرغبات الجنسية من خلال حثه على إشباعها في إطارها الشرعي ، ووضع الضوابط والتدابير لتحقيق العفة الجنسية للناشئة والشباب بتطهير

المجتمع من كل المثيرات الجنسية على اختلاف أنواعها ومصادرها ، ودعا إلى تفريغ الطاقة الزائدة من خلال الصوم وبذل الجهد في البناء ، وتقضيه وقت الفراغ فيما هو نافع ومفيد ، وقام بالترهيب من الإباحية الجنسية ، والترغيب في حفظ الفروج . وحث على الزواج وتيسيره ، واختيار الزوجة التي تحقق السكنينة للإنسان . واعتبر الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع ، واعتبر تكوينها هو غاية النشاط الجنسي ، والعلاقات الجنسية وسيلة لتحقيقها ، والحياة الجنسية من أدوار الإنسان في الحياة . بالإضافة إلى ذلك احترم ذات الإنسان الجنسية ، واحترام ذات الآخرين ، وقام بتقدير قيمة العفة والظهارة ، وغض البصر والحشمة والحجاب وغير ذلك من أجل احترام العلاقات الجنسية وقداستها بين الرجل والمرأة . ولم يغفل حقيقة التوافق الجنسي ومقومات نجاحه لتحقيق الإشباع الجنسي المشروع بين الزوجين ، وكل ما من شأنه تحقيق السعادة الزوجية ، واحترام الخصوصية في العلاقة الجنسية بين الزوجين ، وحرمة الإسلام أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة ، فهر يحرم الزنى واللواط والسحاق وكافة أشكال الشذوذ الجنسي وكل ما يفضي إليها من خلوة واختلاط فاجر أو تكسر أو تثنى وما شابه ذلك . والحرية الجنسية مقيدة بأحكام الشريعة الإسلامية ومنضبطة بالضوابط والحدود الشرعية ، والإسلام لا يقر الإجهاض إلا في حالة الضرورة القصوى وهي الحفاظ على حياة الأم . ووضع الإسلام الحدود الشرعية لمواجهة الانحرافات الجنسية والشذوذ . فشرع أغلظ العقوبات على الزنا والشذوذ من جلد ورجم حتى ولو تم بالرضا من الرشيدين حرصاً على استقرار المجتمع وسلامته من الناحية الصحية

والنفسية والاجتماعية والأخلاقية . وبناءاً على ذلك حرص الإسلام على تكوين الأسرة السعيدة الواعية بحقوقها وواجباتها ، وإنجاب أطفال أسوياء وأصحاء عقلياً ونفسياً .

وهذه المبادئ في مجملها تحقق إعداد الشباب الواعي لوظيفة الجنس في حياتنا ، والمحصن ضد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المنحرفة ، والمسلح والمحصن بالاتجاهات والقيم الإيجابية السليمة وبالعبادات والسلوكيات الصحيحة والمسئولة عن ممارسة الجنس في إطاره الشرعي الذي رسمته تعاليم الإسلام السمحة .

(ب) التربية الجنسية في الفكر الغربي :

التربية الجنسية نموذج من نماذج عولمة القيم والثقافة والأسرة في ظل هيمنة الغرب ، وفرض النموذج والمشروع الحضاري الغربي على العالم على اعتباره النموذج العالمي الذي ينبغي أن يسود ويقود الأمم والحضارات في عصر العولمة والنظام العالمي الجديد التي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يتم توجيه العالم كله تحت نظام أخلاقي واجتماعي له رؤية غربية تتحدى الخصوصيات الحضارية والدينية والثقافية والقيمية للدول المختلفة من خلال عولمة النظم الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والعسكرية التي تحاول الحضارة الغربية بزعمها فرضها على العالم كله باسم الأمم المتحدة وتحت إشرافها وعبر مؤتمرات " دولية " تعقد تحت علم المنظمة الدولية . وفي ظل هيمنة الغرب على المؤسسات الدولية أخذ الغرب يقتن لمنظومة القيم الغربية والثقافة الغربية ، ونمط الحياة الغربية وبخاصة الأمريكي من خلال صياغة هذه المنظومة القيمية في موثيق يتم عولمتها

باسم الأمم المتحدة ليفرضها على العالم بأسره بالرغم من اختلاف الحضارات والمعتقدات والثقافات .

ومن الشواهد والدلائل التي تؤكد على تجسيد معنى عولمة المنظومة الغربية في مجال القيم والثقافة والأسرة ما جاء في وثائق مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ ، ووثيقة حقوق الطفل الجديدة ٢٠٠٢ وعنوانها " عالم جدير بالأطفال " والتي تم مناقشتها وبحثها وإقرارها في الأمم المتحدة في مؤتمر عالمي للطفل على غرار مؤتمر السكان ومؤتمر المرأة. وقد عقدت لهذه القمة مؤتمرات تحضيرية انبثقت عنها هذه الوثيقة الخاصة بالطفل . والطفل هو من يندرج تحت ١٨ عامًا حسب زعم الوثيقة مخالفة بذلك تعاليم الإسلام المقررة بأن الطفولة تبدأ منذ الميلاد حتى البلوغ .

وجدير بالذكر أن فلسفة التربية الجنسية في الفكر الغربي تنبثق من التصور العام للكون والإنسان والحياة وخالق الوجود ، ومن خلال هذا التصور يصدر السلوك والتصرف والفعل ، ومن هذا المنطلق نعرض لمبادئ وأسس التربية الجنسية في الفكر الغربي من خلال مجموعة من العناصر الأساسية تشكل في مجموعها الأطر الفكرية والسلوكية للنظرية الجنسية في المجتمعات الغربية، والتي تتبنى منظومة العولمة الجديدة في كافة ميادينها لفرضها على كافة الشعوب والحضارات بمختلف الوسائل والآليات وأهم هذه العناصر التي تشكل المبادئ والأسس ما يلي :

١- حق الطفل في التعرف على جسده ، وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحي دون التقيد بالضوابط الدينية والأخلاقية . وهذا هو التعريف الرسمي للتربية الجنسية أو الثقافة الجنسية من منبعها الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية ، والذي تتبناه برامج الأمم المتحدة والتي

تتفذه عن طريق المدارس والجمعيات . وقد أدرجت هيئة الأمم المتحدة برنامج " الثقافة الجنسية " في برامج الصحة الإيجابية لتدريسها للطلاب بدون مراعاة الخصوصية الثقافية لكل مجتمع .

٢- تبنى كلمة " النوع " أو " الجندر " بدلا من كلمة " الجنس " التي تطلق على الذكر (الرجل) والأنثى (المرأة) معا . فأما كلمة "النوع" أو الجندر حيث يرمز بمعناه الطبيعي إلى الفرق بين الذكر والأنثى ، أما في الأمم المتحدة فهو يرمز إلى تقسيم الناس تبعا لعادتهم الجنسية " لواطى " ، " سحاقي " ، " أنثى طبيعية " ، " رجل طبيعي " ، " شاذ " ، " متعدد " . وهذا مفهوم يقره الغرب ويستخدم في الاستثمارات والاستبيانات الرسمية . وبذلك حرفت كلمة النوع " Gender " عن معناه الأصلي إلى المعنى الذي يتطلع إليه في الغرب عن طريق برامج الأمم المتحدة ومؤتمراتها ووثائقها عن المرأة وحقوق الطفل والإنسان وما شابه ذلك ، بهدف إلغاء وإزالة الفوارق البيولوجية بين الذكور والأنثى وتحويل الإنسان إلى مسخ لا هو بالذكر ولا بالأنثى ، وذلك مع الإيهام ببراءة القصد وسلامة الهدف. ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد وعمل برامج تعليمية ترمى إلى المساواة وفقاً لمفهوم النوع ، وليس وفقاً للأدوار النمطية ، وكذلك إعداد كتب تعليمية خالية من نمطية النوع ، وإدخال برامج تدريبية لتقبل تغيير الأدوار النمطية لفرض منظور النوع من خلال مفاهيم ودراسات تعزز ذلك المنحنى المنحرف والشاذ .

٣- الدعوة إلى " تحييد الجنس " بمعنى أن الإنسان يولد محايداً جنسياً ، ولكن المجتمع هو الذي يفرض عليه تلك القسمة التقليدية بين الذكور والإناث ، ولتأكيد هذه الدعوة يصدر بيان باسم " الجمعية الدولية

للدفاع عن حقوق الإنسان للشواذ جنسيًا " يبين فيه أن الشذوذ الجنسي ليس انحرافًا من أي نوع ، ولكنه أمر طبيعي متعلق بـ " جينات " الجسم ، ويدعو إلى اعتبار تصرف المرء في جنسه من حقوق الإنسان الذي ينبغي أن تكفل له ، وأطلقوا عليه " حق التكيف الجنسي " ومن ثم فإن البيان يطالب بإثبات هذا الحق ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وتتحالف منظمات نسائية مع جماعات الشذوذ الجنسي في الدعوة إلى تحييد الجنس ، وتقرر باحثة تدعى " آن فوستس ستيرلنج " في دراسة لها بعنوان " الأجناس الخمسة " تزعم فيها أن تقسيم الخلق إلى ذكور وإناث أصبح واقعا تجاوز الزمن ولم يعبر بدقه عن حقيقة الواقع الإنساني ، لأن الواقع يحفل بأجناس خمسة : فجانب الرجال والنساء كجنسين ، هناك المخنثون ، والنساء الشاذات اللاتي يعاشرن النساء ، والرجال الذين يعاشرون الرجال . وأهم نقاط الارتكاز عند أصحاب "الدعوة إلى تحييد الجنس" أن الأمومة والأسرة والزواج هي المصدر الأساسي لقهر المرأة ، وللمرأة أن تتحكم في كل مرحلة من مراحل عمرها في علاقاتها الجنسية، بما في ذلك الحق في أن تقيم علاقاتها الخاصة خارج حدود الزواج مع من تشاء من النساء والرجال ، كما لها الحق في أن تغير هويتها الجنسية، ولها الحق في إجهاض نفسها إذا شاءت ، وأن أي علاقة جنسية تغيب عنها الرغبة الجنسية المشتركة فهي بمثابة اغتصاب ، وإن كانت بين زوجين ، كما أن الدعارة مرفوضة فحسب في حالة الإكراه ، ويجب أن تتلقى الفتيات تعليما يقتلع من أعماقهن فكرة المرأة الزوجة أو الأم وما يتعلق بها من أعباء ومسئوليات واختصاصات ووظائف في الأسرة ، وينبغي أن يشمل مفهوم حقوق

الإحسان ، حق كل مخلوق في أن يغير جنسه حسب رغبته . وهذه الدعوة إلى تحييد الجنس اعتداء صارخ على قوانين الفطرة السليمة ، وتناقض مع الأصول والقيم الثابتة في الإسلام ، وخاصة ما يتعلق بمؤسسة الأسرة ، وحقيقة الزوجية في الكون والحياة .

٤- الأسرة التي تشير إليها منظومة القيم في المجتمع الغربي ليست بالضرورة هي الأسرة الطبيعية التي نعرفها المكونة من زوج وزوجة وأبناء ، فهذه هي الأسرة " التقليدية " التي تجاوزها الزمن . وإنما الأسرة الحديثة من منظور الفكر الغربي تتسع لتشمل رجلين متزوجين أو امرأتين متزوجتين وقد تتبنيان طفلاً أو طفلة ، كما تشمل رجالاً يعيش مع امرأة من غير زواج أو امرأة تقرر الإيجاب عن طريق شراء حيوان منوي من أي جهة مختصة ، وزرعها في رحمها . وبناءً على هذا المفهوم للأسرة تم الأخذ بمبدأ تعدد هياكل (أنماط) وأشكال الأسرة ، ومن ثم أصبح من حق الشواذ جنسياً (اللواطيين - السحاقيات) في تكوين أسر ، والحصول على أطفال عن طريق استئجار الأرحام أو التلقيح الصناعي . وتم تقنين ذلك بإباحة الزواج بين الشواذ من الجنسين للحد من المشاكل النفسية والصحية الناجمة عن عدم الاعتراف بشرعية العلاقة بين شخصين من نفس الجنس على حسب زعمهم . وقد طرحت وثيقة زواج خاصة بالشواذ تضمن لهم جميع الحقوق المدنية التي يكفلها الزواج التقليدي من إتاحة الفرصة للتبني، واكتساب نفس حقوق الأزواج الطبيعيين في حالات الطلاق كالحضانة ، وتوفير الرعاية الطبية ، والتعليم للأطفال ، وحرية الطفل المتبني في اختيار هويته الجنسية عندما يبلغ السن المناسبة . وكذلك توريثهم وإقامة النقابات والمؤسسات والنوادي والاتحادات

والمؤتمرات من أجلهم وغير ذلك . وأباحت زواج الشواذ بشكل كامل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا التي تبارك زواج الشواذ تحت مظلة كهنوتية منذ عام ١٩٦٦ م وعلاوة على ذلك فالقوانين الاسكندنافية في السويد والدانمارك وغيرهما تبيح زنا المحارم وتعدده أمراً مشروعاً وقانونياً . بالإضافة إلى ذلك تم الاعتراف في الغرب بظاهرة تبادل الزوجات ، والزواج الحر أو المفتوح ، والبغاء المرخص ، والسياحة الجنسية العادية والشاذة وبغاء الأطفال أو غرض الطرف عنها باعتبار ذلك شكل من أشكال الحرية الجنسية ، إضافة إلى هذا الترويج لنظرية الاختيار الحر في انتقاء الشريك الجنسي .. الخ . وعلاوة على ذلك ما تبثه القنوات الفضائية ، وبخاصة المشفرة منها كافة ألوان الإباحية والشذوذ من خلال منصات القنوات المتخصصة في الأفلام الجنسية على اختلاف أنواعها وأشكالها ، وكذلك ما تعرضه شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من خلال مواقعها متضمنة كافة أشكال الإباحية الجنسية بمختلف صورها وأنماطها الشاذة . فضلاً على الوسائل الإعلامية الأخرى من صحافة وكتب ومجلات وغيرها . بالإضافة إلى ذلك المؤتمرات والندوات الدولية التي تتبناها الأمم المتحدة وما شابه ذلك من الوسائل والتقنيات والآليات والوثائق والبرامج التي تحاول المجتمعات الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بكل الطرق عولمة قيم المجتمع الغربي في النظام العالمي الجديد ، وتسويده في العالم باعتباره النموذج الرائد الذي ينبغي أن يسود !! .

٥- ولم يكتفوا بوضع برامج عولمة قيم المجتمع الغربي بتدمير الأسرة والتشكيك في اعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع فحسب، ولكنهم

نادوا في جراءة فاحشة بأن مفهوم الأسرة بالمعنى الذي يقره الدين ليس إلا مفهوماً عقيماً لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية الحرة بين مختلف الأعمار ، ويشترط أن تكون بين ذكر وأنثى فقط ، وفي داخل الإطار الشرعي ، ولأنه لا يمنح الشواذ حقهم في تكوين أسر من بينهم ، ويتمسك بالأدوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية معتبرين أنها مجرد أدوار إعتادها الناس فيما درجوا عليه ، ويجب استبعاد الالتزام بها حتى يمكن إقامة مجتمع متحرر من القيود والروابط .

٦- فواضعي هذه البرامج ساروا في غيهم إلى أبعد من ذلك فطالبوا بالتغيير الجذري في العلاقة بين الرجل والمرأة ، وتقسيم الوظائف بينهم بالسوية بما في ذلك حق الرجل في إجازة " والدية " كالنساء ، والمساواة بينهما في الميراث مع تغيير القانون الذي يقف دون ذلك أيضاً كان مصدره .

٧- العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة الصراع الدائم المستمر الذي لا ينتهي ، وأن الرجل هو الذي يمارس القهر والعنف والتمييز ضد المرأة ، واعتبار الدين عائق من العوائق التي تصادف المرأة في تحقيق المساواة والحرية الكاملة مع الرجل . بالإضافة إلى ذلك المطالبة والتشجيع بمشاركة الرجل الكاملة في أداء الأعمال المنزلية ، وتربية الأطفال ، وفي المقابل الدمج التام للمرأة في الحياة المجتمعية مع تخفيفها من مسئولية العمل المنزلي . إلى جانب وصف الأعمال المنزلية التي تؤديها المرأة في أسرتها بأنه عمل دون أجر مدفوع وغير مربح !! . فهذه دعوة إلى انقلاب في توزيع العمل المؤسس على تمايز الفطر التي فطر الله عليها كلاً من الرجل والمرأة . وكذلك تمرد على الوظائف الفطرية التي شرعها الله لكل من الرجال والنساء

لعلمه بالطبائع والاستعدادات والقدرات وكل ما يتصل بالأنوثة والذكورة . واعتبروا واضعوا البرامج والوثائق أن حل مشكلات المرأة في العالم من حقوق ضائعة ومهدوره وظلم وعنف وقهر وتمييز .. الخ هو المفتاح السحري لحل كل مشكلات العالم ، وقرروا صراحة بأن " تمكين المرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل هما شرطان أساسيان لتحقيق الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي لدى جميع الشعوب " (١) . فالإسلام لا يعرف ما يسمى بمشكلة المرأة فهي من إفراز حضارة غريبة عنه تقوم على الاستغلال والتمزيق ، ولا تتوافق مع ما يعلنه من خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة مع المساواة بينهما في الحقوق والواجبات مع مراعاة اختلاف الطبائع والوظائف وما يترتب على ذلك من تشريعات تتسم بالعدل والإنصاف .

٨- الإباحية الجنسية للجميع : فالنشاط الجنسي البشري حقاً طبيعياً وإنسانياً عاماً من حقوق الجسد كالغذاء ، وغير مقصور على المتزوجين زواجا شرعياً وإنما يشمل جميع الأفراد من كل الأعمار سواء كان امرأة أو رجلاً أو مراهقاً أو مراهقة أو طفلاً أو طفلة . إذن الحرية الجنسية للجميع في كافة المراحل العمرية دون ضوابط من أي شرع أو دين أو خلق قويم .

٩- وتأسيساً على مفهوم الإباحية الجنسية يتبنى الغرب مصطلح " السلوك الجنسي المسنول " أو المأمون من أجل الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) بدلاً من " السلوك الجنسي الشرعي أو الحلال " ، وكذلك يتبنى الغرب مصطلح المتعة

(١) راجع وثيقة مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ الصادرة عن الأمم المتحدة .

الجنسية عالية المستوى باعتبارها حق للجميع بشرط أن تكون الممارسة الجنسية مسنولة وأمونة ، وقائمة على التراضي والاحترام تحسباً لنوعية حياة الأفراد . وبالتالي لا تقتصر المتعة الجنسية على العلاقة الجنسية بين رجل وامرأة ، وإنما تشمل كافة ألوان الشذوذ للتمتع بحياة جنسية مرضية وأمونة !! ، وتعزز هذه الإباحية بمصطلحات عن الصحة التناسلية والصحة الجنسية باعتبارها حقوقاً إنسانية عامة وخدمات عالية الجودة في مجال الرعاية الصحية والجنسية والتناسلية والإجابيه .

١٠- مطالبة الوالدين بالتغاضي والسكوت عن النشاط الجنسي للمراهقين عن غير طريق الزواج ، واعتبار هذا النشاط أمراً شخصياً لا يحق لأي منهما أن يتدخل فيه . ولا يخفى أن هذه النقطة فضلاً على حرمتها ، وتقلص وتهميش دور الوالدين في التربية والتوجيه والتقويم لأبنائهم إلا أن الحرية الجنسية للمراهق تدفعه إلى التهلكة الصحية والنفسية والاجتماعية وتوقعه في الفاحشة المحرمة وتجعله يتحلل من أي ضابط ديني أو أخلاقي انطلاقاً من مبدأ الحرية الجنسية المطلقة للأطفال والمراهقين مشروطة بالأمان الصحي تجنباً من الإصابة بالأمراض التناسلية الفتاكة مثل الإيدز، وكذلك انطلاقاً من مبدأ حق المراهقين في أن تكون لهم حياة خاصة ، ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الأبوين وبالتالي يتم تفتيت أية روابط إنسانية وأسرية في المجتمع .

١١- توفير كافة الخدمات الجنسية والتناسلية والإجابية للمراهقين والمراهقات والخدمات الممنوحة في هذا المجال للأفراد والمتزوجين على السواء مثل تقديم وسائل منع الحمل للفتيات ، ومساعدة المراهقة

الحامل في مسيرتها التعليمية ، وإباحة الإجهاد المقتن أو الإجهاد
السليم والطبي (الإجهاد الآمن) ، وتلبية الحاجات التثقيفية
والخدمية للمراهقين كي يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي
بطريقة إيجابية ومسئولة، ولا بد للخدمات المقدمة للمراهقين أن تضمن
حقوقهم في الخصوصية والسرية ، والموافقة الواعية والاحترام .
وتتضمن مناهج الثقافة الجنسية الرعاية الصحية والإيجابية وكل ما
من شأنه الترويج والتشجيع على ممارسة الجنس الآمن والمسئول ،
فتنصح باستخدام العوازل الطبية دون أي إشارة للضوابط الدينية
والأخلاقية . وتقوم بمحاربة التمييز ضد الحوامل من الفتيات والشابات
من علاقات غير شرعية، وتقدم البرامج التي تستجيب لهذه الحاجات
من خلال تقديم الخدمات والإرشادات لرعاية الحقوق الجنسية
للمراهقين والمراهقات ، وتدعيمها بالخدمات عالية الجودة في مجال
الرعاية الصحية والجنسية والتناسلية وضمانها بالتشريعات
والقوانين. فالهدف هو الوفاء بالاحتياجات الجنسية الخاصة
بالمراهقين والشباب ، وتعزيزها على أعلى مستوى من خلال المجتمع
الدولي عن طريق الأمم المتحدة لحماية حقوق المراهقين في التربية
والمعلومات والرعاية المتصلة بالصحة الجنسية والتناسلية ،
وتخفيض عدد حالات حمل المراهقات وتقديم المشورة فيما يتعلق
بتنظيم الأسرة ، وحث الأسرة على تقديم الدعم الخاص للحوامل من
الفتيات، وعقد الدورات التدريبية والبرامج والاستفادة من جهود
المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في هذا الشأن وغير ذلك .

١٢- إزالة وإلغاء كل ألوان وأشكال التمييز بين العلاقات والاقترانات الشاذة
والمحرمة ، وبين الأسرة القائمة على الزواج من خلال السياسات

والممارسات والبرامج المقررة . فلا تجريم أو معاقبة أو إعانات على تكوين الأسر المثلية (الواطيون - السحاقيات) من الشواذ جنسياً، ومن ثم أصبح المنكر معروفاً بلا مساءلة أو لوم أو استنكار .

١٣- فواضعي البرامج لم يقتعوا بإطلاق الحرية الجنسية بين المراهقين ذكوراً وإناثاً فقط، ولكن نادوا في ابتذال ممجوج بما مقتضاه أن يكون من حق المرأة والمراهقة أن تحدد الدور الذي تريد أن تتعامل على أساسه ذكراً أو أنثى أو دون ذلك ، وأن تمارس علاقتها الجنسية مع من تريد رجلاً كان أو امرأة، وعلى الدول والمؤسسات الحكومية أن تسمح بذلك ، فالدعارة ليست خطأ إلا في حالة فرضها على المرأة دونما تراضي أو اختيار .

١٤- الدعوة إلى رفع الحد الأدنى للسن الذي يسمح عنده في الزواج . فغريب وشاذ من برامج ووثائق تجعل الإباحية الجنسية حقاً للمراهقين والمراهقات وللجميع أن تدعو إلى الامتناع عن الزواج المبكر ، والبحث عن بدائل تغني وتشغل عن الإحصان المبكر ، وكان الأولى تبني الموقف الإسلامي الداعي إلى إتاحة الفرصة للزواج عند البلوغ والنضج الجنسي إحصاناً للشباب والشابات بالزواج الشرعي والجنس الحلال . وقد وفر الغرب كل ألوان البيغاء بكافة أشكاله ، فما الداعي إلى الزواج المبكر وكل السبل ميسرة !!

١٥- إغفال ذكر الدين أو القيم أو الأنساق الخلقية ، وإن ذكر الدين ذكر في إطار كونه ممارسات نابعة من تراث وتقاليد يحتاج إلى تطوير أو تغيير، وليس كونه وحي من عند الله، ومنهج ينظم كل شئون الحياة في جميع النواحي .

١٦- الإصرار على إدخال التعليم الجنسي والإيجابي ضمن الخدمات التعليمية المقدمة للأطفال والمراهقين بل وضمن أن تكون وسائل الحمل في متناول الجميع . واعتبار الطفولة ممتدة حتى سن ١٨ سنة مخالفاً بذلك سن التكليف في الإسلام وهو سن البلوغ ، وكذلك تحويل سلطة الأسرة والأب إلى سلطة القانون .

١٧- ليس هناك أي ذكر لأهمية التربية الدينية أو التربية الأخلاقية ، وكذلك غياب دور الأسرة في العملية التعليمية . وقد سبق وصف دور الأم أو الأسرة التعليمي بأنه عمل تطوعي غير مدفوع الأجر وغير مربح . وبالتالي تم إغفال دور الزوجة والأم داخل بيتها ، وليس هناك أي ذكر للعلوم الاجتماعية أو أي نوع من أنواع المعارف التي تهتم الزوجة والأم لتحقيق رسالتها في الحياة ، وإعداد الناشئة للحياة الزوجية المستقبلية .

١٨- إلغاء القوانين التي تحد من ممارسة الأفراد لنشاطهم الجنسي بحرية واختيار ، وحماية الحاملات سقافاً لأن ممارسة الجنس والإجاب حرية شخصية وليست مسنولية جماعية .

١٩- إن الإجهاض الذي تدعو إليه منظمة الأمم المتحدة من خلال مؤتمراتها صلتته وثيقة بالإباحية الجنسية المسقطة للقيود والالتزامات دونما شرع أو قواعد أمره ضابطة ، وقد تم إباحة الإجهاض بجعله مقبولاً ومعتمداً تشريع له بعض الدول الغربية القوانين ، وقد حاول واضعوا الوثائق والبرامج استخدام تعابير متعددة لإباحة الإجهاض مثل : الحمل غير المرغوب فيه ، إنهاء الحمل وتخفيف عواقب الإجهاض ، الإجهاض غير المأمون . وفي ضوء هذا التصور نجد الترويج والتشجيع للعلاقات الجنسية غير الشرعية بين الرجل

والمرأة، والتضييق من فرص بناء الأسر والدليل على ذلك أن البرامج تفصل بين الزواج والجنس والإيجاب على اعتبار أنها موضوعات متباينة لا علاقة لبعضها بالآخر ولا ارتباط بينهم قائم .

٢٠ - تشجيع تطوير المناهج التعليمية للفتيات والفتيان كي تتضمن خدمات متكاملة مرتبطة بالعملية الجنسية لدى المراهقين والشباب . وتقديم الثقافة الجنسية والتعليم الجنسي والإيجابي لجميع الأعمار في جو مليئ بالإثارة الجنسية ، ويكفي أن نشير إلى أن أحد كتب الثقافة الجنسية الذي يدرس لطلاب المدارس وعليه شعار اليونسييف يحتوى على جميع الأوضاع الجنسية في العلاقة الزوجية ، وكيفية ممارستها ، والجنس الآمن ، ووسائل تطبيقه. ولم يتم تدريس الثقافة الجنسية في حدود العفة والطهارة والسلوك القويم وفي ضوء تعاليم الأديان السماوية .

وهذه بعض نماذج لمعالم التربية الجنسية في الفكر الغربي مستقاة من المؤتمرات ، والوثائق ، والبرامج والمناهج التعليمية التي تعبر عن منظومة القيم الغربية التي قننتها وعولمتها الحضارة الغربية باسم المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) لفرضها على العالم في عصر العولمة والسماوات المفتوحة والقرية الكونية الواحدة . الخ. واستخدام قطع المعونات الاقتصادية ، والعسكرية ورقة للضغط لتحقيق هذه الأهداف المدمرة ، إلى جانب ورقة الضغط باسم حقوق الإنسان ، وحقوق المرأة ، وحقوق الطفل ، وغير ذلك لفرض النموذج الغربي التي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي الجديد على الأمم والحضارات المختلفة ذات الخصوصيات الثقافية المتباينة والتمايزة . فتلك هي عولمة قيم التفكك الأسري، والاحلال الجنسي والشذوذ ، وتزيين الفاحشة وتقنينها ،

وعولمة الإباحية الجنسية، باسم الحرية الشخصية ، وحقوق الإنسان ، تحت شعار الجنس للجميع ، وعولمة هدم الأسرة وإلغاؤها ، وتفكيك قوى الشباب وتدميره ، وإشاعة الشذوذ وتيسيره ، ونشر الجنس والفاحشة بكافة أنواعها وأنماطها وتسهيلها بكل الوسائل وغير ذلك كثير مما توصف به هذه العولمة في مجالات الأسرة والقيم والثقافة والتربية والجنس التي تروج لها المجتمعات الغربية لتسويدها في العالم تحت مظلة الأمم المتحدة. وكان من الضروري أن نسلط الأضواء على بعض برامج التربية الجنسية في الغرب ، وقد اخترنا أمريكا كنموذج للفكر التربوي الغربي باعتبارها رائدة منظومة العولمة الغربية في النظام العالمي الجديد . ويجدر بنا أن نشير إلى مضمون برامج التربية الجنسية أو الثقافة الجنسية التي تم طرحها لتدريسها في المدارس ، وبعض الجمعيات في الولايات المتحدة الأمريكية . وأهم المضامين التربوية والموضوعات ما يلي :

(١) إعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين بالممارسات الجنسية وكيفية تجنب الآثار غير المرغوب فيها في حالة الممارسات غير الشرعية- كالحمل .

(٢) تقوم البرامج على مبدأ أساسي وهو حق الطفل في التعرف على جسده وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحي .

(٣) ومن الموضوعات التي تحتوي عليها هذه البرامج ما يأتي :

١- المعاشرة بين الجنسين .

٢- العادة السرية .

٣- الإجهاض .

٤- كيفية ممارسة الجنس دون خطر الحمل .

٥- مساعدة المراهق على تحديد اتجاهه الجنسي ، أي تحديد أي الجنسين يفضل أن يعاشر .

٦- العادة السرية كوسيلة للإشباع الجنسي بعد البلوغ .

٧- العلاقات الشاذة كبديل مُرض للعلاقات العادية .

وهذه الموضوعات مدرجة في برامج الثقافة الجنسية المطروحة للتدريس في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية .

أما من سن ١٥ - ١٨ فيضاف لهم الموضوعات التالية :

١- من حق النساء أن يقررن إجراء الإجهاض .

٢- من حق الناس احترام تعاليم دينهم وتقاليدهم ، ولكن هذا لا علاقة له بحقوق المرء الشخصية .

٣- عدم وجود دليل على أن الصور الفاضحة تسبب أي إثارة جنسية .

٤- خدمة التواصل مع الشريك الجنسي بشأن الاحتياطات اللازمة لكليهما .

٥- تعليم المراهقين كيفية الحوار حول هذه العلاقات ، والحدود التي يجب التوقف عندها .

وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية إدخال هذا البرنامج في مناهجها الدراسية لتشجيع الشباب على تأخير العلاقات الجنسية الكاملة حتى الزواج إن أمكن ومن العناوين المقترح إدخالها في المنهج:

١- " قبل الجنس " . استخدام العازل حل يقلل أو يمنع الأمراض الجنسية .

٢- لِمَ يفضل الشخص العلاقات الطبيعية على العلاقات الشاذة ؟

٤- ما الوضع القانوني للشواذ ؟

٥- حق الآباء في الإطلاع على المناهج المقترحة .

وهذا المشروع من المتوقع أن ينفق عليه ٥٠ مليون دولار لإقناع الشباب بالإحجام عن العلاقات الجنسية حتى الزواج ، وقد خصص له بالفعل ٤٠٠ مليون دولار كميزانية كلية لتنفيذه بكافة مراحلها ، أما عن حمل المراهقات في أمريكا فتقترح هذه البرامج الحلول التالية:

- ١- إعطاء الحبوب (الخاصة بمنع الحمل) للبنات في عيادات المدارس .
- ٢- تقديم نصائح تتعلق بالصحة الإيجابية .
- ٣- تغيير القانون حتى لا تضطر الفتاه للحصول على موافقة الأبوين للتغيب عن المدرسة في حالة ذهابها لمراكز الرعاية الخاصة بالصحة الإيجابية .
- ٤- إعطاء وسائل منع الحمل في سرية تامة .

وقد رد الآباء في أمريكا ببيث رسالة على شبكة الإنترنت تسجل اعتراضهم قائلين : إن هذه البرامج تسحب السلطة من الآباء في توجيه أولادهم ويصرون على الإبقاء على هذا الحق لهم وحدهم ، ويرفضون الوقوف موقف المتفرج . والآباء الأمريكيون يرفضون الجمعيات التي تقوم بأعداد هذه البرامج ويسمونها " بالوحش " المسمى " بالإنسانية " الذي يتخفى تحت مسميات علمية للتحكم في السلوك الاجتماعي للناس عن طريق الأطفال والمراهقين والشباب ، ويقول الآباء : إن الغرض المعلن لهذه الجمعيات هو تخفيف حالات الحمل عند المراهقات تحت شعار الإنسانية ، وتأخير الممارسة الجنسية لحمايةهن من الإجهاض ، أما الغرض الخفي فهو إعطاء الأطفال والمراهقين والشباب تعليم جنسي شامل طبيعي وشاذ . ويقول الآباء : إن من حقهم تعليم أبنائهم أمور الحياة الزوجية من خلال تعاليم الإنجيل وليس بهذه السبل الفاضحة ، وقد أدى ضغط الآباء إلى أن أصبحت هذه البرامج في المدارس مرهونة بموافقة الأبوين . ويرتفع الآن

في أمريكا شعار " قل لا للجنس " ولكنه حقيقة لا يعنى الأحجام عن الجنس قبل الزواج ، ولكن تقليل نسبة حالات الحمل عند المراهقة بتأخير الممارسة مع أي شخص حتى تلتقي الفتاة بالشخص المناسب وذلك لتجنب الإصابة بالأمراض الجنسية أو حدوث الحمل المبكر^(١). أي تبنى مصطلح الجنس المأمون والمسئول القائم على التراضي والقبول والاحترام . وبالتالي فالزنا والشذوذ ليس حراماً أو مستهجنًا وإنما مقتنًا ومتخفيًا تحت أسماء براءة مثل : حقوق المراهقين والمراهقات الناشطين جنسيًا والحمل والإجهاض الآمن ، وتنظيم الأسرة ، والحماية من الزواج المبكر ، وكذلك التخفي وراء أسماء خادعة مثل : المعايير الدولية لحقوق الإنسان والرعاية المتصلة بالصحة الجنسية والتناسلية والإيجابية ، وعبارات مثل مكافحة التمييز والعنصرية والاضطهاد . بالإضافة إلى ذلك رفع شعار الحرية الجنسية للجميع ، والمتعة الجنسية عالية المستوى ، وتعدد هياكل وأنماط وأشكال الأسرة وحق الخصوصية .. الخ..

قد أدرجت هيئة الأمم المتحدة برنامج الثقافة الجنسية في برامج الصحة الإيجابية ، والمطلوب تدريسها في مدارسنا على هذا النهج^(٢). ومهما كان

(١) مجلة الزهور ، مجلة نسائية شهرية تصدر عن : شركة النيل للإعلام والنشر المحدودة ، نيقوسيا - قبرص ، العدد الخامس ، السنة الأولى ، فبراير ٢٠٠٠ ، ص ٢١ - ٢٣ .

(٢) للاستزادة حول موضوع التربية الجنسية في الفكر الغربي راجع ما يلي على سبيل المثال :

عادل عويس : عولمة الشذوذ ، مرجع سابق ، ص ٥٣ - ٥٩ .

- عبد السلام بسبوني : ماذا يريدون من المرأة ، كتاب الأسرة ، الكتاب الثاني ، ١ ، اللوحة - قطر ، ١٩٩٦ ، ص ٤١ - ٧١ .

- يحيى هشام حسن فرغل : المرأة بين طغلق الإسلام وأبطليل الغرب ، دار البيان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٩٧ - ١٢٠ .

- يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٠ ، ص ٤٦ - ٨٦ .

- محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، مرجع سابق ، ص ٢٢ - ٢٢ .

- محمد عمارة : صراع القيم بين الغرب والإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٦ - ٤٢ .

- محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥ - ٤٦ .

- محمد قطب : المسلمون والعولمة ، ١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ ، ص ٩ - ١٤ .

من تغيير الأسماء " ثقافة أسرية " أو " ثقافة زوجية " أو " ثقافة جنسية " وما شابه ذلك ، فالمضمون واحد وهو ما عرضناه من مصدره الأساسي وهو برامج الأمم المتحدة الرسمية ، والتي تنفذه عن طريق المدارس والجمعيات مثلما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية لتدريس هذه البرامج في مدارسها ومؤسساتها التعليمية . ويجب على المسؤولين والقائمين على المناهج الدراسية أن يتنبهوا ، ويدركوا إلى الهدف الحقيقي وراء هذه البرامج هو عولمة قيم المجتمع الغربي في مجال الأسرة ، والثقافة ، والعلاقات الجنسية ، والنظم الاجتماعية والأخلاقية وحتى لو تم تعديل محتواها لمناسبة مجتمعاتنا الإسلامية فإننا نرفضها جملة وتفصيلاً لأن الإسلام هو المكون لذاتيتنا الثقافية ، والمحدد لمعالم نموذجنا الثقافي ، وتميزنا عن الآخر الغربي . والنموذج الثقافي بعد اختياره والانتماء إليه والولاء له هو المعيار الذي يحدد ويرجح "النماذج" التي يختارها الإنسان في العديد من المجالات والكثير من الميادين .

obeikandi.com

ثامناً : القيم الجنسية

من الصعوبة بمكان تصور تفكير الطفل والمراهق وطبيعة مرحلة الطفولة والمراهقة خارج مفهوم الثقافة ، وكذلك نجد أن هناك اعتبارات مختلفة بين الأطفال والمراهقين والشباب في أي مجتمع من المجتمعات حيث أن الثقافة التي ينتمون إليها ، وتقبلها مجتمعاتهم هي التي تحدد طبيعتهم . فالقيم تختلف باختلاف المجتمعات فقد أكد الكثيرون على التباين في القيم السائدة بين الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات تختلف ثقافياً فيما بينها ، بل وباختلاف الأقاليم المحلية في المجتمع الواحد ، فالقيم تختلف من مكان لآخر داخل المجتمع الواحد ، كما تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر خلال الزمن الواحد و " لتحديد هذه القيم نحتاج إلى إطار عام من القيم للإرشاد عن الجنس ، كما أن تشريعات القيم ضرورية ، وأي شخص هو جزء من جماعة اجتماعية ، ولا يستطيع أي مجتمع أن يعيش بدون مجموعة أساسية من القيم يؤمن بها الأغلبية في هذا المجتمع ، ويتصرفون على أساسها ، ولا بد أن ننشد القيم الصحيحة في التربية الجنسية من خلال الترجمة المستتيرة لديننا - وذلك لأنه ليس هناك احتمالات قائمة لكي تتفق مجتمعات العالم ككل للوصول إلى اتفاق جماعي حول العديد من جوانب الجنس ، كما أن المتخصصين المهتمين برفاهية الأسرة لا يستطيعون أن يصلوا إلى هذا الاتفاق في الرأي " (١).

إذن فالأهمية التي تنسب للجنس أهمية اجتماعية أكثر منها فسيولوجية بمعنى أن المجتمعات الإنسانية ، وما فيها من نظم ، وقوانين ، وأديان ،

(1) Isam, Nazer. *Sex Education in Schools*, Typographic Press Limited, Great Britain, 1976,

وأعراف ، وتقاليد تهتم بتنظيم الحياة الجنسية وما يتصل بها من زواج وطلاق وعلاقات بين الجنسين هي التي تضبط الجنس والحياة الجنسية كما ينتج عنه حياة سوية في معظم الأحيان (١) .

لقد قسم " فورد وبيتش " ١٩٥١ Ford & Beach نس في المجتمعات إلى ثلاث أنظمة وهي: الجنس المقيد ، الجنس متوسط التقيد ، الجنس المباح (٢) .

كما قسم أ. ل. فراج O . L . Farrag (٣) الأنظمة إلى ست أنظمة رئيسية موجودة في العالم اليوم جنباً إلى جنب تتراوح هذه الأنظمة ما بين الزهد ، المتأهي إلى قمة التساهل والفوضى والإباحية المطلقة وهي :

١- نظام زهدي كبتى تقليدي متزمت :

ما زال مجسداً في الثقافة العربية وقوانينها الرسمية ، والقوانين الاجتماعية والتقاليد وهذا النظام يحرم أى نوع من النشاط الجنسي خارج العلاقة الزوجية، ويصر على ربط الجنس بالتسلسل . ويحظر البحث العلمي والعمل في مجال الجنس ، ويحرم المناقشات العلمية والعامّة حول المسائل الجنسية ، وهو يتصور الأخلاق الدينية في صورة مجردة .

٢- نظام الزهد المستنير :

يبدأ بقبول موافقة أساسية لوجهة النظر الزهدية ، وينظر إلى الزهد على أنه وقاية ضد التراخي والتحلل الذي تقع فريسة له في سن تتاح الفرصة

(١) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٠ .

(2) Ronald & Goldman: *Children Sexual Thinking, A Comparative Study of Children aged 5 to 15, Fears of Australial North American . Britain and Sweden*, Op. Cit., p. 6 .

(٣) تاء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقى لدى الأطفال، مرجع سابق، ص ٣٢٢ .

إطلاق العنان للأهواء وهذه الفرص كثيرة، وقيم هذا النظام ترى أن الشباب يجب أن يتعلم درسا في السيطرة على النفس والتهديب ، والاضطباط الجنسي في هذا النظام من المواضيع الهامة ذات المنزلة العالية التي يتجلى فيها ضبط النفس . وهذا النظام يعارض أي تراخي أو تساهل فيما يختص بالقوانين المتعلقة بالجنس والمحرمات وبالرغم من ذلك لا يأخذ هذا النظام موقف سلبي أو عقاندي في اتجاه الجنس ، ولكنه يشجع المناظرات والمحاضرات العامة .

٢- نظام التحررية الإنسانية :

يعارض الأحكام المطلقة الجامدة غير القابلة للتغير ويجعل اهتمامه الأول على مفهوم العلاقات الشخصية ، ويرى ميزان الأخلاقيات ليس في إعطاء الأهمية أو الإهمال لفعل معين ولكن النتيجة المنطقية لهذا الفعل وأثرها على العلاقات الداخلية للأفراد ، ويبدو أن هذا النظام يبحث عن نظام للقيم قد يساعد في إمداد الفرد بالتحكم في العلاقات ، وذلك عن طريق إدماج المفاهيم في الشخصية في الفترة التي تنهار فيها القيم الاجتماعية القديمة، والقيم الدينية .

٤- الراجيكالية الإنسانية :

يقبل هذا النظام قيم النظام السابق التحررية الإنسانية وموقفه ، ولكنه يتمادى في الاقتراح القائل بأن المجتمع لا بد أن يعطى للشباب الحرية الجنسية ، وبالرغم من ذلك فلا بد للمجتمع أن يضع شروطا مسبقة قبل تحقيق هذا الهدف المؤيد لقيم هذا النظام متخيلين إيجاد مشروع ثقافي هندسي ، وقد يأخذ هذا المشروع أجيالا لتحقيقه .

٥- نظام أخلاقي هزلي غير جاد :

هذا النظام يدعم وجهة النظر القائلة أن الجنس مرح ، وأنه بازياد مرح الجنس عند الإنسان يصبح الفرد أفضل من الناحية النفسية ، ويكون كذلك أكثر تأنى ، وقيم هذا النظام تقبل العلاقات الجنسية في مرحلة ما قبل الزواج ، ويعتقد أنصار هذا النظام أنه في بعض الأحيان يجب تشجيع هذه العلاقات بين الأفراد الذي يكون لديهم قدر من المعلومات ، والمنضبطين والمتزنين .

٦- نظام الفوضوية الجنسية :

قيم هذا النظام تهاجم العقاب ، والعدارة والزواج لمرة واحدة في الحياة ، كما في الدين المسيحي وينادى بمنع المحرمات بالنسبة للجنس ، كما يدعو إلى معارضة كل الأفكار والآراء التي تدين الأعمال للأخلاقية في الجنس والحمل . أما القيد الوحيد الذي يضعه هذا النظام أنه لا يحق لأي فرد أن يصيب أو يلحق ضرر بأصدقائه أو معارفه . إن هذه الأفكار تغزو الثقافة الغربية ، وبالتأكيد لا نستطيع أن نقول أن العالم العربي الإسلامي قد قبل في ثقافته كل أنظمة القيم الجنسية (١) .

فالإسلام لم يتجاهل الجنس أو القيم أو الثقافة الجنسية لأنه يعلم أن الجنس عنصراً هاماً في حياة الفرد والمجتمع . فقد ذكر في القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة المشاكل والقضايا والإرشادات الجنسية إلى جانب تشجيعه لمناقشة المواضيع المتصلة بالجنس عندما تتسم هذه المناقشات بالجدية التي تستحقها ، ويكون الهدف منها الترجمة الدقيقة

(1) sam , Nazer, Sex Education in Schools, Op . Cit., pp. 8 – 9 .

للتعاليم الإسلامية لتوفير الإرشاد والتوعية الجنسية الصحيحة (١) . فالجنس ليس غريزة فحسب ، وأيضاً ليس وسيلة للإيجاب فقط ، ولكنه وظيفة مشروعه للحياة الزوجية الطبيعية . ولقد أعطى المولى عز وجل حق المرأة المتزوجة في الجنس وأكثر من ذلك فإن الإسلام يعطي للمرأة حق الطلاق عندما تحرم من حياة جنسية طبيعية . والحقيقة البسيطة الواضحة أن التعاليم الجنسية قد تم التعامل معها في القرآن الكريم والحديث الشريف ويمنع أي إدامة للتربية الجنسية السليمة . والمشكلة تكمن في الفهم الخاطئ في تفسير التعاليم القرآنية العديدة الخاصة بالمسائل والنواحي الجنسية . وذلك يحتاج إلى الفهم الدقيق للنصوص الدينية ، وهذا الفهم سيؤدي إلى تكوين نظام للقيم ، وهذا النظام سيرشد المربين إلى تخطيط برامجهم للتربية الجنسية المستمدة والمستتبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

والدين الإسلامي دونما شك لا ينتقص من أهمية الجنس ولا ينكره بل على العكس تماماً يضيفي الإسلام على الجنس معنى رفيعاً ويجلله بالإيجابية الكاملة ، الأمر الذي يزيل أي أثر للشعور بالإثم أو الخطيئة وتبعاً لهذا المنظور فإن الإسلام يسمح للغريزة أن تتجلى ببهجة وصفاء ، بحيث تصبح الحياة صيغة متكاملة تسعى جاهدة للحصول على رضاء الله من جهة ، وممارسة الجنس وفقاً لأخلاقيات راقية من جهة أخرى (٢) وبناءاً على ذلك تتسم الرؤية الإسلامية للجنس بالكلية وتهدف أساساً إلى إدماج الجنس كتجربة حياتية (٣) . فالقيم الثقافية والدينية والاجتماعية

(٢) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ .

(٢) عبد الوهاب بوحنيبة : الإسلام والجنس ، ترجمة وإعداد : هالة العوري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٧ / ١٩٨٦ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٣) المرجع السابق: ص ١٥١ .

والإنسانية والخلقية المتعلقة بالنواحي الجنسية تقودنا إلى استنتاج واضح هو أن للتربية الجنسية أهمية ، فهي توفر أسساً نظامية وعلمية قد تساعد وترشد أبناءنا إلى اختيار الطريق الصحيح والتي من خلالها نعلم أن الجنس ليس فوضى أو محرماً مما يسمح بإنشاء جيل سليم من الناحيتين الصحية والنفسية .

تاسعاً: القيم والمفاهيم الغربية الوافدة في مجال الجنس

ثمة محاولات من اتباع الثقافة الغربية لفرض طرحهم الثقافي في الممارسة ، والعلاقة الجنسية على مجتمعنا ، كما بدأ واضحاً في مؤتمر السكان ١٩٩٤ م الذي عقد في القاهرة ، وفي مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بكين ١٩٩٥ م حيث جاءت نصوص تتضمن دعوة صريحة لممارسة جنسية تتناقض مع ما هو مباح ومشروع في الديانات السماوية .

ومن النقاط التي تتعارض مع قيمنا الثقافية والبيئية ما يلي :

أولاً : مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة ١٩٩٤ :

١- تحدثت وثيقة المؤتمر عن السلوك الجنسي المسنول، وليس عن السلوك الجنسي الشرعي أو الحلال وذلك من أجل الوقاية من الإصابة من مرض الإيدز .

٢- الإباحية الجنسية حق للجميع . حق لجميع الأزواج والأفراد سواء كان امرأة أو رجلاً أو مراهقاً أو مراهقة . فالمتعة الجنسية حق لجميع الأعمار مع اعتبار هذا النشاط الجنسي البشري حقاً طبيعياً وإنسانياً عاماً من حقوق الجسد كالأغذاء، وغير مقصور على المتزوجين زواجاً شرعياً بشرط أن تكون الممارسة الجنسية مسنولة وآمنة، وليست شرعية أو حلال، وقائمة على التراخي والاحترام ، تحسباً لنوعية حياة الأفراد!!

٣- الممارسات الجنسية التي تقع خارج نطاق العلاقات الشرعية بين الرجال والنساء ، أمر تشجع عليه هذه الوثيقة وتروج له والدليل

على ذلك أن الوثيقة فصلت بين الزواج والجنس والإيجاب واعتبرتها موضوعات متباينة لا علاقة لبعضها بالآخر ولا ارتباط بينهم قائم .

٤- الأخذ بمبدأ تعدد هياكل " أنماط " الأسرة . مثل زواج الجنس الواحد أى زواج الرجل من الرجل (اللواط) وزواج المرأة من المرأة (السحاق) والمعاشرة بدون زواج، وأصبح حق الشذوذ الجنسي بين الرجال وبين النساء أمراً معترفاً به فى كثير من المجتمعات الغربية ، والكل فى الحقوق متساو لا يخشى شيئاً ، لأن هناك مطالبات ملحّة فى جعل هذه الأشكال الأسرية الشاذة أمراً نابعاً من تشريعات تسنها الدول لرعاياها، وقد سارت بعض الدول الغربية فى هذا الاتجاه ، وقطعت شوطاً كبيراً فى تحقيقه .

٥- تقديم المعلومات والثقافة الجنسية للمراهقين ، وإباحة الممارسات الجنسية ، وحققهم فى سرية هذه الأمور وعدم انتهاكها من قبل الأسرة ومطالبات الوالدين بالسكوت والتغاضى عن النشاط الجنسي للمراهقين وبالتالي تسقط سلطة الآباء فى توجيه الأبناء .

٦- شرعية الإجهاض وإباحتها بجعله قانونياً معتمداً .. وقد حاول واضعوا الوثيقة استخدام تعابير متعددة لإباحة الإجهاض مثل الحمل غير المرغوب فيه وإنهاء الحمل، وتخفيف عواقب الإجهاض والإجهاض غير المأمون .

٧- إلغاء القوانين التي تحد من ممارسة الأفراد لنشاطهم الجنسي واعتبار ممارسة الجنس والإيجاب حرية شخصية وليست مسنولية جماعية .

٨- الترويج للسلوك الجنسي المأمون، والمسؤول وليس الشرعي أو الحلال من خلال إلغاء القوانين التي تحد من ممارسة النشاط الجنسي بحرية واختيار، وحماية الحاملات سقافاً، كل ذلك مباح على اعتبار حرية

ممارسة الجنس للجميع أمر مكفول بنص الوثيقة ودون أي التزام ديني أو خلقي أو شرقي ولا قيد على ذلك بتاتا إلا قيد واحد فقط ، هو أن تكون تلك الممارسات آمنة صحيا .

٩- إدخال مفهوم " مختلف أنواع الأسرات " بعبارات مضغوطة اعتمادا على شتى معاني كلمة " النوع " (Gender) وبالتالي يتم هدم الأسرة المتعارف عليها من أصحاب الديانات .

١٠- عدم تشجيع الزواج المبكر لأنه يعوق المسيرة التعليمية ورفع سن الزواج .

١١- توفير وسائل منع الحمل المأمونه للفتيات في المدارس والجامعات .
١٢- مساواة الذكور والإناث في الميراث مما يتناقض مع الشريعة الإسلامية في قضية الميراث .

١٣- لم ترفض الوثيقة كل ألوان البغاء وإنما دعت البلدان إلى حظر البغاء القسري دون القانم على التراضي والاختيار .

١٤- التمكين للمرأة والاندماج بشكل كامل في الحياة المجتمعية والدعوة إلى تغيير المفاهيم النمطية للأدوار وفرض منظور النوع . فيقوم الرجل بتربية الأطفال وأداء الأعمال المنزلية، وفي المقابل توسيع مشاركة المرأة في المجتمع .

١٥- إدخال برامج تدريبية لتقبل تغيير الأدوار .

١٦- فرض مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة دون أية اعتبارات أخرى^(١) .

(١) راجع نص وثيقة مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤ - الترجمة العربية الرسمية في مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٧٦ ، يوليو - سبتمبر ١٩٩٤ ، تصدر عن المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة ، القاهرة ، ص ١٣ - ٧٦ .
وللاستزادة حول القيم والمفاهيم الواردة في مجال الجنس، والتي وردت في مؤتمر السكان راجع ما يلي :
- الحسيني سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية " رؤية شرعية " ، مرجع سابق ، الكتاب بأكمله .

ثانيا : مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين ١٩٩٥ :

- ١- إعادة طرح قضايا مؤتمر السكان.(١)
- ٢- دور الأسرة غير واضح والعلاقة بداخل إطار الأسرة تكاد تختفي في سياق الوثيقة فكلمة (الزواج) لم تذكر مرة واحدة وذكر بدلاً منها كلمة أوسع وأعم Spouse أو Partner فالعلاقة الجنسية علاقة بين طرفين ندين لكل منهما استقلاليته الجنسية .
- ٣- لا ترد أية إشارة إلى الدين إلا أنه عائق من العوائق التي تصادف المرأة أو الاستعانة بالمؤسسات الدينية لتنفيذ البرنامج، والعمل على تغيير المفاهيم والتقاليد.
- ٤- الزنا ليس مستهجناً بدليل المطالبة بضرورة مساعدة المرأة الحامل في مسيرتها التعليمية .
- ٥- العمل على فصل المرأة وكأنها كيان خصمي للرجل وليست مكملته له .
- ٦- إغراق المرأة في متهاتات المتعة والضياع الآمن بزعم شعارات كاذبة أو مضغمة .
- ٧- تشهير الوثيقة إلى النتائج ولا تدين الفعل نفسه بتجريمه مثل الإيدز، والاتحلال الخلقي، والانفلات الجنسي .
- ٨- حق الشواذ في تكوين " أسر مثلية " أي من زواج الرجال بالرجال (اللواط) ومن زواج النساء بالنساء (السحاق)، والحصول على أطفال عن طريق " تأجير البطون أو الأرحام " أو " التلقيح الصناعي. وفقاً لمفهوم الجندر Gender وقد ورد هذا المفهوم في الوثيقة بأكثر

(١) أنظر رأي الأزهر في مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة من ٢٨ ربيع الأول - ٧ ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ الموافق من (٥ - ١٣) سبتمبر ١٩٩٤ ، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر ، عدد خاص صادر تحت رعاية فضيلة الشيخ/ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .

- من ثلاثين كيفية، وهي تضمن أكثر من معنى، ولا بد من حصرها لتلافى أخطارها وإباحيتها المستترة .
- ٩- رفض الختان وتحريمه والزواج المبكر للفتيات .
- ١٠- حق التحكم في الحمل والإنجاب وحق سرية المعلومات الجنسية .
- ١١- عمل كتب تعليمية خالية من نمطية النوع في كافة مجالات التعليم مما يتنافى مع اختلاف الجنسين في الطبيعة والوظيفة .
- ١٢- إدخال التعليم الجنسي للمراهقين وليس التربية الجنسية السليمة في ضوء تعاليم الأديان السماوية، وإلغاء أي عوائق ضد تعليم الجنس والصحة الإيجابية بالمفهوم الغربي .
- ١٣- عمل برامج تعليمية جنسية وحث الشباب على تحمل مسنوليته الجنسية .
- ١٤- عمل برامج تعليمية ترمى إلى المساواة وفقاً لمفهوم النوع وليس وفقاً للأدوار النمطية .
- ١٥- تغيير القوانين الخاصة بالميراث وملكية الأرض والتي تعوق استمتاع المرأة بالصحة الجسدية والعقلية والجنسية وغيرها .
- ١٦- تطبيق المعايير الدولية وأنماطها لاستمتاع المرأة الكامل بحقوقها والحد من أية تحفظات ضد البرنامج وإنشاء القوانين والمؤسسات لحماية وتنفيذ هذه الحقوق .
- ١٧- الإصرار على إدخال التعليم الجنسي وليس التربية الجنسية السليمة كما قلنا سابقاً في مختلف الأعمار^(١).

(١) للاستزادة حول القيم والمفاهيم الواقة في مجال الجنس، والتي وردت في مؤتمر المرأة الدولي الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ راجع ما يلي :
- بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعنى بالمرأة في بكين خلال شهر ربيع الآخر ١٤١٦ هـ / سبتمبر ١٩٩٥ م .

فوثائق هذين المؤتمرين قد غدت المرجعية التي يجب أن تمثل لها سيادة الأمم وقوانينها الوطنية بصرف النظر عن القيم الثقافية والدينية لهذه المجتمعات ونخص بالذكر المجتمع المصري الذي يصطبغ بالصبغة والهوية الإسلامية لتصبح عولمة القيم الغربية المرجعية التي توضع الآن في الممارسة والتطبيق .

فتلكم هو نموذج عولمة قيم التفكك الأسري والاحلال الجنسي والإباحية والشذوذ - الغربية - التي تم فرضها على العالم باسم الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية . وأما منظومة القيم الإسلامية التي تمثل مرجعيتنا في السلوك وبخاصة فيما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، والعلاقة بين الجنسين ليست نسبية ولا مرحلية وإنما هي جزء من الثوابت وبعض من المقدسات . ويجب على المربين تعليم الناشئة والشباب ثوابت القيم الإسلامية ونخص بالذكر قيمة الأسرة باعتبارها قيمة من القيم الإسلامية بل والإنسانية وعلى صلاحها يبنى صلاح الأمة والمجتمع والحفاظ عليها فطرة إنسانية فطر الله عليها الفطر السوية . ولهذه الأسرة مفهوم إسلامي يقيمها على الزواج الشرعي الذي يحقق الاختصاص بين ذكر وأنثى لتضم بعد ذلك البنين والبنات والحفدة في ظل علاقات وواجبات وحقوق الأبوة والأمومة والبنوة وفق منظومة من القيم الإسلامية جعلت وتجعل هذه المؤسسة " الأسرة " واحة السكن والسكينة والمودة، والرحمة المحكومة بالميثاق الغليظ ، ميثاق الفطرة التي فطر الله الناس عليها (١) .

(١) محمد محمد أبو ليلة : دراسة لوثيقة وملف المؤتمر الدولي الرابع للمرأة - بكين - (٨ : ١٩) ربيع الآخر ١٤١٦ هـ - (٤ : ١٥) سبتمبر ١٩٩٥ م من وجهة النظر الإسلامية (دراسة غير منشورة) ، وكذلك أنظر : محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

وبالرغم أن المؤتمرين أكدوا على أهمية التربية الجنسية لكل من الذكور والإناث إلا أن الإطار المرجعي لهذه التوصيات لا ينسجم مع إطارنا المرجعي باعتبارنا مجتمعاً متديناً يدين بدين سماوي له قيمة واتجاهاته الجنسية المتميزة وبالتالي فإن التربية الجنسية تمثل ضرورة دينية وضرورة للتحصين الثقافي لدى الناشئين في مصر .

obeikandi.com

عاشرا : بعض نماذج للقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام ودور المدرسة نحوها

ينشأ الشباب ويتربى على القيم الخلقية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تخص جانب التربية الجنسية فيزيد احترام الشباب لهذه القيم ويتم المحافظة عليها واحترامها وتطبق بإخلاص وأمانة وإتقان باعتبارها مع أنها غايات وأهداف سامية في ذاتها إلا أنها تعد من تعد من أعظم الوسائل التربوية لتكوين الأخلاق الفاضلة لصالح الفرد والمجتمع^(١).

وتتعرض هذه الدراسة لبعض القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام، وقد قام الباحث بتحليل بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية بهدف استخلاص المضامين التربوية، ومن هذه القيم على سبيل المثال ما يلي :

- ١- حسن المعاشرة : قال تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِن كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكَرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"^(٣).

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٥٠ .

(٢) سورة النساء : ١٩ .

(٣) إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٥ .

٢- الحياء : قال الله تعالى : ﴿ قَجَاعَتُهُ إِخْذَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ (١)

وقال صلى الله عليه وسلم : " الحياء شعبة من الإيمان " (٢) " إذا لم

تستح فاصنع ما شئت " (٣).

٣- الاستئذان : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ

لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى

بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤) وقال صلى الله عليه وسلم : " يستأذن الرجل على

ولده وأمه وإن كانت عجوزاً وأخته وأبيه " (٥) .

٤- غض البصر : قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ

وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ

لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (٦) قال صلى الله

(١) سورة القصص : ٢٥ .

(٢) محمد سعد الفزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

(٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) سورة النور : ٥٨ - ٥٩ .

(٥) محمد سعد الفزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

(٦) سورة النور : ٣٠ - ٣١ .

- عليه وسلم : " النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن غض بصره عن محاسن امرأة الله ، أورث الله قلبه حلاوة إلى يوم يلقاه" (١) .
- ٥- حفظ السر بين الزوجين : قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ (٢) . قال صلى الله عليه وسلم : " إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته ثم ينشر سرها " (٣)
- ٦- تجنب الزنا وتوقيه : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٤) والزنا من أكبر الكبائر وذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث الكبائر " قال : أن تزنى حليلة جارك " (٥) .
- ٧- الاستعفاف : قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٦) وقال عليه الصلاة والسلام في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم : " ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله" (٧) .

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

(٢) سورة النساء : ٢١ .

(٣) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .

(٤) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٥) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

(٦) سورة النور : ٣٢ .

(٧) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣١٧ .

٨- تجنب الفواحش والشذوذ : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ (١) قال صلى الله عليه وسلم " إن أخوف ما أخاف

على أمتي عمل قوم لوط" (٢) " سحاق النساء بينهن زنا " (٣) .

٩- السكينة والتواد والتراحم بين الزوجين : " ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ " (٤) . قال

صلى الله عليه وسلم : " خياركم لنسائهم " (٥) . " لا تحملوا النساء

على ما يكرهن " (٦) .

١٠ - صيانة وستر العورة : قال تعالى : ﴿ قَوِّنْ لِهَؤُلَاءِ السَّيِّئَاتِ لِيُنذِرَ لِهَؤُلَاءِ مِمَّا وَرِىَّ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا ﴾ (٧) . قال عليه الصلاة والسلام :

" ارجع إلى ثوبك فخذة، ولا تمشوا عراه " (٨) .

١١- حسن الخلق : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٩) وقال صلى

الله عليه وسلم : " تدرؤن ما أكثر ما يدخل النار ؟ قالوا: الله ورسوله

(١) سورة الأنعام : ١٥١ .

(٢) إعلان عمان لتعزيز الصحة بالتباعد أنماط الحياة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٥ .

(٣) عبد الحافظ محمد الكبيسي : منهجنا التربوي " دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، ط ١ ، لم يذكر اسم الناشر ،

١٩٨٧، ص ٢١٢ .

(٤) سورة الروم : ٢١ .

(٥) إعلان عمان لتعزيز الصحة بالتباعد أنماط الحياة الإسلامية ، مرجع سابق، ص ٢٥ .

(٦) للمرجع السابق: نفس الصفحة.

(٧) سورة الأعراف : ٢٠ .

(٨) عبد الحلیم أر شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة، ج ٢ ، مرجع سابق ، ١٣٢ .

(٩) سورة القلم : ٤ .

أعلم : قال : الأجوفان : الفرج والفم " وما أكثر ما يدخل الجنة ؟"
تقوى الله وحسن الخلق (١).

١٢- حفظ الفرج " العفة الجنسية" يقول الله تعالى : " ﴿وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٢) ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ (٣) ﴿وَلَا
تُكْرَهُوا قَتْلَآتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ ثَحْصًا﴾ (٤) وقال صلى الله عليه
وسلم : " من يتكفل لي ما بين لحيته، وما بين رجليه أتكفل له
بالجنة" (٥).

**وأما عن دور المدرسة إزاء القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية
فيمكنها فيما يلي :**

- ١- تعزيز القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام باعتبارها
"المنظمة الاجتماعية المتخصصة في توجيه حياة الناشئين" ، وهي
بيئة اجتماعية تضبطها تقاليد وقيم المجتمع ، وتوجهها الأهداف
الاجتماعية التي ارتضاها المجتمع على أرفع مستوي من التفكير
والوضوح (١) .
- ٢- من أهم دعائم العملية التعليمية المعلم الكفاء الذي يحقق أهداف
المجتمع وقيمه .

(١) محمد سعد القرقر : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) سورة المؤمنون : ٥ .

(٣) سورة الأحزاب : ٣٥ .

(٤) سورة النور : ٢٢ .

(٥) محمد سعد القرقر : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٦) محمد عبد الهادي عفيفي: في أصول التربية - الأصول الثقافية ، مكتبة الأجلو المصرية ، القاهرة، دت، ص ٢٤٩.

٣- تقوم المدرسة بإكساب الطلاب عادات وقيم المجتمع المسلم ومعايير ضبطه وسلوكه وبالتالي يتعودوا على القيم الخلقية حتى تصبح جزءاً من حياتهم وكيانهم .

٤- إظهار القدوة من جانب المعلم لطلابه في تصوراته وأفكاره وسلوكه، وأن يكون مثلاً يحتذى في الورع والتقوى والخلق الحسن.

٥- تصحيح المفاهيم والقيم الجنسية الخاطئة السائدة في المجتمع .

٦- مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة في مجال الجنس من خلال تحصيل الناشئة بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

٧- استخدام المعلم لأساليب التربية الجنسية السليمة في تدريس برامج التربية الجنسية من المنظور الإسلامي .

٨- الإجابة على استفسارات الناشئة المتعلقة بالنواحي الجنسية .

٩- استثمار حصّة التربية الإسلامية في غرس القيم الخلقية المتعلقة بالمجال الجنسي .

١٠- إلقاء المحاضرات وعقد الندوات في المدرسة بصفة دورية منتظمة لطرح المشكلات الجنسية ومعالجتها في ضوء تعاليم الدين الإسلامي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء .. الخ .

ولا مفر من تضمين التربية الجنسية في مقرراتنا ومناهجنا الدراسية بصورة علمية وموضوعية حتى نستطيع أن نحقق أهداف التربية الجنسية السليمة .

خاتمة

إحساساً من الباحث بخطورة المشكلة الجنسية في مصر ، والتي تركت بصماتها على شتى مجالات الحياة ، وإيماناً منه بأهمية التربية الجنسية كأحد الحلول التربوية لمواجهة هذه المشكلة القومية ، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتقدم الباحث بالتوصيات التالية :

١- تحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر تشتمل على المعالم النظرية والتطبيقية لهذه التربية في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي . ونقصد بكلمة استراتيجية هنا تحديد إطار عام لتربية جنسية مستمدة من ديننا وتراثنا وحضارتنا الإسلامية . ويتضمن هذا الإطار مجموعة من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نجاح التربية الجنسية في مصر . وتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي الذي تطبق فيه ، والمعلم ، والمنهج ، والتلميذ . ولقد تناولت الدراسة الحالية الإطار النظري للتربية الجنسية ، وموقف كل من المعلم والمنهج من هذا المجال ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج ، وتمثل هذه النتائج محاولة لتحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر مستوحاة من الثوابت الدينية لمجتمعنا الإسلامي ، وهذه الاستراتيجية هي الهدف النهائي للدراسة . والتربية الجنسية كحركة تجديد وتحديث تربوي في النظام التعليمي ، ونظراً لطبيعة هذا المجال المثير للجدل لاختلافها من مجتمع إلى آخر فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية لهذه البرامج .

٢- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الناشئ وحاجاته ومتطلباته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية. وبناء على ذلك يجب تدريس برامج التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٣- ينبغي صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية في مصر تتناسب مع واقع مجتمعنا الإسلامي ، وأن تتضمن هذه الأهداف جوانب التعلم الأساسية (المعرفية - الوجدانية - المهارية) وأن تكون الأهداف مناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، كما ينبغي تحديد مجالات التربية الجنسية الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين الخبراء والمخططين ورجال التربية والمتخصصين في هذا المجال لتحقيق برامج للتربية الجنسية في المجتمع المصري .

٤- ضرورة التدرج في عرض برامج التربية الجنسية وفقاً لطبيعة المرحلة النمائية ومطالبها ، فالتربية الجنسية مراحل ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص يجب أن نزود أطفالنا بما يناسبهم من المعلومات المناسبة لها ، ومن ثم كان لزاماً وواجباً أن تتماشى برامج التربية الجنسية مع مستوى إدراك التلاميذ وميولهم واحتياجاتهم وخبراتهم في مراحل نموهم المختلفة .

٥- ينبغي أن تكون التربية الجنسية عملية تربوية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ، ولذلك فمن الضروري أن تتم في البيت والمدرسة والجامعة ودور العبادة ومنظمات الشباب والنوادي وكل وسائل الإعلام والتوجيه والتثقيف وكافة المؤسسات التربوية المعنية .

وبناءً على ذلك يجب النظر إلى التربية الجنسية كجزء من العملية التربوية التي هي عملية حياة يتعلم منها الفرد الحياة ، وتنمو فيها شخصيته نمواً سليماً عن طريق نشاطه هو بتوجيه من المربي .

٦- أن الأوان لأن نعترف بأن التربية الجنسية ركن هام وأساسي من أركان التربية العامة والشاملة ، وإنها يجب أن تقابل بما هي جديرة به من التقدير من القائمين على أمور تربية النشء في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا وغير ذلك من أجل تحقيق التكامل والتوازن والشمول في الشخصية الإنسانية .

٧- ينبغي أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتقديم التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة هو مدخل الإدماج لضمان تحقيق برامج التربية الجنسية بنجاح لأن مدخل الإدماج يؤكد على ما جاء في توصيات ونتائج الدراسات العلمية التي تقرر مبدأ عدم وجود مادة مستقلة للتربية الجنسية قائمة بذاتها أو أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الكليات تسمى الدراسات الجنسية أو وحدات دراسية . وترى أن المناسب هو دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية .

obeikandi.com

المصادر والمراجع

١- المراجع العربية:

■ القرآن الكريم.

- ١- أمان عبد المؤمن قحيف : الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد " نحن والعولمة " ، ط١ ، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، طنطا - مصر ، ٢٠٠٠ .
- ٢- أمينة الجابر وآخرون : التفكك الأسري - الأسباب والحلول المقترحة ، كتاب الأمة ، العدد ٨٣ ، السنة الحادية والعشرون ، جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ .
- ٣- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٣ .
- ٤- أحمد على المجدوب : اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ .
- ٥- أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٦- أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ .
- ٧- الحسيني سليمان جاد : وثيقة مؤتمر السكان والتنمية " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد ٥٣ ، السنة السادسة عشرة ، قطر ، جمادى الأولى ١٤١٧ هـ .

- ٨- السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨ .
- ٩- السيد محمد صديق حسن خان : حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة ، ط١، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، المنصورة - مصر ، ١٩٩٦ .
- ١٠- إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية، ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٠ .
- ١١- ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
- ١٢- أسعد رزوق : موسوعة علم النفس - مراجعة عبد الله عبد الدائم ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧ .
- ١٣- المولوى محمد أعلى بن على التهانوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون، ح١ ، ط١، نشر شركة خياط ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- ١٤- التهامي نفره : سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه " الحلقة الثالثة " جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧١ .
- ١٥- الإمام شهاب الدين القرافي: شرح تنقيح الفصول في أصول ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ١٦- اليونسكو : التربية السكانية اهتمام معاصر - دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها . دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨) ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت، ١٩٧٨ .

- ١٧- المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون - اشرف على طبعه حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ .
- ١٨- الموسوعة العربية الميسرة - طبعت بإشراف محمد شفيق غريال، دار القلم ومؤسسة فراتكين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥ .
- ١٩- إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، الهدى الصحي ، سلسلة للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، الإسكندرية ، مصر، ١٩٩٥ .
- ٢٠- بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط٣، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة - مصر، ١٤١٣ هـ .
- ٢١- بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعنى بالمرأة في بكين خلال شهر ربيع الآخر ١٤١٦ هـ / سبتمبر ١٩٩٥ م .
- ٢٢- ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - العدد الخامس، مارس ١٩٨٧ .
- ٢٣- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ١٩٧١ .
- ٢٤- حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

- ٢٥- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٢٦- حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، (رسالة دكتوراه غير منشوره) ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ .
- ٢٧- خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ .
- ٢٨- خالد عثمان : الدليل الجنسي للحياة السعيدة ، المدينة برس ، ٢٠٠٢ .
- ٢٩- ر. مكدونالد لاول : قاموس مصطلحات علم النفس ، ترجمة : يوسف ميخائيل أسعد من مجموعة كتب علم النفس المعلمي ، يصدرها صلاح مراد - الكتاب العشرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د. ت ، ١٤٩ .
- ٣٠- رأى الأزهر في مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة من ٢٨ ربيع الأول - ٧ ربيع الآخرة ١٤١٥ هـ ، الموافق من (٥ - ١٣) سبتمبر ١٩٩٤ ، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية ، جامعة الأزهر ، عدد خاص صادر تحت رعاية فضيلة الشيخ/ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .
- ٣١- سمير عبده: المنزلة الجنسية للمرأة العربية، ط١، دار النصر، دمشق، ١٩٨٥ .
- ٣٢- سيد قطب : التصوير الفني في القرآن، ط٤، دار الشروق، ١٩٧٨ .

- ٣٣- صالح عبد العزيز : الصحة النفسية للحياة الزوجية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٣٤- صحيفة آفاق عربية بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٩٥.
- ٣٥- صحيفة الأسبوع ، العدد ٢٣٥ ، السنة الخامسة ، صحيفة أسبوعية مصرية ، بتاريخ ٢٠ / ٨ / ٢٠٠١م ، ملف بعنوان " شواذ العالم يشنون حرباً إباحتية ضد مصر " .
- ٣٦- طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء النفسية والتربوية أسبابها وطرق علاجها ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩ .
- ٣٧- طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية، ط٣، منشورات مكتبة الشطري، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٣٨- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية فى التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ، نشر ملخصها بمجلة كلية التربية بأسبوط ، جامعة أسبوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠ . وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليه فى التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨ .
- ٣٩- عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٣ .
- ٤٠- عمرو ناصف : التطبيع بالجنس - بالصوت والصورة ، ط١ ، الناشر عماد ناصف ، القاهرة، ١٩٩٥ ، ص١٣-١٨ .
- ٤١- عصام كامل : عرايا إسرائيل فوق أرصفة العرب ، دار الفكر الحديث، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٩٤-١٣٥ .

- ٤٢- عادل عويس : عولمه الشذوذ، إشرافه للطباعة والنشر والتوزيع ،
القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٤٣- عبد العزيز محمد الحسيني : هل نحن أمة من المجانين " جرانم
العنف والجنس في المجتمع " ، دار الطباعة المتميزة ، ١٩٩٤ .
- ٤٤- عبد الفتاح إبراهيم تركي وآخرون : مفاهيم أساسية في التربية ،
مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ١٩٨٤ .
- ٤٥- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ،
القاهرة ١٩٨٢ .
- ٤٦- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة - دراسة
جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم ، ج٦ -
الثقافة الجنسية للزوجين ، ط٤ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ،
١٩٩٥ .
- ٤٧- عيسى الشماس : الجنس والتربية الجنسية ، ط١ ، دار معد للطباعة
والنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، ٢٠٠٠ .
- ٤٨- عبد الحميد عبد العزيز : أمراض الرجال ، كتاب اليوم الطبي ، العدد
٦٨ ، مؤسسة أخبار اليوم المصرية ، ١٩٨٧ .
- ٤٩- عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، ط٢ ، مكتبة
مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٥٠- على القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الانتصار ،
القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٥١- عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، ط٧ ، مكتبة النهضة
المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٥٢- عبد الله ناصح علوان : مسنولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٥٣- عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ .

٥٤- عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية كتاب مرجعي للجامعات ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، ديت ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٥٥- عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات (مدخل تحليلي مقارنة) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ .

٥٦- عصام الناظر : التربية الجنسية في المدارس ، ثبت لأعمال لجنة الخبراء المنعقدة برعاية الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية ، المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شهر كانون الأول ، ديسمبر ١٩٧٤ ، بيروت - لبنان ، تعريب محمود الأحول ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٩ .

٥٧- عثمان لبيب فراج : التربية الجنسية في العالم العربي ، من كتاب : عبد الرحيم عمران ، السكان والصحة والتنمية في البلاد العربية ، مجموعة وثائق الخبراء العرب لمسائل السكان والصحة والتنمية الذي عقد بالإسكندرية ، من ٣-٨ يناير ١٩٧٦ ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٥٨- على مذكور : التربية الجنسية للأبناء - رؤية إسلامية ، ج١ ، شركة سفير ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٥٩- عبد الفتاح محمد أحمد خضر: أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا، مصر، ١٩٩٨ .

٦٠- عباس محجوب : مشكلات الشباب - الحلول المطروحة والحل الإسلامي، ط٢، كتاب الأمة، العدد رقم (١١) ، قطر، ١٩٨٦ .

٦١- عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣ .

٦٢- عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥ .

٦٣- عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩ .

٦٤- عجيل جاسم النشمي: طريق البناء التربوي الإسلامي، ط١، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٩ .

٦٥- عبد الله ناصح علوان : آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين ، ط٤، دار السلام، القاهرة، ١٩٨٦ .

٦٦- عبد الرحيم الرفاعي بكره : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة " دراسة وصفية تجريبية تحليلية " ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٠ .

٦٧- على خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠ .

- ٦٨- عبد الرحمن واصل: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٦٩- على قانمي : الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين ، ط١ ، منشورات الربيع للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .
- ٧٠- عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد فى الإسلام ، ح١ ، الطبعة الثلاثون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٧١- عبد السلام بسيوني : ماذا يريدون من المرأة ، كتاب الأسرة ، الكتاب الثاني ، ط١ ، الدوحة - قطر ، ١٩٩٦ .
- ٧٢- عبد الوهاب بوحديبة : الإسلام والجنس ، ترجمة وإعداد : هالة العوري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ / ١٩٨٧ .
- ٧٣- عبد الحافظ محمد الكبيسي : منهجنا التربوي " دراسة موضوعية فى رحاب التربية الإسلامية ، ط١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٧ .
- ٧٤- فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٧٥- فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، مكتبة الأجلو المصرية ، ١٩٨٥ .
- ٧٦- فرغلي جاد أحمد : التربية الجنسية فى المنظور الإسلامى ، المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، العدد العاشر ، الجزء الأول ، يناير ١٩٩٥ .
- ٧٧- فضل جمول : مراحل تطور الجهاز الجنسي والنفسى عند الكبار والصغار ، ط١ ، دار دمشق ، ١٩٨٤ .

- ٧٨- فاخر عاقل : معجم علم النفس ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.
- ٧٩- فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥ .
- ٨٠- فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٨١- ليلي حسن بدر ، عائدة عبد العظيم البنا : التربية الصحية ، مطبعة العاصمة ، د.ت، القاهرة .
- ٨٢- ليستر كير كندال : الطفل والأمور الجنسية ، ترجمة : إبراهيم حافظ ، وإشراف وتقديم : عبد العزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، القاهرة .
- ٨٣- معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٦ .
- ٨٤- محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، الطبعة العاشرة ، دار الشروق ، ١٩٨٩ .
- ٨٥- محمد عمارة : شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، سلسلة دراسات إسلامية ، تصدر في منتصف كل شهر عربي ، العدد ٧٣، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٨٦- محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٩ .
- ٨٧- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون : التلميذ في التعليم الأساسي، سلسلة علم النفس المعاصر، أيناؤنا وبناتنا(٣)، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٢ .

- ٨٨- محمد عمارة : مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٨٩- محمد عمارة : صراع القيم بين الغرب والإسلام ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٩٠- محمد الغزالي : الحق المر ، ج١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٩١- محمد على عزب : أسس التربية الجنسية في الإسلام - التطبيق في الواقع وإمكانياته ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٢٥ ، يناير ١٩٩٦ .
- ٩٢- محمد السيد جميل ، والسيد أحمد الشيخ : فسيولوجية الإيجاب والتكاثر البشري - سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية ، مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٩٣- محمد لبيب النجحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٩٤- محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي ، ط١ ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٠ .
- ٩٥- محمد علم الدين : التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ .
- ٩٦- محمد عثمان نجاتي : القرآن وعلم النفس ، ط٢ ، دار الشروق ، ١٩٨٥ .
- ٩٧- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ج١ ، دار الشروق ، ١٩٩٢ .

- ٩٨- محمد قطب : معركة التقاليد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الشروق ، ١٩٩٢ .
- ٩٩- محمد قطب : المسلمون والعولمة ، ط ١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٠ .
- ١٠٠- محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب - ثورة ضد مادية العصر، النور الإسلامية ، ١٩٩٦ .
- ١٠١- محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية " ، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد الثامن عشر، السنة السابعة، يوليو ١٩٩٢ .
- ١٠٢- محمد محمد أبو ليلة : دراسة لوثيقة وملف المؤتمر الدولي الرابع للمرأة - بكين - (٨ : ١٩) ربيع الآخر ١٤١٦ هـ - (٤ : ١٥) سبتمبر ١٩٩٥ م من وجهة النظر الإسلامية (دراسة غير منشورة) .
- ١٠٣- محمد عبد الهادي عفيفي: فى أصول التربية - الأصول الثقافية ، مكتبة الاتجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- ١٠٤- معروف زريق : علم النفس الإسلامي، ط ١، دار المعرفة، دمشق، سورية، ١٩٨٩ .
- ١٠٥- مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة الجنسية، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ١٠٦- محمود مهدي الاستانبولي : تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، ط ٥، لم يذكر اسم الناشر، د.ت.
- ١٠٧- محمود بن الشريف : الإسلام والحياة الجنسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ .

- ١٠٨- مجلة الوعي الإسلامي ، السنة السادسة والثلاثون ، العدد ٤٠٥ ،
جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ، أغسطس / سبتمبر ١٩٩٥م ، مجلة
شهرية تصدر في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي .
- ١٠٩- مجلة الكويت ، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٠هـ - ١ يوليو
١٩٩٩م ، العدد ١٨٩ ، مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام
الكويتية ، ملف خاص عنوانه " العوامة إلى أين " .
- ١١٠- مجلة الأمن العام عدد ١ / ١٩٨٧ ، وانظر : روز اليوسف بتاريخ
١٤ / ١٢ / ١٩٨٧ ، والكواكب بتاريخ ٢٣ / ٢ / ١٩٩٣ ، نوال عمر :
الفيديو والناس - كتاب الهلال ، عدد ٤٧١ ، ١٩٩٠ .
- ١١١- مجلة الكواكب ، العدد ٢٥٩٨ بتاريخ ١٥ / ٥ / ٢٠٠١ ، ملف خاص
بعنوان " مؤامرة إسرائيلية : نجوم الفن المصري في أفلام
جنسية مشبوهة وفنانات عاريات على الإنترنت " .
- ١١٢- مجلة الهلال المصرية ، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال ، السنة
التاسعة والسبعون ، عدد شهر أبريل ١٩٧١ ، وعدد شهر مايو
١٩٧١ " ملف كامل حول المرأة والجنس في المجتمع العربي
المعاصر متضمنًا قضية " هل ندرس الجنس في المدارس
والجامعات ؟ " .
- ١١٣- مجلة طبيبك الخاص ، مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال ، القاهرة ،
السنة العاشرة ، أكتوبر ١٩٧٨ ، ملف حول التربية الجنسية تحت
عنوان : " هل ندرس الجنس في المدارس والجامعات " .

- ١١٤- مجلة الأهرام العربي، مجلة أسبوعية تصدر من مؤسسة الأهرام
القاهرية، السنة الرابعة، العدد ١٩٨، بتاريخ ٦ / ١ / ٢٠٠١ ،
العدد تحت عنوان التغيير، متضمنًا " الجنس عقدة عربية جدًا " .
- ١١٥- مجلة الزهور ، مجلة نسائية شهرية تصدر عن : شركة النيل
للإعلام والنشر المحدودة ، نيقوسيا - قبرص ، العدد الخامس،
السنة الأولى ، فبراير ٢٠٠٠ .
- ١١٦- منظمة الصحة العالمية : دور الدين والأخلاقيات في الوقاية من
الإيدز ومكافحته ، سلسلة الهدى الصحي للتثقيف الصحي من خلال
تعاليم الدين رقم (٦) ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ،
الإسكندرية- مصر ، ١٩٩٣ .
- ١١٧- منظمة اليونسكو : كتاب مرجعي في التربية السكانية، الجزء الثالث
- المراهقة، عمان - مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول
العربية، ١٩٨٨ .
- ١١٨- مجموعة من الأطباء : كيف تتجاوبين مع أسئلة طفلك الحرجة، دار
العودة ، بيروت ، د.ت.
- ١١٩- منشورات جمعية دراسات الطفولة بأمريكا : صرح طفلك عن
الجنس ، تعريب شوقي رياض السنورسي، ط١، مؤسسة المعارف
للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٥ .
- ١٢٠- نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري، ط١، دار
عطية للنشر، بيروت، ١٩٩٧ .
- ١٢١- نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في
التربية، دار البشرى الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠ .

- ١٢٢- نوال السعداوي : قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٢٣- نبيل على : الثقافة العربية وعصر المعلومات - رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٦٥ ، يناير ٢٠٠١ ، الكويت .
- ١٢٤- وثيقة مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٤ - الترجمة العربية الرسمية في مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٧٦ ، يوليو - سبتمبر ١٩٩٤ ، تصدر عن المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة ، ص ١٣ - ٧٦ .
- ١٢٥- وثيقة مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ الصادرة عن الأمم المتحدة .
- ١٢٦- وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦ .
- ١٢٧- يوسف القرضاوي : الإسلام حضارة الغد ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ١٢٨- ياسر أيوب : وراء كل باب الانفجار الجنسي في مصر ، ط١ ، دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ١٢٩- يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ١٣٠- يوسف القرضاوي : الحلال والحرام في الإسلام، الطبعة الثانية والعشرون، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٩٩٧ .

- ١٣١- يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥.
- ١٣٢- يحيى هاشم حسن فرغلي : المرأة بين حقائق الإسلام وأباطيل الغرب، دار البيان للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٩.
- ١٣٣- يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف، ط٢، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة - مصر، ١٩٩٢.

- (1) Burt , John J . and Brower , Neeks L",. Education for Sexuality , Concepts and Programs for Teaching", Philadelphia, W . B Saunders Company , 1975.
- (2) Carrera ,Micheal A ",Sex Education", Journal of Research and Development in *Education* , Vol. 10, 1976.
- (3) C. B .Braderick and J. Bernard "The individual Sex and Society", ASIECUS Hand-Book for Teachers and Counselors", the John Hopkins Press , Baltimore, 1969.
- (4) DE Gaston ,Jacquel In Frances Richardson", Adolescent Sexuality and Sex Education Programs , (Public Schools) , Dissertation Abstracts International ,PHD from Brigham Young University (0022) , vol. 55- 09B, 1994 .
- (5) Hall , Davids M",A sex Education Program within A Governmental Setting", Journal of Research and Development in Education , vol .10 , No. 1 , 1979 .
- (6) Johnson , Sarah Willter",Sex Education and Teenage Parenting Education Policies and Curriculum in Missouri Public Schools", (Parenting Education) , Dissertation Abstracts International EDD from University of Missouri , Columbia ,Vol. 54-07A , 1992.

- (7) Klein ,Maria Theresa", Human Sexuality Programs in Catholic Secondary Schools in the 80' s" , Dissertation Abstracts International (Sex Education) , EDD from University of San Diego, vol., 51-11A of,1990 .
- (8) Kawahara , Yukari , Politics" , Pedagogy , and Sexuality : Sex Education in Japanese Secondary Schools" , Dissertation Abstracts International PHD from Yale University (02 65) vol. 57 -11 A, 1995.
- (9) Kilander , H . Frederick" , Sex Education in the Schools" , N. Y., The Macmillane Company , 1970.
- (10) Maddock , James W" , Sex Education in Professional Schools" , Journal of Research and Development in Education, Vol. 10 , No. 1, 1976 .
- (11) Nelson , Kelly- Lyn , "It's all about an Ideology , An analysis of Grass - Roots Conflicts oven sex Education in the Public School" , Dissertation Abstracts International PHD from Temple University (0225) , vol. 58 - 30 A , 1997 .
- (12) Newton, David E" , The status of programs in Human Sexuality" , A prebliminary Study , The High School Journal , vol . 65 , No .7 , 1982.
- (13) Omu, Florence, Emadinwe" , The Feasibility of Sex Education Curriculum for Junior Secondary Schools in Nigeria" , Dissertation Abstracts International, PhD from the University of Southampton United Kingdom (5036) , vol. 55- 01C, 1992.

- (14) Potter ,Sandra J. and Smith, Herbert L" ,Sex Education as viewed by Teenage unived Mothers" , Intellectual Vol .104 , 1976 .
- (15)Pietrofesa , John J " ,. Human Sexuality in Schools" Journal of Research and Development in Education , Vol . 10 , No .1 , 1976.
- (16)P.Shiller " ,Sex Education in the Encyclopedia of Education" , Vol . 7 edited by Lee O. Deighton, (N.Y – the Macmillan and Free Press), 1971.
- (17)Ray, Barbara Burden" , Religiosity And Attitude Toward Sex Education In Public Schools" , comparative Study (Mississippi) , Dissertation Abstracts International, PhD from Mississippi Sate University , Vol. 49 –12, 1988 .
- (18)Ronald and Goldman" , Children Sexual Thinking" , A Comparative Study of Children aged 5 to 15 Fears of Austratial North America, Britain and Sweden, Akegan Paul , London , 1982.
- (19)Snyder ,Elden E. and Spreiterer E" ,Social Correlates of Attitudes Toward Sex Education" ,Vol. 96 No. 3, 1975.
- (20)Schoengood ,G .and Westheimer , Ruthk " ,The controversial Issue of Sex Education" , Kapper Delta pi Record , vol .15 , No . 3 , 1979.

- (21) Viderman Stephen ", Population Education in the Elementary and Secondary School in the United States In Robert Parke, Jr. and Westaff Charles F.(eds) ,Aspects of Population Groth Policy, the Commission on Population Groth and American Future" , Research Peport ,No. 6 , Washington D.C.,1972.
- (22) Vincent , Murray L" . Issues in College , Human Sexuality Instruction" , Journal of Research and Development in Education , vol . 10 , No 1 , 1976 .
- (23) Wilkins , Robert A" .Teaching the Ethical Aspects of Sex Education" , A case Study Approach, The Clearing House , Vol., 52 , No . 5, 1979.
- (24) Wagener , Yudith Rabak" , A Social Epistemology of Sex Education in the Milwaukee Public Schools" , Dissertation Abstracts International , (Wisconsin) PhD from The University of Wisconsin vol., 52-04 A .of , 1991.

المفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٤	الإهداء
٧-٥	مقدمة
	القسم الأول من الدراسة
٣٢-٩	الدوافع لكتابة هذا الكتاب
٣٦-٣٣	مدخل الدراسات
٣٨-٣٧	المصطلحات الإجرائية للدراسة
٣٩	منهج البحث
٦٨-٤٠	الدراسات السابقة
	القسم الثاني من الدراسة (أهمية التربية الجنسية)
٨٦-٧٠	الجذور التاريخية للاهتمام بالتربية الجنسية
١٠٠-٨٧	مفهوم التربية الجنسية
١١٣-١٠١	أهداف التربية الجنسية
١١٧-١١٤	مجالات التربية الجنسية
١٦٧-١١٨	أساليب التربية الجنسية
٢٠١-١٨٦	وسائل التربية الجنسية
٢٣٤-٢٠٢	أوجه الاختلاف بين التربية الجنسية في التصور الإسلامي والتربية الجنسية في الفكر الغربي

